كتاب فيه نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد

عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي

Köprülü N: 850
3+110 , V. Fotokopi

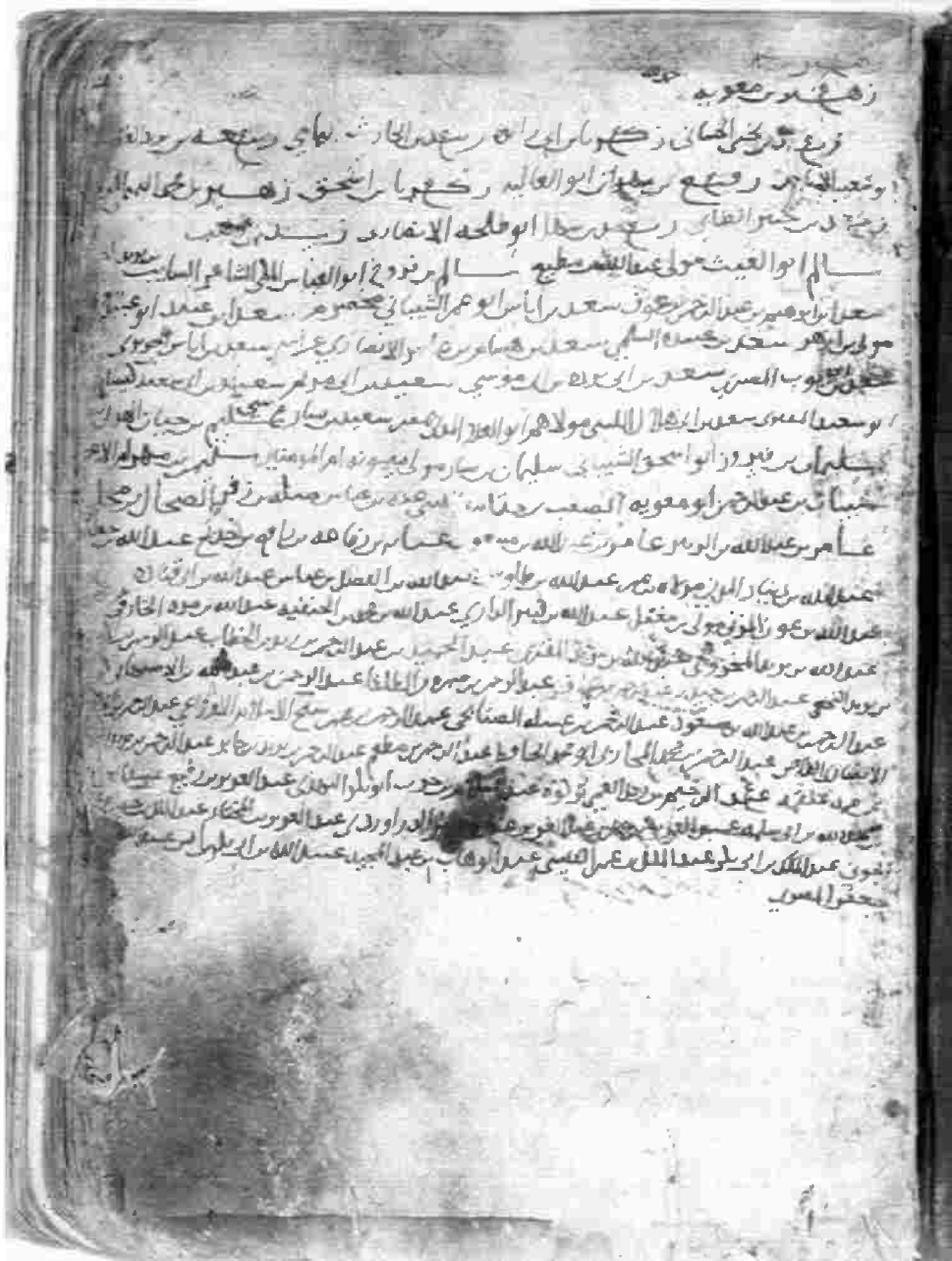

الحمد لله [illegible] النقض للحافظ أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي على بشر [illegible]
[illegible] العنيد

سمعه [illegible] الإمام أبي العباس [illegible] أبي بكر [illegible] عبد المجيد [illegible] بإجازته [illegible]
[illegible] الأسناد [illegible] الحافظ أبي الحجاج المزي [illegible] أبي حفص
[illegible] بإجازته [illegible] أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار
[illegible] عبد المحسن [illegible] أبي الحسن الخراط [illegible]
[illegible] عبد الرحيم [illegible]
الأصبهاني [illegible] الصفار [illegible] أبو نصر [illegible] قال الصفار إجازة
[illegible] أبي نصر عبد الكريم [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين محمد [illegible]
[illegible] وولدها يوسف [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوم الخميس ثاني عشر [illegible] سنة [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] عبد الهادي

سمع [illegible] عبد الهادي [illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف بن عبد الهادي

[illegible]

[illegible]

كتاب فيه نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد
فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد
رواية أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصرام رحمة الله تعالى عنه
رواية أبي بكر محمد بن أبي الفضل محمد بن الحسين المزكي رحمه الله عنه
رواية أبي يعقوب إسحق بن أبي إسحق القراب الحافظ رحمه الله عنه
رواية أبي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحنفي رحمه الله عنه
رواية الحافظ أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الغازي رحمه الله عنه
رواية أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني القاضي إجازة
رواية أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس إجازة عنه
رواية شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله عنه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم [illegible] عبد الله محمد بن يوسف [illegible]
الصالحي [illegible] سماعه على الإمام الحافظ أبي بكر [illegible] بإجازته [illegible]
ابن [illegible] الخراط [illegible] عبد الرحيم [illegible]
[illegible] الأصبهاني [illegible] شيخ الإسلام [illegible] الحفاظ [illegible]
أبو الحجاج المزي قالوا [illegible]
[illegible] أبي عمرو [illegible] إجازة [illegible]
سماعا [illegible] أبو سعد الصفار [illegible]
وعبد الرحيم الأصبهاني [illegible] أبو نصر أحمد بن عمر الأصبهاني [illegible] إجازة والآخران سماعا
[illegible] بقراءة العبد [illegible] الشافعي المقدسي صاحب
هذه النسخة الإمام الفاضل شمس الدين [illegible] عبد الهادي [illegible]
المقدسي [illegible] قوله [illegible]
[illegible] استوى على العرش [illegible] استوى [illegible]
المجلس [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] موسى بن [illegible]
[illegible] وصح [illegible] يوم الجمعة [illegible] شعبان سنة [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأحنف قال أنا أبو سهل بن زياد النحوي قال أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن زيد بن سيار قال أنا أبو بكر محمد بن أبي الفضل بن محمد بن الحسن المزكي قال أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصراط قال أنا عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله قال

الحمد لله قبل كل كلام ولا إله إلا هو قبل كل قيام وعلى محمد صلوات رسله وعليه السلام ٥ أما بعد فقد عارض هذا الجهمي الكافر على الجهمية من مضر بكتاب معارض وابتدأ لنا منهم مناقض بعضه بعضا وردنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه بتفاسير الفضل الأنبيي بشر بن غياث المريسي فكان من صنيع الله لنا في ذلك أن اعتمد هذا المعارض على كلام بشر الذي كان مشهورا عند العامة بالكفر مفضوحا بالضلالة في كل مصر ليكون ذلك أدل للناس على المعارض عند الخلق والبحث في قلوبهم لفصول الحق ومواضح الصدق ولقد كنا فيما عن لنا من كلام جهم أن يسعد الله بعض عباده بحفظه في سنة ولم يعط أحدا من الناس الإكثارا من بعض عبارته أصح بأنهم المريسي صرح وحقق على نفسه به الظن صحح ولم يظن لنفسه ولا لأهل بلاده وممن يصحب بحسب أيس من الحسبة والجوار وفصحه في الكور والبلدان أن يكون إمامه في توحيد الله تعالى بسر من عبارات الزنادقة الملحدة وأسماء الله المغيرة المحطة الصفات ربه الجهمي ٥ أنشأ هذا المعارض حكاية كتاب ادعى المريسي من أنواع الضلال سبع المقال في الحجج الضلال بما لم يكن كاد أن يحرفه ونصفه فيه بوثاقة مناقضه الحجج ما لو كان يقدر أن يصفه فيه بشر من مناقضه المعارض ونقضا مناقضة المريسي الغائر في قوله الذي حصل لما أنه أمكن [illegible] من نفسه ولم يعط أعور ما يحرج من رأسه من الكلام المدلس المنقوص والكفر الواضح المرفوض وكيف يمكن بشر المتوحد وهو لا يعرف مكانا واحدا ولا يهوى بزعمه في الدنيا والآخرة بواحدة تحوالي التعطيل أو يبتدي التوحيد وواحدة المعدوم اشتقه منه بالموجود وتسعة لا كعنه من بين كلامه ما حكم عليه بالجحود بعين المال التحميد الفعال ما يريد ٥ ولولا ما بدا لكم هذا المعارض بادا عند صلالات المريسي وتيهائه كما استغلظنا بوكاته محافة أن يعلو بعض كلامه بعض الجهال فيخلعه من سنن من حالفهم وفي ضلال أو أن يدعوهم إلى تأويله المحال لأن جاء ناقضا منقضا ووضعه في الورق والتحف بخلاله وستره وفي السارع فيه مخوف الكفر ويوهب ولولا أن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

كان أحلى كلام اليهود والنصارى لجهم إلى جهل أحلى كلام الجهمية حسبنا الحسن بن الصباح البزار وحسبنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك ٥ فمن أجل ذلك ذكرنا الخوض فيه وإذا شغله عن صلاته حتى إذا سلم المعارض فليكم وتهامس الصحب حتى أنه لا يسمع إلا الإنكار على بشر ودعا الناس إلى مسألته عن الله وتنبيه الصفاته العلى ولا جابه الحشي ودعا إلى الطريقة المثلى وحاشاه عن ضعفاء الناس وأهل العقول من النساء والصبيان أن يصلوا بها ويغتروا إذ تيهائهم رجل كان يشبر بعضهم بشبر من قعوده وبصره كما يقطون لعنز أراد هو عنز فيكونوا من أجلها من على جدد ٥ وقد كنت ألقى علي بن جهم أنه سمع عيسى بن يونس يقول لأخيه الشوا الجهمية وتيهوا اللناس عن كي يجرفوهم فيجرفوهم ٥ قال أبو سعيد أفصح هذا المعارض كتابه بكلام نفسه منتقيا بكلام المريسي مدلسا على الناس بما يهم أن يحكي عن بشر من قبله من الجهال من حوالبه من الأعمار أن مذاهب جهم والمريسي في التوحيد لبعض أحلاف الناس في الإيمان في القول العمل واللسان والتقصار كأحلافهم في التشبيه والقدر فصحها كي لا يغفره أمر مذاهب جهم والمريسي الكفر من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية ٥ وقد أخطأ المعارض بحمد التسهيل وغلط غلطا كثيرا في المداد بالمال هذه الفرق وكفرهم العلماء حتى من أحلافه والمريسي وجهم وأصحابهم بالمسكر لجدهم في أكفارهم ٥ سمعت محمود بن موسى الأنطاكي أنه سمع وكيعا يكفر الجهمية وكنا نحكي عن علي بن جهم أن ابن المبارك كان يخرج الجهمية من عداد المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى وأبا نوبة وعلي بن المديني يكفرون الجهمية ومن يدعي القرآن مخلوقا ٥ وإن نفس الكفر بعض أحلاف هذه الفرق الأمر جهل العلم ولم يوقف فيه لهم ٥ فادعى المعارض أن الناس يكفرون بالإيمان في التشبيه والقدر وحين وكيف لا يجوز لأحد أن يتأول في التوحيد غير الصواب إذ جميع خلق الله يدرك بالحواس الخمس اللمس والشم والذوق والبصر العين والسمع والله بزعم المعارض لا يدرك بشيء من هذه الخمس ٥ فقلنا هذا المعارض الذي لا يدري كيف يناقض أما تراه لم يحكم لأحد أن يتأول في التوحيد غير الصواب فقد صرفه تفسير التوحيد عند لا أنه وصوابه قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وأمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله من قالها فقد حقن دمه وماله وحسابه على الله ولولا أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أهل بالتوحيد في تحميده فقال اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن حاتم بن
اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر فهذا تاويل التوحيد في صوابه على الائمة
ممن دخل الحواس الخمس ابدا المعطلة في صواب التوحيد التاويل من اهل الجهل ومن عقد على اشير
اليه غير ما ادعيتم فيه من الكذب على ابن عباس من رواية بشر المريسي في نظر اليه ولمن تاول
في التوحيد الصواب لقد تاولت انت فيه غير الصواب اذ ادعيت ان الله لا يدرك ولم
يدرك الشيء من هذه الحواس الخمس اذ هو في دعواك لا شيء وانه مكذب من ادعى هذه الدعوى
في كتابه اذ يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فخبر الله في كتابه ان موسى ادرك منه الكلام بسمعه وهو احدى
الحواس عندك وعندنا ويدرك في الاخرة بالنظر اليه بالاعين وهي الحاسة الثانية كما قال
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
يوم القيامة كما ترون الشمس والقمر جهرا لا تضامون في رؤيته * وروي عن عدي بن حاتم
الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان * حدثنا عمرو بن عون الواسطي عن ابي معوية عن الاعمش عن خيثمة عن
عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناظر من ع الله وهذا الصحيح المشهور من قول الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاي حواس امن من هذا فلذلك قلنا ان المعارض من تاول فيه غير الصواب

باب الايمان باسماء الله تعالى وانها غير مخلوقة

ثم اعترض المعارض اسماء الله المقدسة فذهب في تاويلها مذهب امامه المريسي فادعى ان
اسماء الله غير الله وانها مستعارة مخلوقة كما انه قد يكون شخص بلا اسم فتسميته لا تزيد في
الشخص ولا تنقص يعني ان الله كان مجهولا كشخص مجهول لا يهتدى لاسمه ولا يدرى ما هو
حتى خلق الخلق فابتدعوا له اسماء من مخلوق كلامهم فاعاروها اياه من غير ان يعرف له اسم
قبل الخلق * ومن ادعى هذا التاويل فقد نسب الله تعالى الى العجز والوهن والضرورة
والحاجة الى الخلق لان المستعير محتاج مضطر والمعير ابدا اعلى منه واغنى ففي هذه الدعوى
استجهال الخالق اذ كان بزعمه هذا لا يدرى ما اسمه وما هو وما صفته والله المتعالي عن
هذا الوصف المنزه عنه لان اسماء الله هي تحقيق صفاته سواء عليك قلت عبدت الله
او عبدت الرحمن او الرحيم او الملك او العزيز الحكيم وسواء على الرجل قال كفرت بالله او قال

كفرت بالرحمن الرحيم او بالخالق العزيز الحكيم سواء عليك قلت عبد الله او عبد الرحمن او
عبد العزيز او عبد الحميد وسواء عليك قلت يا الله يا رحمن او يا رحيم او يا مالك يا عزيز يا حكيم
باي اسم دعوته من هذه الاسماء او اضفته اليه فانما تدعو الله نفسه من شك فيه فقد كفر وسواء
عليك قلت يا الله او يا الرحمن كما قال الله تعالى وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
وقال الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال وسبحوه بكرة واصيلا وكذلك قال
في الاسم سبح اسم ربك الاعلى كما سبح الله ولو كان مخلوقا مستعارا غير الله لم يامر الله ان يسبح
مخلوق غيره وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض ثم ذكر الالهة التي
التي يعبد من دون الله باسمائها المستعارة المخلوقة فقال ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
وكذلك قال هود لقومه حين قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فقال لهم هود
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم يعني ان اسماء الله تعالى لم تزل كما لم يزل الله وانها
خلاف هذه الاسماء المخلوقة التي اعاروها للاصنام والالهة التي عبدوها من دونه
فلو لم تكن اسماء الله خلافها فاي توبيخ لاسماء الالهة المخلوقة اذ كانت اسماؤها واسماء
الله مخلوقة مستعارة عندكم بمعنى واحد كما من تسمية العباد ومن تسميته اباهم بزعمكم
في دعوى هذا المعارض الخلق عرفوا الله الى العباد باسمائه وابتدعوها الا ان الله عرفهم
بها نفسه فاي تاويل احسن في اسماء الله من ان يتاول رجل ان كان شخص مجهول الوصف لو يكرم
او يهمه لم يستو لشيء منها اسم ولم يدر ما هو حتى عرفه الخلق بعضهم بعضا ولا يقاس
اسماء الله باسماء الخلق لان اسماء الخلق مخلوقة مستعارة وليست اسماؤهم نفس صفاتهم
بل هي مخالفة لصفاتهم واسماء الله صفاته ليس شيء منها مخالفا لصفاته ولا شيء من صفاته
مخالف للاسماء فمن ادعى ان صفة من صفات الله تعالى مخلوقة او مستعارة فقد كفر وفجر
لانك اذا قلت الله فهو الله واذا قلت الرحمن فهو الرحمن وهو الله واذا قلت الرحيم فهو كذلك
واذا قلت حكيم عليم حميد مجيد جبار متكبر قاهر قادر فهو كذلك وهو الله سواء لا يخالف
اسم له صفته ولا صفته اسما وقد يسمى الرجل حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا
وهو حقير وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي ومحمودا وهو مذموم
وحسنا وهو قبيح واسدا وحمارا وكلبا وجربا وكليبا وهرا وحنظلة وعلقمة وليس
كذلك الله تبارك وتعالى اسماؤه كاسمائه سواء لم يزل كذلك ولا يزال لم تحدث له صفة ولا اسم لم يكن

كونه قبل الخلق وكان خالقا قبل المخلوق وبارئا قبل المبروء وكان عالما قبل المعلوم وسميعا
قبل ان يسمع اصوات المخلوقين وبصيرا قبل ان يرى اعيانهم مخلوقة قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
استوى على العرش وقال سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى الرحمن على العرش استوى
لانهما معنى واحد ولو كان كما ادعى المعارض واما سمه المريسي كان الخالق والمخلوق واستوى
جميعا على العرش اذ كانت اسماؤه مخلوقة عندهم اذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
الذي لا يعرف ولا يوصف بالحدوث المخلوق حدا ووقتا وليس كما يقول الله حد ولا وقت ولم
يزل ولا يزال ولم اجتنب المعارض ليتروج مذهبه هذا فاسد قياس وقال الهادي لو كنت
اقول بالاسماء اسمائي ورفعهم اخترت الرفعة لان اسما تحترق الرفعة وكلا تضر النار الاسم سماه
فصار الهاء التنبيه الذي لا يدرى ما خرج من اسمه ان الرفعة وكتابة الاسم ليس بنفس الاسم
اذا احترقت الرفعة احترق الخط وبقي اسم الله له وعلى لسان الناطق كما يزال قال ان يلتبس
لم ينفص النار من الاسم ولا من المسمى لان اسماء الخلق فيما نفص النار من
من اسمائهم ولا من اجسامهم شيئا وكذلك لو كتبت الله بغير الرفعة لم تحترق الرفعة
وكان الله تعالى على عرشه وكذلك لو صور رجل رفعة من رفعهم لم تحترق النار لاحترقت الرفعة
ولم يضر الصور شيئا وكذلك القرآن لو احترقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن
حرف واحد ولو كذلك لو احترقت القراء كلهم او قتلوا او ماتوا بقي القرآن كما كان لم
ينقص منه حرف واحد لانه منه بدا واليه يعود عند فناء الخلق وكلامه غير منفوص
وقد كان لا سلمة المريسي اسماء اسمر هب كذهبه القرآن كان القرآن عندهم مخلوقا
من قول البشر لم يكلم الله بحرف منه في دعواه ولذلك ان اسما الله عنده من ابداع البشر
عمران يقول الله اني انا الله رب العالمين بزعمه فط ورع اني متى اعترفت بان الله تكلم
بانني انا الله رب العالمين لزمني ان اقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفت بهذا لكان تكلم
علينا ومنهانا في القرآن وقد كسر الله سلطانه على زعم انوهم وقال اني انا الله رب العالمين
لا تستحق مخلوق ان يتكلم بهذا فان فعل ذلك كان كافرا فعند العرض الذي قال انا ربكم الاعلى
فهذا الذي ادعوا في اسماء الله اصل كبير من اصول التجهيم التي ينوا عليها بحجرهم واسسوا
بناءها لانهم غالطوا بها الاغمار والسفهاء وهم يرون انهم بغالطون بها الفقهاء لان كل السفهاء

وغلط من مذاهبهم ان القرآن بهم الحلي يقول ابراهيم قولكم ان اسماء الله مخلوقة فمن خلقها اوكيف
خلق الحطا الحسنا وصور تسعة اعيانها اسكنه دونه من الارض والسماء ومن صاحبه
والهواء فان قلتم لها الحسام دونه فهو اسا سفه عقول العقلاء وان قلتم خلقها على التسمية
العباد فدعوى باطلة اعادوها ايانا معهوسا الا عندنا علمكم ان الله تعالى كان ولا اسماء له
حتى حدث الخلق واحدثوا اسماء من مخلوق كلامهم وهذا هو الالحاد بالله وفي اسمائه
والتكذيب بها قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين كما نضيفه الى
الله رب العالمين ولو كان كما زعمتم لقيل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وكما قال الله لا اله الا هو الحي القيوم بل على الاداء بالحق وكما قال
تنزيل الكتاب من الله ولذلك قال بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من حكيم حميد وانزل القرآن
من لدن حكيم عليم كلها بمعنى واحد وكلها هي الله والله هو احد اسمائه كالعزيز الحكيم
الجبار المتكبر ذلك روي زعيمكم الاوسط يعقوب ابو يوسف عن السعدي فعنهم
بروايته حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو يوسف عن عبد الرحمن السعدي قال
اسم الله الاعظم هو الله حدثنا هدبة بن عبد الواحد نا ابو هلال الراسبي
عن جبار الاعرج عن جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الم تروا انه يبدأ به قبل
الاسماء كلها اولا يستحق عبد من خالقه ومن خلق به قيد عن الله اسم مخلوق مستعاره
حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كهيعص اسم من اسماء الله وقد روى لنا في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
حدثنا احمد بن يونس نا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كاف من كريم وعين من عليم وياء من حكيم وهاء هاد وصاد من صدوق
وحتى ان علي بن ابي طالب كان يحلفا فيقول لا كهيعص اغفر لي كما يقول لا الله الا الله
حدثنا روح بن عبد المؤمن نا محمد بن مسلم نا مالك بن ابي نعيم عن فاطمة
ابنة علي انها سمعت عليا يقول لا كهيعص اغفر لي فمن خلق كهيعص في دعواكم ومن
تكلم بها قال الله ومن اضافها الله فقد كفر كما قال الله وكتابه انا الله رب العالمين فلذلك
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انا الرحمن حدثنا مسدد نا سفيان عن
الزهري عن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته ه فيقول الله انا شققت لها من اسمي واذ عن الحسن المدني من
الله ورسوله انهم اعادوا الاسم الذي سماه ومن ابى علم الخلق اسما الخالق قبل خلقه اباه فخفاه
لم يعلم آدم ولا الملائكة اسما المخلوقين حتى علمهم الله من عنده وقال بدء علم آدم قال
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هـ حدثنا علي بن
المديني بسفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو
وتر يحب الوتر هـ حدثنا هاشم بن عمار الدمشقي يحيى الوليد بن مسلم يحيى
حنظلة بن علي عن ناقد عن عبيد بن حنين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها كلها دخل الجنة قال الوليد وحدثني الوليد
بن مسلم يحيى سعيد بن عبد العزيز متابعة قال كما في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور ه
فهذه كلها اسماء الله علم ذلك لا نزل به كتابا ودعوا الله بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه
وسيجزون ما كانوا يعملون واثار الكتب ما ذكرنا وتركنا ها مخافة التطويل وما ذكرنا من ذلك

بيان تنزيل الكتاب الظاهر على الحاد هؤلاء الملحدين في اسمائه المبتدعين فيها ما حدوه فانهم
انما اتوا من جهة عدوانهم وجهلهم بما عظموه وتباركوا وتعالى عما نقصوه وهو المنتقم منهم
فيما افتروه وانى يتأول الحشر من يدعي حلول الاكوان ولا اسم له ما يدعي هو ابو مسلم
ولو يدخل الاعراب قلب رجل حتى يعلم ان الله نزل الها واحدا لجميع اسمائه وجميع صفاته
لم تحدث له منها شبهة تمانع توحيد اثبته تبارك وتعالى ه باب

واما دعوى المعارض ان الله لا يدرك بشيء من الحواس الخمس وفي دعواه اللمس والشم والذوق
والبصر بالعين والسمع واضح لدعوانا حديث مصنوع يكذب على ابن عباس ومعه شواهد
وادلة تبين انه مكذوب مصنوع فاول شواهده انه رواه المعارض عن بشر عن عباد المرئي
المتهم بتوحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن قوم لا يعرفون ولا
يعرفون رواه المروزي عن ابي شهاب الحناط عن نعيم عن ابي نعيم فحكموا بروايتهم عن ابن عباس
على رواية قوم احلة مشهورين من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس خلاف ذلك فمن ذلك
ما حدثنا موسى اسمعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يوم القيمة باب الجنة فمعصي فاري ربي وهو عاكر شبه
او ستور فيحملني فاخر له ساجدا فيدعني احد الحواس وهو النظر بالعين والنحاس
رواه هو لا المشهورون عن ابن عباس على رغم بشر ومن ذكر ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة
عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال الا تكلم
الله بالوحي سمعوا له مثل حلحلة سلسلة الحديد على الصفوان وهذا الحواس الثاني
باتفاق الملائكة على رغم بشر ورواية بشر فانعي على بشر رواية عن هؤلاء المعروفين رادا
ما كذب رواية هو لا المشهورين مع تكذيب الله اياه فمثل وفي كتابه اذ يقول وكلم الله
موسى تكليما وقوله لكل الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وقال لا تكلم الا بسوم القيمة
فاخبر الله تعالى انه قد سمع موسى بغير كلامه وسيكلم من يشاء يوم القيامة ويراه
المؤمنون يوم القيامة عيانا باعينهم كما قال الله ورسوله وحسن الملبكة كذلك نقول
نقول وجه حتى يصعقوا من شدة خوفه كما قال ابن عباس وابن مسعود وناولا فيه
قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل
من حواس اقوى من السمع والنظر فمن يلتفت الى بشر ونصير بشر وتترك الملائكة من

كتاب الله والمانع لمن قول رسول الله لا انكار يجوز ان يخبر ثم طعن المعارض في رؤية الله تعالى
يوم القيمة ليرد بتاويل ضلال وبقياس محال فعال لم نره عين فنصفه ونظرنا
الى ما قالوا في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو يراها ناظرة وروى فيه
اقاويل مسندة وغير مسندة وقد بينا من حرفه ذلك فمن المعارض ان عمر بن
حماد بن ابي حنيفة روى عن ابيه عن ابي حنيفة ان اهل الجنة يرون ربهم كما شاء ان
ان يريه فيما شاء من الاحاديث كلها محال ان يكون على ما ذهب اليه من قال
لا تدركه الابصار يعني المدبرة ونظراؤه الذين قالوا لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة
ان تفسير ذلك انه يرى ولا يدرك اماته وافعاله فيجوز ان يقول راه يعني افعاله وامره
واماته كما قال الله في كتابه ولقد رأوه بالافق المبين قيل ان يلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون
فالموت لا يرى وهو محسوس انما يدرك اهل الموت فان كان ابو حنيفة اراد هذا او غيره
ذلك فهذا امنا بالله وما اراد من هذه المعاني وكلنا نفسرها ونصفها الى الله فيقال
لهذا الذي يأتيه الذي لا يدرى ما يخرج من راسه ونصفه اخر كلامه اولا ليس فيه ادعيت
شيء اولا فكان انه على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة انه يرى
اماته وافعاله فيجوز ان يقول راه ثم قلت في اخر كلامك فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا
وكلت التفسير الى الله قيل لم نفسره ورعمنا ضاحي اول الكلام لانه لم يحرفه ذلك
ثم رجعت عن قولك وقلت كما بل نكله الى الله فلو كان كذلك لم يصح بحرف على هذا الكلام والعجب
من جاهل فسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الرؤية منسوخا صحاحا يقول
ان كان كما فسر ابو حنيفة فقد امنا بالله وكفانا ولو قال انا المعارض امنا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفسره كان اولى بكم من قول امنا بما فسر ابو حنيفة وكما تدرى والدك
ابو حنيفة اولم يقله دهل ترك النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الرؤية كما حنيفة والنسي
وغيرها من المتاولين موضع تاويل الا وقد فسره او صححه بانا نجد احدى عمر بن حماد
بن ابي حنيفة رواه اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر
ليس دونها سحاب لا تضامون في رؤيته رواه وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يسحل ان يقول يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه ابو حنيفة وكل يحتمل عندك ان يكون

كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم راه فاصل الحجة كما شاء
كما روينا عن ابي حنيفة ان كان قاله لكن قال كما ترون الشمس والقمر صحوا ليس دونها سحاب
فالتفسير يفرد في الحديث ما شاء واحد فمن اصطفر الناس ايها المعارض الى الاحنف
بالمهم من كلام ابي حنيفة الذي رويت عنه ان كان قاله مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصوص المفسر هذا اذا اظلم عظم وخور جسيم واما قولك لم نره عين فنصفه فلو
اخبر بهذا اصبي صغير لم يزد على ما قلت جهالة اقراي اهل الجنة والنار وما فيها بعينه فنصفه
وهل يصفها ويصف ما فيها الا ما وصفها الله وكتابه اما الجنة حورا عينا وطعاما
وشرابا وانهارا وخمارا وزمانا وشجرا وقصورا من درر وياقوت ولباسا من سندس واستبرق
وحريرا واسرة ونمارق وذلك النار فيها انكال وقيود ومقامع سرابيل واغلال وسلاسل
وحميم وغسلين فنصف الجنة والنار ايها المعارض بهذه الصفات عن من راها بعينه
او عما اخبر الله وكتابه واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نصف ربه الله ونفسرها
عن الله وعن رسوله وان لم نره عين نصفه فقال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الله جهرا يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر
ليلة البدر فاخبرنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخبرنا صفة الجنة والنار عنهما
وان لم نرهما بانا عينا ولا اخبر باعيانهما من راها بعينه فيدري ايها المعارض
كلامك ام نكاف فلو اصح يا اصحي به صبي لم يبلغ الحنث ما زاد على ان
مر كلامك ما روينا عن ابي حنيفة ان صرفه عنه رواية ذهب في الرؤية الى
ان يتاول اماته وافعاله وامره فيجوز ان يقال راه وهذا ايضا من صحيح الصبيان لما
ان تاول اماته وافعاله مرئية منظورا اليها في الدنيا كل يوم ونراه فما معنى توقفها
وتعديدها وتفسيرها يوم القيامة من انكر هذا فقد جهل واركان كما ارغب ورويت
عن ابي حنيفة ما خص النبي صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة دون الايام فمن دعواك
يجوز الحلول كل يوم ونراه فيقال يعلو بري بناي الدنيا كل يوم وساعة لما انهم يرون كل
ساعة وكل ليلة وكل يوم امره واماته وافعاله فقد بطل دعواك قوله لا تدركه الابصار
كل الابصار كل يوم وساعة تدرك امره واماته في الدنيا قبل الاخرة فانكروا علينا
رؤيته في الاخرة وافرغ بروئية الخلق كلهم اياه في الدنيا مومنهم وكافرهم لما انهم جميعا

كل دقائقه بروده بعول عرشه حتى ينفجر البحر فقد علمنا ان شاء الله ان هذا الباطل باطل
لا يقبله الا كل جاهل واما دعواكم ان تفسير القيوم الذي لا يزول من مكانه ولا يتحرك فلا يقبل
منكم هذا التفسير الا بأثر صحيح ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن بعض اصحابه
او عن بعض اصحاب او التابعين لان الحي القيوم يفعل ما يشاء يتحرك اذا شاء ويهبط ويرتفع
اذا شاء وينبسط ويقوم ويجلس اذا شاء لا ان اراده ما يريد الحي والميت التحرك
كل حي متحرك لا محالة وكل ميت غير متحرك لا محالة ومن ذهب الى تفسير او تفسير
صحيح فقد صرح تفسير بني الدعوة ورسول رب العزة اذا فسر نزوله مترددا حاسما منصفا وقت
لنزوله وقتا مخصوصا لم يدع لاحد ولا لاصحابه فيه لبسا ولا غموضا فاجعل المعارض ما
ينكر الجهمية من صفات الله وذاته المسماة في كتابه وفي اثار رسوله الله صلى الله عليه وسلم فوقفوا
منها بصفاته ولا تنفي صفة نفيا واحدا لحكم عليها وتفسرها بالحكم المرسي وفسرها وتاولها
حرفا بحرف بخلاف ساعتي الله وخلاف ساداتنا وائمتنا الفقهاء الصالحون لا عندي ولا اكثرها الا
على المرسي فجد امنها الوجه بالسمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض
والفرح والكره والضحك والعجب والسخط والارادة والمشية والاصابع والكف والقدمين
وقوله كل شيء هالك الا وجهه وانما تولوا فثم وجه الله وهو السميع البصير وخلقت
بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة ويد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وقوله
فانكر بعضنا وهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا
وحمل عرشه يومئذ ثمانية والرحمن على العرش استوى والذين يحملون العرش ومن حوله
وقوله يحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وكتب على نفسه الرحمة ونعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك واسبح النواصي بيد المنتهى من عالم المعارض الى هذه الصفات
والاثبات فنفسرها ونظم بعضها الى بعض كما نظمها شاعر شتى ثم قرنها ابوا باي كتابه بالطف
بردها ما الملوسل كالطف الجهمية معتمدا فيها على فاسد الرابع الجهمي بشر بن غياث في
من سواه مستترا عند الجهال التسبيح فهل على قوم يومنون بها ويصدقون الله ورسوله
فيها بغير تكييف ولا تمثيل فنعم ان هم اولا الموسى بها بكيفيتها وتشبيهها بما يرون ويعلمون
دار العلماء بزعمه فالويل ليس في شيء منها اجتهاد راي لمجتهد كل ما يشبه شيء منها
بشيء ما هو في الخلق موجود قال وهذا خطا لان الله تعالى ليس كمثله شيء فكذلك ليس كل

كشيء شيء قال ابو سعيد فقلنا لهذا المعارض المدلس بالتشبيه اما قولكم ان كيفيته هذه
الصفات وتشبيهها بما هو موجود في الخلق خطا فانا لا نقول انه خطا كما قلت
بل هو عندنا كفر وخبر لكيفيتها وتشبيهها بما هو موجود في الخلق اشد انفاسكم
غير اننا لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفرها ولا نكذب ولا نسطها بتاويل الضلال كما
انظلها المارسي المريسي اما كفر من كذا بتشبيهها لم يزل عنها من حوالي الكفر من الاعراب شاء الله
واما ما ذكرت من احتجاد الراي في تكييف صفات الله فانا لا نحتج لاجتهاد الراي
في كثير من الفرائض والاحكام التي نزلها ما عندنا وسمع في واذا نا فليف وصفات الله
التي لم نزلها العيون ولم تصرف عنها الظنون غير اننا لا نقول فيها كما قال المارسي
ان هذه الصفات كلها لله كشيء واحد وليس المتبع منه غير البصر والوجه منه غير
اليد ولا اليد منه غير النفس وان الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا
من سمع ولا وجها من يد ولا يدين من وجه هو بزعمكم سمع وبصر ووجه واعلى واسفل
ويد ونفس وعلم ومشية وارادة مثل خلوق الارض والسماء والجبال والبلاد والهوا التي
لا يعرف لشيء منها شيء من هذه الصفات والذوات ولا يوقف لها منها على شيء فالله المتعالي
عندنا ان يكون كذلك قد قدم الله في كتابه السمع من البصر فقال اني معكما اسمع وارى وانا
معكم مستمعون وقال لا تكلم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم يعرض الملائكة والنظر دون
السمع فجاء عند السماع والصوت فسمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
قد راى الله قول التي تجادلك في زوجها وقال في موضع الرويا انذرك اخبر يوم وتقليبك
في الساجدين وقال فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ولم يقل سمع الله تقلبك وسمع عملكم ولم يذكر
الرويا ولم يسمع وكذلك السماع فما بني لنا انها عندكم خلاف ما عندكم وكذلك قال وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون فسمع قولهم عند
الحلف ولم يسمع قولهم عند الخروج قال ابو سعيد وادعى
المعارض ايضا ان ليس بين حد ولا غاية ولا نهاية وهذا هو الاصل الذي عليه جهم جمع
ضلالاته واسسها فعلوها انه وهي كلمة سلعنا انه سبق جهما اليها احد من العالمين فقال

له قابل من جاوره فقد علمت مراد كل بها الا العجمي ومعنى ان الله كاشئ لان الخلق كلهم علموا
انه ليس شئ يمنع عليه اسم الشئ الا واحد وعابه وصفه وان كل شئ ليس احد وليعابه ولا
صفه فالشئ ابدا الموصوف لا محاله ولا شئ يوصف بالاحد ولا عابه وقوله لا احد له يعني انه
لا شئ قال ابو سعيد والله تعالى لا احد له بعلم احد عين ولا لحور لا احد له سوى نفسه فهو عابه
في نفسه ولكن يوصف بالاحد ويكاد عاد لكل الله ولمكانه انصا احد وهو عابه نفسه فهو سمواته
فهذا جدال ابليس مسئلة ابن المبارك كيف نعرف ربنا قال بانه على العرش بائن من خلقه
وما حد قال لا احد حدثناه الحسين بن الصباح الزعفراني عن ابن الحسين بن سعيد
عن ابن المبارك فمن ادعى انه ليس لله حد فقد رد القرآن وادعى انه لا شئ لان الله حد نفسه في
مواضع كثيرة من كتابه فقال الرحمن على العرش استوى الممتنع من السماء الخالق لهم من فوقهم
والى موقدر وافعال التي اليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما اشبهه شواهد وكلها بان
على الحد ومن لا يعرف به فقد كفر برب السماوات والله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته وقال الامة السوداء اين الله قالت في السماء فقال اعتقها فانها
مومنة فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمانها مومنة دليل على انها لو لم تومن بان الله في السماء لم تكن
مومنة وانه لا حجر في الرقبة المومنة الا من يحد الله انه في السماء كما قال الله ورسوله فحدث
احمد بن منيع البغدادي الاصم ثنا ابو معوية عن شعبة عن الحسن عن عمران بن
الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه ياحصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في
الارض وواحدا في السماء قال فايهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فاسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم علمك الكلمات عرف ان اله العالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وخص
الخزاعي في ذكره يوميد كان اعلم الله الخليل الاحمر بن الرسي واصحابه معا يتخلون من الاسلام
اذ منهم بان الاله الخالق الذي في السماء وبين الاله والاصنام المخلوقة التي في الارض وقد
اتفق الكل من المسلمين والكافرين ان الله في السماء وحده وقد ذكر الا المريسي الضال
واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بذلك اذا جربت الصبي شيئا يرفع
يديه الى ربه يدعوه الى السماء دون ما سواها فكل احد بانه ومكانه اعلم من الجهمية
ثم اشتد المعارض لتلك الصفات التي اثبتها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغيره لكن يتلوها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيا بعد شئ

حكم بشر بن غياث المريسي لا يعبد فيها على اسلم افهم منه ولا ارشد منه عبده واعبدها
ولكن منه ادصح باشمه وسلم فيها لحكمه لما ان الكلام فيما خفت من عامة الفقهاء
في كفره وهو قول بشره وافصاحه في مصره وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره وقول المعارض
عن بشر المريسي فزاده منه برعبه وزعم ان بشرا قال اراد معنى انه قال في قول الله لا بليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فادعى ان بشرا قال يعني الله بذلك اني لست خلقه
وقوله بيدي تاكيد للخلق لا انه خلقه بيد فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبايانه فهل
علمت شيئا مما خلق الله وفي خلوقا كذا عبره حتى حصر ادم من بينهم انه ولي خلقه من
غير تسبيس يده فسمه والا فمن ادعى ان الله لم يلي خلق شئ صغيرا وكبيرا فقد كفر غير
انه ولي خلق الاشياء بامره وقوله وارادته وولي خلق ادم بيده تشريفا لخلوقا اروح
بيده غيره فالذي خصه وفضله وشرف بذلك ذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في
ذلك على شئ من خلقه اد خلقهم بغير تسبيس بيد وعوال واما قوله تاكيد للخلق
فلعري انه لتاكيد جهلت معناه فعلمنا انا هو تاكيد الله بن وخصهما وتفسيرها
حتى يعلم العباد انها تاكيد تسبيس يد الله فد خلق خلقا كثيرا في السموات
والارض اكبر مرادم واصغر وخلق الانبياء والرسل وكيف لم تولد في خلوق شئ
منها ما اكد في ادم اذ كان امر المخلوقين في معنى يدي الله لمعنى ادم عند المريسي فان يكن
صادقا في دعواه فليسم شيئا نعرفه والا فانه الجاحد بايات الله المعطل لبدي الله
وادعى الجاهل المريسي انصا في تفسير التاكيد من المحال ما لا يعلم احدا ادعاه من اهل
الضلالة فقال هذا تاكيد للخلق لا لليد لقول الله فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فيقال لهذا الباب الذي تلعب الله عقله والشر حمله نعم هو
تاكيد لليدين كما قلنا لا تاكيد للخلق كما ان قوله تلك عشرة كاملة تاكيد العدد لا تاكيد
الصيام لان العدد غير الصيام وبد الله غير ادم فالذي الله كادم الفضلة التي كرمه وشرفه
بها وامره على جميع عباده ادكل عباده خلقهم بغير تسبيس يد وخلق ادم تسبيس فهذا
علم لا لادم واحدا دون ما سواه فالدين قبل يحتجون بها علينا كالتي حمل حتفها باطلا فيها
قال بعاب المريسي علمناه تاكيد الخلق اذ كان ربه خالقا وهو قوله صنع الله الذي اتقن
كل شئ والذي احسن كل شئ خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

بم سواء ونحو قبر من وحده الايه وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الايه وصوركم
فاحسن صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقد خلقنا الانسان من سلالة له
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذا ناكد
الخلق نفسه لا ما ادعى الجاهل وقوله لابليس لما خلقت بيدي ناكد بدية لا ناكد خلق
ادم وما كان خلقه ابليس الى اوله كذا لله خلق ادم وقد كان من اعلم الخلق بادم راه قبل ان ينفخ
فيه الروح طينا مصورا مطروحا بالارض راه بعد ما نفخ فيه الروح كان يعدو في الجنة حتى وسوس
اليه فاحرجه منها كان يراه الى ان مات فانما اكد الله لئلا من امر ادم مالم يرا ما راى لانه لم يوكد
بيدي الله وهي خلقنا فلم يعلم الجاهل الرسي بانا ما طفنا عنده من ثلاثة الحج والبيان وقلة
الاصابة والبرهان قد رما كشف عنه هذا الاستدلال والجدال الذي يطويه لسانه وعوى الناس
شانه ليعرفوه فجاوره امكانهم نرص الجاهل الرسي بحذاء هذه الحج حتى فاس الله بديه
اللتين خلق بهما ادم اقبح القياس واشنعه بعد ما زعم انه لجاهل ان ياس الله شيئ من خلقه ولا
شيئ هو موجود في خلقه ولا شيوهم ذلك ثم قال السر نقال لجاهل قطع اليدين من المنكبين
اذا هو كفر بلسانه ان كفره ذلك ما كسبت يداه وان لم يكن كفره بيديه فما هذا الاتصال
المصل السر فد زعمت ان الله لا تنسبه شيئ من خلقه ولا شيوهم الرجل وصفاته ما يعقل منه
في نفسه فكيف نسبة الله جل ثناؤه بديه اللتين خلق بهما ادم بقطع محدوم اليدين من المنكبين وشوهم
في نفسه فاس يدي الله ما يعقله من ذلك المحدوم المقطوع وشوهم ذلك فقد شوهت اقبح ما عبت
على غيرك اذا دعيت ان الله كما ذا له كالا قطع المقطوع اليدين من المنكبين ولا ذا ما يقال
لمن لم يعرف بلسانه وليست له يدان ذلك اثبت يداه مثلا معقولا يقال له كذا لا قطع وغير
الا قطع من ذوي الايدي غير انه لا يضرب هذا المثل ولا يقال ذلك الا لمن هو من ذوي الايدي
او كان من ذوي الايدي قبل ان يقطعا والله نزعم كل بكر قطع من ذوي الايدي فيستحيل في كلام
العرب ان يقال لمن ليس يدي له بس اذا لم يكن قطع ذا يدين ان يكون ويعمله ما لتسبت يداه وقد
جوز ان يقال لمن لا يدي له ما لتسبت يداه ما لم يكن قطع ذا يدين ان يكون ويعمله ما لتسبت يداه
الا شيا موضوعه في كذ يجوز ان يكون المضاف الى يده من ذوي الايدي فان لم يكن المضاف الى
يده من ذوي الايدي تستحيل ان يقال لتسبت يداه شيئ من الاشياء وقد يقال بتسبت يداه كذا وكذا

وكما قال الله تعالى بتسبت يدي عذاب شديد وكقولك فعلت هذا بتسبت يداك لما بتسبت يداه وكما
قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه فجوز ان يقال بين يدي كذا وكذا لما هو من ذوي
الايدي ومن ليس من ذوي الايدي وكجوز ان يقال بيده الا لمن هو من ذوي الايدي لا تكاد تقول
بيد الساعة كذا وكذا كما قلت بين يديها استحال بيد العراب كذا وكذا وبيد الغراب الذي
هو مصدقا لما بين يديه كذا وكذا وبيد الغراب التي جعلها نكالا كذا وكذا استحال ذلك كله لا
يستحيل ان يقال بين يدي لا تكلمني امامه وقدامه بين يديه فلذلك جوز ان يقال للاقطع
اذا كفر فلسانه انه بما تسبت يداه كما انه كان من ذوي الايدي قطعا واوكانا معه تستحيل
ان يقال بما تسبت يد الساعة وبيد الغراب لانه لا يقال بيد شيئ من ذلك وكذلك
السي بمعقول في العقول انه من ذوي الايدي واسب اول ما نعبت عن الله بيديه انه
ليس بيدي يدين ولم يكن قط له يدان ثم قلت يد الله كذا وكذا وخلق ادم بيدي فلا يدان له
عندك فهذا محال في كلام العرب كما ذكرناه واوسم منه سنا لحالف دعوانا وكذلك الحجة
عليك فيما احتججت به ابقاك الله في نفي يدي الله عنه انه عندك كقول الناس في الاستدلال بذا
اوكذا وقول نحن وكقول الله بيده عقدة النكاح فادعيت ان العقدة بعينها تستحق موضوعه
في كفه وجوز ان يقال لك في الكلام فعلت كذا بحل بها الجاهل هذا بجوز لما ان الموصوف
بها من ذوي الايدي فلذلك جاز ولولا ذلك لم يجز ولم يكن الذي بيده عقدة النكاح وكلا
للوكيل والناكح يدان اوليكونا ولمن ذوي الايدي كمعدوم لم تقشكم لم يجز ان يقال بيده
ولم يكن لله تعالى يدان بهما خلق ادم ومسهما مسيسا كما ادعيت لم يجز ان يقال بيده
النور وان افضل ما يدان الله بيده الملك المذهب الذي فسرناه فان كنت لا تحسن
العربية فسل من تحسنها عن ذلك وقد يجوز للرجل ان يقول بيت دارا وقلت رحلا وضربت
عبدا وضربت لغلام الا ولكنت لم كنا ناوان لم تقول شيئا من ذلك بيده بل امر النا بيده
والا تسبكما به والقائل بفعله والضارب بضربه والوارين وزنه فمثل هذا الجور على المجاز
الذي يعقله الناس بقولهم على مجاز كلام العرب واذا قال كنت بيدي كذا كما قال الله تعالى
خلقت بيدي او قال ورثت بيدي وقلت بيدي وبيعت بيدي وضربت بيدي كان ذلك
كذا لا اليد به دون يدي غيره ومعقول المعنى عند العقلا كلهم ان الله اراد خلق الخلائق بما
ذكر تعالى انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فعلما اراد خلق الخلائق باسرهم واراد ته

قف على الورق
بين اليد والد

عن مجاهد عن ابن عباس عن عباسه رضي الله عنهما انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله والارض جميعا قبضته يوم القيمه فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على جسر جهنم فاجوز
از يقال ان الارض جميعا ذو اله يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على جسر جهنم فاجوز
ومعنى لغة علم الخلق الامن جهل استحاله هذا الباب ولو انكر اذا ادى الى معاندة الله ورسوله
ومخالفة اهل الاسلام اجمعين بكلامه استعوره واقل استحاله من هذا كان يجمع الكفر قلوب
الجهال من اباني سني كيف عاقل وجاهل نقول واستحاله الله حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني ليث حدثني ابن عجلان عن ابي حازم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي
انت كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي
وحرامه على نفسه وفي هذا الباب احاديث كثيره تركناها مخافه التطويل وبما ذكرنا من
دلائل بيان بين ودلاله ظاهره في تثبيت يدي الله عز وجل ايها على خلاف ما تاوله هذا المريسي
الغالي الذي حرج تاويله هذا من جميع لغات العرب والعجم فلم يصر وجوه الانار وجل على
عقله هل يصور لعربي او عجمي ان يتاول بها ارادته وحلاله وحرامه وما احسب هذا
المريسي الا وهو على يقين من نفسه انها نابيه وبصاله وهو عمي محال عمر انه مكون الاصل
مسلطه لتكذيبه محال النابيه محال نقطن لبديه اهل الجهال او ليس كان اهل الجهل في
غلط من ان اهل العلم منه لعلي يقين ولا نظن المسلمين سرد بن الله انه غالط تاويله
هذا الامر واصله الله وجعل على قلبه وبصره وسمعه غشاوه ثم انا ما عرفنا الامن
درينه انا اعوذ بالله الحسده من اشقى عنه افضل فضائله واشرف مناقبه فليشوبه
دلك باحسن خلق الله لبني آدم فضيله افضل من ان الله خلقه بيده من بين جميع خلقه
ففضله بها على جميع الانبياء والرسل والملائكه الا ترون موسى حين النعي مع آدم الجاوره
لصحيح عليه باشرف مناقبه فقال انت الذي خلقك الله بيده ولم يكن هذه بخصوص آدم
دون من سواه اكان خصه بها فضلا دون نفسه او هو آدم وحلوه بيدي الله سواء عن
المريسي ولد لك قلنا ان لم يكن لآدم امر اعلى منه اكرمه عنه ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملائكه المقربين وما تنكر لك حدثنا عبد الله بن عمرو بن
العاص حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعيد عن زيد

ابن اسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقد قالت الملائكه يا ربنا
منا الملائكه المقربون ومنا حمله العرش ومنا الكرام الكاتبون ونحن نسبح الله
الليل والنهار لا نسام تقول خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا وجعلتهم يا كلون
ويشربون ويتزوجون فكما جعلتهم في الدنيا فاجعل لنا الآخره فقال لهم افعل لكم فاعلوا
فاجتهدوا فهذا المسالة قالوا مثل ذلك وقال لهم افعل لكم فاعلوا فاجتهدوا والمسالة
مثل ذلك فقال لهم اجعل صالح ذريه من خلقت بيدي كمن قلت فكان ولا تترك
ايها المريسي كيف مثل بني آدم في حلقه بيدي الله من بين سائر الخلق ولو كان
تقسم على بها اذ عبت لاحتجب الملائكه على بها اذا احتج عليهم بيده في آدم
ان يقولوا يا ربنا لم تر وآدم في معنى خلقه بيدك سواء ولكن علمت الملائكه من تفسير
ذلك ما تعمى عنه الضال المريسي والله سبحانه وتعالى اعلم ان ربه آدم حتى اثبت لهم بذلك عنده
منقبه آدم اذ خلقها الله بيده خصوصا من بين الخلائق حتى يحتج بها على الملائكه
وفضل ولده بذلك عليهم فكيف آدم نفسه لقد حسرت اما ان يها المريسي كل جسده
ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وانى يعرف
آدم اعظم من ان يقول الله خلقت اما كل آدم بيدي دون من سواه من الخلائق ويصول
عليه ولكن خلقته بارادتك دون يديك كما خلقت القرده والخنازير والكلاب والخانس
والعقارب سواء وما نريد بك يا ملائكه ان يقول ان عز وجل خلق الله اربعه
اشياء بيده ثم قال لسائر الخلق كن فكان حديث موسى بن اسحاق بنا
عبد الواحد بن زياد بنا عبيد بن مهران وهو المكتب بنا مجاهد قال قال عبد الله
بن عمر خلق الله اربعه اشياء بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلق كن
فكان فالا ترى ايها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين آدم وسائر الخلق وخلقه
البداء فانا علم من ابن عمر ساويل القرار وقد شهد الله بذلك على عابر السماوات وكان
لغات العرب غير مجهول حدثنا موسى بن اسحاق بنا ابو عوانه عن عطاء
ابن السائب عن ميسره قال ان الله لم يمس بيده من خلقه غير ثلاث خلق آدم بيده
وكتب التوراه بيده وغرس جنه عدن بيده حدثنا محمد بن المثنى بنا عبد بن
زريع بنا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن ابن عمر كعب قال لما خلق الله بيده غير ثلاث

بصير الاوهو كالشئ موصوف بالسمع والبصر من ذوى الاعين والاسماع والابصار والاعمى
من ذوى الاعين وان كان قد يخطئ فان ليس كل ما فيه اصم سالما من الاسباب التى لاجلها
لها اسماع وابصار فهل يجوز ان يقال هو سميع بصير ويحرم ان يقال انه سميع بصير مع نفيه
عنه السمع والبصر اللذين هما السمع والبصر ونفيه عنه العمى كما يحل هذا وهو الاسباب
التى لاجلها اسماع وابصار فقولوا ان الله السميع البصير اذ استحاله وليس يستحيل
ان يسمى اهل السنة واهل المعرفة بصفات الله المقدسة مسمية اذ وصفوا الله بما
وصف به نفسه وكتابه بالاسماء التى اسماؤها موجودة بصفات بنى آدم بلا تكييف
وانت قد سميت الهك بيده وسمع وبصره بما نعى به اطعم ونومه بالموت معبود كما يوصف
بالاعمى والاطعم معبودك بدعوال يجتمع منفوصا نعى عن نصره وانه لا كلام له واصم لا
سمع له واحدم كما دان له ومعبود لا جراك به وليس هذه بصفة الهالصلبان فانت اوحش
موقفا فى تشبيهك الهك بهؤلاء العباد والمعبود عندام هؤلاء الذين سميتهم مسمية ان
وصفوه بما وصف به نفسه بلا تشبيه فلولا انها كلمة فى محنة الجهمية التى يا بنى ون
المومنين ما سميناه عز وجل باسماء ما سميته ومثله وبلال انا نصفه بالاسماء
لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك عليم حكيم رحيم لطيف موصوف بهذه الصفات
منكر وقد يجوز ان يدعى التشبيه بعض هذه الاسماء وان كانت مخالفة لصفاتهم للاسماء
فيما سفد والتشبيه والتكييف معترفة كما يقال للسمع الذى سماه الجهمية الا الاسماء يعنى
السمع والطعم والذوق والمنظر واللون فاذا كان قد ذكر انا نعد من التشبيه وابعد
فاذا كان مشبها عند كل من وحد الله انما احد بصفات احدا ما هى عنه وعرى بها نفسه
توصيفا عما وصف به نفسه وكتابه فالله فى دعواكم اول المشبهين بنفسه ثم رسوله الذى
انما دل عنه فاظلموا انفسكم وانكروا العلم ان جهلتموه فان التشبيه من التشبيه
بعيد وامما ادعيت فى تفسير قوله انه كان سميعا بصيرا انه اما عنى عالما بالاصوات
عالما بالالوان لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر قلت ولم يجئ عن النبى صلى الله عليه وسلم
وعن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر ولكنك قصدت على الله بالمعنى الذى وجدته فى انفسكم
فيقال لك ايها المرسى اما دعواك علينا انا قصدنا عليه بالمعنى الذى وجدناه فى
انفسنا فهذا لا يقضى به الا من وصل من علم ان الله تبارك اسمه اخبر عن نفسه انه سميع

بسمع وبصير ببصر وانصلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار متصله
فاردنا ان نسمع ربنا فان بدا لله تعالى اوسى ولنصح على عينى وقال وذير بحرى
بلعينا واصبح الفلك باعيننا دكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور
وان ربكم ليس باعور والعور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصير بالعينين
وروت ان ابا الرمين اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق الخلق قال كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء
فالعماء ضد السمع الذى هو السمع عند الناس وهذا مما رويته عن النبى صلى الله
عليه وسلم صحيحا فى بعض دعواك به فقد ذكرنا عن ابن عباس ان السمع غير البصر
وان البصر غير السمع وانه يسمع بسمع ويبصر ببصر غير تكييف ولا تمثيل ومما يدل
بيانا قول ابراهيم الخليل جل الله صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يعنى ابراهيم ان الهه خلاف الصنم يسمع بسمع ويبصر ببصر ولو كان على ما اولت ايها
المرسى لقال ابراهيم فالهك ايضا لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر وكذلك قال فى اصنام العرب
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها يعنى ان يسمعوا فهم ليسوا
سمعا ولا عين يبصرون بها او سمع سمع به وادعيت ايضا انا ارفلنا ان الله سميع
بسمع وبصير ببصر فقد ادعينا ان بعضه عالم وبعضه قوى وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه
مبصر قال فلم ابا الرمين كحوز هذا القياس فى صفة كلب من الكلاب فكيف فى صفة
رب العالمين ام حرام على السائل ان يقول ان عز وجل هذا وحرام على المجيب ان يجيب فيه
والعجز فى قائله كيف لم يخسف الله به بصرا ان حلم دواناه وحلم عن من قال الله ثالث
ثلاثة وعن من قال الخالق الله ولدا وعن من قال انا ربكم الاعلى ومن قال يد الله مغلولة وكذلك
حلم عن هذا المرسى ان لم يخسف به ولم يحجره هربا ه وبلا بها المرسى انا لا ندعى فيه هذه
الخرافات التى احتججت بها مما ليس لنا بها خوات وحسبنا ان نلفظ فى صفات ربنا بهذه الحروف
غير انا سمعناه يقول انه سميع بصير وانى بعلم استحوان فعرفنا ان السمع والبصر
فاخذنا عن الله وردنا عليه جملا وحرافائل ولم نقل ايها المرسى انه لا يحل لاحد
ان يوهم صفات الله عما يعرف معناه فى نفسه فكيف نسبت الله الى العجز فى سمعه
وبصره على المعنى الذى تعرفه من نفسك ثم قلت فكما انك لم تعدها مضطرا الى الاخر كذلك انه فيما

ادعيت علينا مضطرا الى الاخر فنسبته الله وبعد هكذا الانسان المخدع المنقوص
اولم يسمع ايها الرسي قول الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وليس كمثله شئ ليس كسمعه سمع
ولا كبصره بصر ولا كعلمه علم خالق وانسان ولا كسببه فكيف تقيسها انت
نفسه ما تعرف من نفسك وقد عبدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر
بصر فتدري لك فيما قد عضضت منا ان ننتهي حدثنا عمر بن ابي شيبة بكير
عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات انه ليخفى عليّ بعض كلامها حين تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى عليّ بعضا
بعض ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
وحدثنا موسى بن اسمعيل الجوربن حازم حدثهم قال سمعت ابا يزيد المدني قال كانت
امرأة تحت رفاعة القرظي فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعد رفاعة عبد الرحمن بن الزبير
فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يأتيه الا كما تأتي الثوب
لا يغشاني الا مرة واحدة فلم يصل الي منه شئ افاحل لرفاعة فقال لا حتى يذوق عسيلتك
حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حيوة عن عمران التجيبي قال
حدثني ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا كل سميعا بصيرا فوضع اصبعيه الدعاء على عينيه واباهما على اذنيه حدثنا نصر بن
حماد ابو الهيثم المكي حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن ابي عثمان الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا وانا معكم وانا اقرب الى احدكم من عنق راحلته يا عبد الله بن قيس
والشهيد وهما متقاربان فاخبر ان له سمع خلاف الاصم حدثنا محمد بن كثير ابنا
سفيان الثوري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لي لست ليالي الكعبة وما ظننت ان قريشا تفعل وحسنا فرأيت غير ظنهم فقليل
فقه فيه ولهم فيه الحديث بتمامه وقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا قال الآخر
ان جهرنا سمع اذا رفعنا انه يسمع اذا خفضنا فانزل الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح الجهني حدثنا ايوب المصري حدثنا عن عبد الله بن سلمة عن ابي ابراهيم

ومحلي لي بعضه عنكم وما ظننت انكم تعتقدون من انواع الكفر كما روي عنكم العارض ولساوما
اخاله يعقل معاني كلامكم وما تودون بكلامكم صريح الكفر فان هذا معتقد واعتقده فهو مسلك ابعد
تبعته ونشر العوام انهم انكروا بكلامكم تكبر كل نشئة وذلك الاوان الاساءة بمنكر وبين جهله
ظلمه واما ما ادعيت انهم الجهمية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر
فقد روي لك فيما قد عضضت منا ان ننتهي حدثنا عمر بن ابي شيبة بكير
عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات انه ليخفى عليّ بعض كلامها حين تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى عليّ بعضا
بعض ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
وحدثنا موسى بن اسمعيل الجوربن حازم حدثهم قال سمعت ابا يزيد المدني قال كانت
امرأة رفاعة القرظي فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعد رفاعة عبد الرحمن بن الزبير
حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حيوة عن عمران التجيبي قال
حدثني ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا كل سميعا بصيرا فوضع اصبعيه الدعاء على عينيه واباهما على اذنيه حدثنا نصر بن
حماد ابو الهيثم المكي حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن ابي عثمان الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا وانا معكم وانا اقرب الى احدكم من عنق راحلته يا عبد الله بن قيس
والشهيد وهما متقاربان فاخبر ان له سمع خلاف الاصم حدثنا محمد بن كثير ابنا
سفيان الثوري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لي لست ليالي الكعبة وما ظننت ان قريشا تفعل وحسنا فرأيت غير ظنهم فقليل
فقه فيه ولهم فيه الحديث بتمامه وقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا قال الآخر
ان جهرنا سمع اذا رفعنا انه يسمع اذا خفضنا فانزل الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح الجهني حدثنا ايوب المصري حدثنا عن عبد الله بن سلمة عن ابي ابراهيم

قال حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن ابن جمرة الاكبر عن ابي هريرة او احدهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل
السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني
من حر جهنم قال الله تحسبون ان عبدا من عبادي استجارني من حر فاني اشهدكم فقد اجرته
منه فاذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض فاذا قال الرجل لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تحسبون ان عبدا من عبيدي
استجارني من زمهرير فاني اشهدكم فقد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله
قال بيت يلقى فيه الكفار فيميز من شدة برده بعضه من بعض قلت لابي اليمان
اخبرك شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي
الا وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه الدجال ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي
لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور قال ابو اليمان اراه قال سمعته اخبره
وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه
خلاف الاعور حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله ان
الدجال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المسيح
الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة
عن سماك عن علقمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
اعور جواد ألا انه ليس باعور حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شريك عن عطاء بن السائب
عن ابي يحيى عن ابن عباس في قول الله تعالى انا ارى حدثنا الزهري ابو اليمان
حدثنا ابو معشر المدني عن سعيد هو المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال حتى نوح وسأخبركم عنه شيئا
اخبر به نبي قومه لقد انذر قومه ولكن سأقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
كل نبي حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن نافع وعبد الله بن دينار
وزيد بن اسلم كلهم يحدث عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة الى من خبر ازاره خلا حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا قراد عن ملازم بن عمرو
ملازم عن ابي النجاد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال اجر

ازاره بطرا حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا مالك بن انس عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
عبد السلام ابو الجنيد قال سمعت عبيد الله الفهمي الفهمي يحدث عن ابي نضرة قال سمعت
ابا سعيد النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت الدجال عليه السلام فقال اني احدثكم حديثا لم
ليس يدرس لي فيه شيء فيما قطر الله البحر منه وغربه فقلنا يا رسول الله ما فقره قال فقره
يتخلل بين الارض فلا يدع واديا ولا فجا الا دوخه قال احدثها ايها المرئي وجبال بها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تؤثر صحيحا بعدما ان عبت بحجفلته اما بات فيه انتر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما نصح فيه بانه بعد قول الله عز وجل
انه كان سميعا بصيرا الا انه لا يقال لشيء انه سميع بصير الا لما هو من دوي الاشياع والابصار
وقد يقال في بعض الكلام للجبان او القصير نترا ما وتسمع على معنى ما يقال بعضها بعضا
وسلمها الاصوات ولا تفعه ولا يقال لجبل سميع بصير وقصر سميع بصير لانه سميع مستحيل
ذلك الا لمن يسمع ويبصر فان انكر اصحاب المرئي ما قلنا فليسموا شاهدا من
دوي الاشياع والابصار اجازت العرب ان يقولوا هو سميع بصير فانهم لا يقدرون الا ان يسموا
ان يقال ذلك وقد عيب ايها المرئي قول الله تعالى ان يبصرون الا ان يأتيهم
الملائكة او يأتي ربك في قوله ما يمنعه الله في ظلل من الغمام فادعيت ان هذا ليس بايمان
لما انه غير مبصر عندك ولكن يأتي يوم القيامة بزعمك في قوله ما يمنعه الله في ظلل من الغمام
ويأتي هو بنفسه ثم زعمت بزعمك في قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد فأتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا فقال لهذا المرئي فأنكر ايضا احراق على الله وعلى كتابه بلا علم
ولا بصر بأن الله انما بنيان وتقول ليس ابنيان انما هو قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد الله
منزل بين ما جمع الله وجعف بين ما ميز الله وجمع بين هذين الناول الا كل جاهل
بالكتاب والسنة لان ويلا واحدا منهما مقرون به في سياق الفواء لا جهالة الا مثال وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة
لجحود احد من خلقه ولا يشكوا انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم
ويتسهم وتشقق السموات يومئذ لنزوله وتنزل الملائكة تنزيلا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة لشيء من

امور الدنيا علموا بعضنا ان ما يأتي الناس من العقوبات انما هو امر وعذابه فقوله
الله بنيانهم من القواعد يعني مكر من قبل القواعد بنيانهم فخر عليهم السقف
من فوقهم فتفسير هذا الانبار خرور السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا اسكرهم فقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين وهم بنو قريظة فتفسير الانبار مقرون بها خرور السقف والرعب تفسير
اتيان الله يوم القيامة منصوص في الكتاب مفسر قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا يخفى منكم خافية الى قوله هلك عني سلطانيه فقد فسر الله تعالى المعنيين تفسيرا لا لبس فيه
ولا يستعان على عقل ولا قياس به من العقوبات في الدنيا انها امر ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فخبر قال انها امر ناعما اهل العذاب امرة
تنزل من عنده من السماء وهو على عرشه فاما قال نفخ في الصور نفخة واحدة والآيات التي
ذكرنا وقال ايضا ويوم تنشق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا وبانيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ودكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا علم بما نص الله من الدليل وما حد لزوال الملائكة يوميذ ان هذا اتيان الله بنفسه يوم القيمة
ليلي بحاسبته خلقه بنفسه لا يلي ذلك احد غيره وان معناه مخالف لمعنى اتيان القواعد
لما خلا القصتين لان الله عز وجل انما قال في اتيانه بنيانهم من القواعد علم بذلك منهم
نفي الصور ولا تنشق السماء ولا تنزل الملائكة ولا يحمل العرش يومئذ ولا يوم القيمة ولكن قال خر عليهم
السقف من فوقهم في وقت بناهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فرد الاتيان الى العذاب فرق
بين المعنيين ما فرق بين الاول والثاني التفسير وانما يصرف كل معنى الى المعنى الذي يصرف اليه
ويحمل في سياق القول الا ان يجد النبي البشير الفرط كور في المجاز ما قال المعاني واحدها
عن المعقول فيحمل الامر معاني الاشياء واغلبها فيصرف المشهورات منها الى المجهورات
المشتبهات بغالط بها الضال ويوضح عليه به الضلال فكور ذلك دليلا منه على الظنة
والريبة ومخالفة العلماء والقرآن عربي مبين يصرف معانيه الى اشهرها تعرفه العرب
في لغاتها واعيانها عندهم فان تاول متاول مثل جاهل في شيء منه خصوصا او صرفه الى معنى

بعيد عن العموم بلا ان تجعل البينة على دعواه والا فهو على العموم ابدا كما قال الله تعالى
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يفسرون هذا الانبار حتى لا يخلص احد منكم
الى تفسير ولو بان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فيه انزل من بعيد
على تفسير كل ما انكر فيه طعن عمر امين حدثنا نعيم بن حماد نا ابو هم بن سعد عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه قال فيتبع الموحدون هذا مكانا
حتى يأتينا ربنا فاذا تجلى ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل
السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون
لا وسيأتي ثم تشقق السماء الثانية وتأتي الى السماء السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا وسيأتي ثم يأتي الله تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر من اهل السماوات والارض
حدثنا عبد الله بن صالح المصري نا ابن لهيعة عن يزيد ابي حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم نعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار حدثنا
احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم فاذا ارادت ذلك قضت هذه السماء الدنيا على اهلها
فمنزوا على وجه الارض فاذا اهل السماء الدنيا اكثر من جميع اهل الارض فاذا راهم اهل الارض فزعوا قالوا
افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو آت قال ثم يقضي السماء الثانية وتأتي الى السماء السابعة
قال فاهل السماء السابعة وهم اكثر من اهل سبع سماوات ومن جميع اهل الارض بالصفوف
قال ويحي الله تعالى فيهم والامم حتى صفوف قال فينادي مناد يسعلون اليوم من اصحاب
الكرم ومن ملئكته ايها المرسي الى تصيرون الى الله الى اتيان الله يوم القيامة وبدع تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الاكارا جاهل مجنون حاشر مفتون لما انكر مفهوم الذي
ما بوح وعلى تفسير كتاب الله غير ملوم ولا راي في الله فيه ويغيب هو بنفسه فمن يحاسب
الناس يومئذ لقد خشيت على من ذهب مذهبه هذا واستغفر الله يوم يجمع الخلائق

واذ عنت ايها المرتشي قول الله تعالى هو الحي القيوم واذ عنت ان تفسير القيوم
عندك الذي لا يزول يعني الذي لا يتحرك ولا يتبعض ولا ينقسم واستندت ذلك عن
بعض اصحابك غير مسمى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول وعند
اهل البصر مع روايتك له عن ابن عباس ايضا باطل لصحة ما انكرت روايتها
وانت المتهم في توحيد الله والثانية انك رويته عن بعض اصحابك غير مسمى واصحابك مشكوك
في الطهر والتهم والثالثة انك عزوته الى الكلبي وقد اجمع اهل العلم بالاثر على ان لا يحتجوا بالكلبي
في ادنى حلال او لحرام فكيف في تفسير توحيد الله تفسيرا كاذبا وكذلك لو صح
رواياتك عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول لم تستكره وكان حاصله عندنا واصحابنا عند
العلماء وعند اهل البصر بالعربية ان معنى لا يزول لا يفنى ولا يبيد لانه لا يتحرك ولا يزول من مكان
الى مكان اذا كان ما كان وهذا كما قال الله تعالى الذي هو اذا شاء اهلك العبد بن ربعة
الاكلين بالحلال الحلال وكل نعم لله تعالى زائل يعني فانيا لانه متحرك فان اهل البصر يبين
الحي الميت بالحركة والميت لا يتحرك فهو ميت لانه وصف نفسه بحياة كما وصف الله تعالى الاصنام المسماة
باسماء الدين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون فالله الحي القيوم القائم الباقي الذي لا يتحرك ادانا ولا يفعل بائنا بخلاف الاصنام
المسماة التي لا تزول حتى تزال واصح ايضا ايها المرتشي في نفي التحرك عن الله عز وجل والله
والزوال عنه الصبيان في عمل ابرهيم عليه السلام حين رأى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما نفى ابرهيم المحنة عن كل ما زال عن السماء الى الارض
من كوكب او شمس او قمر او يوم القيامة لصحة العيان فعرفا فاقر وزال كما افل الشمس والقمر
فتصل من روايتك لابراهيم فلما رأى الشمس بزغت قال هذا ربي او روى عجبي ما زال على ما
قست صحة وشاهده وبال ومن قال ابرهيم حلوا الله ان الله تعالى اذا انزل الى السماء الدنيا نزل ليوم
الجناب افلح شيء كما زال الشمس عن عين جميع ان الله لا زال في خلقه شيء اذا انزل او ارتفع
كما زال الشمس والقمر والكواكب بل هو العالي على كل شيء المحيط بكل شيء في جميع احواله
من نزوله وارتفاعه وهذا المحال الذي ربك كما زال في شيء بل الاشياء كلها الصحيح والواضح
والشمس والقمر والكواكب خلائق مصطنعة اذا افلت افلت في مجاوزتها عن حيز حيز كما قال
الله والله اعلى واجل لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء ثم انتدب المرتشي

الضال الرد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية في قوله ستترون ربكم يوم القيامة
كما تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر فاقول للجاهل
ما لحديث صحيح ثبت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناقض لرده وابطاله بافحش
تناول واشنع تفسير ولو فرد الحديث اصلا كان اعدر له من تفاسيره هذه المقلوبة
التي لا يوافق عليها احد من اهل العلم ولا من اهل المعرفة فادعى الجاهل ان تفسير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستترون ربكم لا تضامون في رؤيته تعلمون ان لكم ربا لا تشكون
فيه كما انكم لا تشكون في القمر انه قمر دليل على ان ابصار المؤمنين يدركه جميعهم يوم القيمة
كما انهم يدركون عن بعضه بقوله لا تدركه الابصار قال وليس على من قال المشبهة فتقوله
ترون ربكم تعلمون ان لكم ربا لا يعتريكم فيه الشك والريب لانهم لا يزول الا عمى يجوز ان
يقال ما ابصره اي ما اعلمه وهو لا يبصر شيئا ويجوز ان يقول الرجل وقد نظر في المسئلة
وليس للمسئلة حتى ينظر اليه فقوله نظرت فيها رأيت فيها فهو عند المشبهة الرؤية جهرة
وليس كذلك من وجهة العيان فقال لهم المرتشي اقررت بالحديث وبنقله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحمل الحديث على انا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرن المفسر
بالحديث فاوهمك والحصه بحمعها اسنادا واحدا حتى يرجع لمتناوله معقولا فاحضر
انه رؤية العيان بصاكانوم هو كما الذين تفهم بجهلك مشبهة فالمفسر فيما تأول مع
الحديث وانت تفسره بخلاف ما فسر الرسول من غير انوثة عن عمر هو اعلم منك فاي
شفي بسر الاستفهاء واي غوي من الغواية ترك تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف
بحديثه المعقول عند العلماء الذي يصدقه ما في الكتاب ثم تقبل تفسير الجاهل الذي
سماه انوثة الاعمى جاهلا منكرا واصل السر قد اقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون
ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا تشكون يوم القيامة في رؤيته وهذا التفسير مع ما فيه من معاندة الرسول
صلى الله عليه وسلم محال خارج عن المعقول لان المشكوك في رؤيته الله عز وجل زايل عن
المؤمن والكافر يوم القيامة فكل مؤمن وكافر يوسد يعلم انه ربه لا يعتريهم في ذلك شك
فضل الله تعالى المؤمن على الكافر يوم لا يفضل الكافر بشيء ولا يعذرهم في شيء فيعذبهم
به فاضل المؤمن على الكافر يوم القيمة عندك في معرفة الرب تعالى ذو منهم

وكافوهم لا يعبرونه في دنيا بشك ولا علمت ايها المرسى انه سيأتي ولم يعرف قبل
موته ان الله يريد وجوده حتى يعرفه بعد عماه فانه يموت كافرا ومصيره النار ابدا ولم يسمعه
الا يمان يوم القيامة مما يرى من اباته ان لم يكن ابن به من قبل وما موضع نشري رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمنين برؤيته ربهم يوم القيمة ادخل موسى وكافوه الرؤية يوسيد سواء عندك
ادركا لا يعبرونه فيه شك ولا ريبة او لم تسمع ايها المرسى قول الله تعالى بنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو نرى ردوها على ربهم قال ابن عباس هذا لخوف والامل ورنا
فعلموا حين رأوا الله عز وجل عن النار انهم به يوميد موقنون فكيف المؤمنون من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين رأوه هل يرى ربنا وقد علموا قبل ان يتلوه ان الله يراهم لا يعبرهم
في ذلك شك ولا ريب ولم تسمع ما قال الله تعالى يوم ما يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني ان نفسه اذا طلوع الشمس من مغربها قد لم
ينفع الرجل ايمانه عند الايات الا ربا فكيف ينفع يوم القيامة فتحجى بها انظر الى الله تعالى
فاعقل ايها المرسى ما لحلب عليك لا تدرك من الحجج الآخذة بحلقك واما دخالك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما حق من رؤية الرب يوم القيمة قول لا تدركه الابصار فما تمادخل على
من علم ان الله قد عرف ما اراد الله به وعقل وادعى تفسيرا وعين تعبيرا فسر الامر شجا
تفسيرا شافيا كافيا سالما ابو درهل بأبت ربك يعني الرؤية قال ابو داود احدثني
الحوضي وضمرة عن يزيد بن ابرهم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه سئل ابي
صلى الله عليه وسلم فهل رأيت ربك لا تدركه الابصار في الصور الذي تراه عن رؤيته في
المعاد قال نعم جهرة كما ترى الشمس والقمر ليلة البدر فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المعين
على خلاف ما ادعيت والعجب من جهلك وظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ارؤيتهم
ربهم الله جهرة كرؤية الشمس والقمر ندري انه من يتهم من يشبه بخلقه فرسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعوى الاول المشبهين انه يشبه رؤيته برؤية الشمس والقمر كما شبهه
هؤلاء المشبهون في دعواه واما اغلوطتك التي غالطت بها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة فقلت لا نرى ان قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا اوترى بنا لقد استكبروا واتيتهم
وعتوا عتوا كبيرا فاذا عتا الله انكر عليهم ذلك وعاتبهم بسؤالهم الرؤية فيقال لهذا

المرسى تفرا كان الله وفلك غافل عما يأتي على ذلك الاترى ان اصحاب موسى سألوا موسى رؤية
الله في الدنيا الخافا فعالوا الى موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يقولوا حتى نرى الله في الاخرة
ولكن في الدنيا وقد تبين من الله القول بانه لا تدركه الابصار ابصار الدنيا فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وسؤالهم عن ما حظره الله على اهل الدنيا ولو قد سألوه رؤيته في
الاخرة كما سأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم لنصرهم ذلك الصاعقة
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سألوه هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال نعم لا تضامون في رؤيته فلم يعبهم الله وكرسوله بسؤالهم عن ذلك بل حسنه لهم وشرهم
بها نشري جميلة كما رويناها المرسى عنه وقد نشرهم الله تعالى بها قبلي في كتابه فقال تعالى
وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال الكفار كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون فقوم موسى
سألوا نبيهم ما قد حظره الله على اهل الدنيا بقوله لا تدركه الابصار وسأل اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نبيهم ما اخبر الله انه شبعطهم وشبههم به فصعق قوم موسى
بسؤالهم ما لا يكون وسلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سؤالهم ما يكون ومن عاب
الله على قوم موسى سؤال الرؤية في الاخرة فقد رد بذلك عليه بتكذيب عالى الله وعاب رسوله
والله لا تحب الكاذبين وقد فسرنا امر الرؤية ورويناها جاءها فالآثار في الباب
الاول التي املينا في الجهمية ورويناها صدرا في صدر هذا الكتاب انصافا لنسوها
هنالك واعرضوا الفاظها غافلين ولو كلم وعقولكم تكشف لكم عورة كلام هذا المرسى وضلال
تأويله وتحريفه عن جهته ان شاء الله تعالى ولولا ان طول الكتاب لاعرب الباب بطوله
واتيانه ورويت ايها المرسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المغلوب من
اصعق من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فقد روينا ما ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم والحق رددنا
ما فيه محال او احش ضلال ولو قد صعق الحديث اصلا كما اعتدلت ان تعتريه بعض
محال من الحجج وما انى هي اعوج فزعمت ان اصعق الله قد رؤيته ولا رؤية الارض جميعا
فضيته يوم القيامة اي في ملكه فيقال للمرسى ايها الحجج بحالك انه في اي لغات العرب
وجدت ان اصعق قد رؤيته فانا نأتيها فانا قد وجدناها خارجة من جميع لغاتهم انما هي
قدره واحده وقد كفت الانسان كلها وملاها واستطعمها فكيف صارت المغلوب من بين
الانسان قد رآه ولم تعرفها قدره قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اصعق من اصابع

وفي رواية اكثر من قدر بين ملكين واربع حكمت فيها للقلوب قدر بين سبابها لما
سواها ففي رواية هذا الصحيح محال وابن صلال فكيف اذ عدت الارض قبضة يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه ابها صارت يوم القيامة في ملكه كما كانتا قبل يوم القيمة
في ملكه بحاجة عن الملك فكان مطويا عليها في رواية حتى صارت يوم القيامة في ملكه وما
بالها قبضة في ملكه يوم القيامة مطويات وكانتا في ملكه منشورات وما ادراك ان الاستدراك
ان قوله مطويات ناقض لما بعده وبكر وما بعده نقضا قوله الاحد يوم تطوى السماء كطي السجل
للكتب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السماء يوم القيمة بيمينه يقول انا الملك فمتى
قوله يوم تطوى السماء وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يارد وهو يخالف قبله لا تسندوه
وكيف اغترت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرها قدري ولد بسند حديث ابن
مسعود في حبر اصابع وهو احد اسناد اس حديث الاصبعين اذا اقررت بحديث ابن
مسعود في تاويله الفوز حمر دوابه كما تاولت في الاصبعين بقدر بين قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين اصبعين من الاصابع فما انكر بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جبر امر اليهود فقام البه فقال ابلغك ان الله يحمل يوم القيامة السموات على اصبع والجبال
على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن
ويقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
فان عدت ان هذه ترجمة تكذيبا لما قال الحبر قلت فيتحصل قول اليهود فيقال
كذبا ايها الرسي فما ابانا مفسرا ومشكلا اشد مناقضا للكلام منكرين يقول الحديث نبروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفه قدر بين ومن يقول هو كذب وقول اليهود تصريقه سرة وتكذيبه
اخر ولو قرات من اقوال الحديث ورواته لعلمت ان الانتزوجا به تصديقا لليهودي
لا تكذيبا كما ادعيت حدثنا احمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم
عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه من قول الحبر تعجبا لما
قال وتصديقا له فعن روت ايها المرسي قال فحدثت ابن مسعود انه قال لكذبا له
فانبانيه وما الانكر فيها من الاذيين واما تشنيع على هؤلاء المعربين بصفات الله
عز وجل الموسين بقال الله انهم يتوهمون فيها جوارح واعضاء اذ عبت علمهم وقد اكثروا

باطلا وانت من اعلم الناس بما يريدون بها انما يتوهمون منها ما ات لمعطل ومشكك ولا يتوهمون
فيها الا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتوهمون جوارح ولا اعضاء كما تتوهمت علم غير
انك لا تالو في التشنيع علمهم ما لكوب ليكون ارو ح لطلا لنكر عند الجهال وليس ذلك من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قبضة الحبر ما لكر راحة في رواية عامة وام سلمة وغيرهم
مما يحفر حديث ابن مسعود وبنت رواته حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة حدثنا حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن ام سلمة يحدث عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه وحدثنا نصر بن حماد
بن سلمان الخبر اه حيوة بن شريح اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس
بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين قلب الادمي من
اصابع الرحمن ان اقامه واز اغه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن ابي عمران عن ابن عباس بن ابي عمران عن ابي بصرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا يزيد بن عبد ربه الحمصي بقية
بن الوليد عن عتبة بن ابي حكيم عن يزيد الرشك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء قال به هكذا واما زيد
واذا شاء قال به هكذا واما بد واذا شاء تنبه حدثنا عمرو بن عون الواسطي اخبرني
عبد الحميد بن جعفر عن سهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من بني ادم بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء
ازاغه وهذه الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث الذي رويته وتبته ملتاث عرى
ممن وقع اي اعاب وحدت انها قدر من القدر وهل من بني ادم قدرة الله التي وسعت كل
شيء حتى حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينها بقدرين فلم يدع ما ذا ارجعت فيه الى نفسك
علما به صلال وباطل وصحكة سخرية مع ان العارض لبقع بتفسير امامه المرسي حتى احمر وانتفخ

فيه مذهبا لطا وما قال الامامية وحطا وما توحد في لغات العرب والعجم وقال اصعاء
نعيما وقال وهو اجابر في كلام العرب فقال لهذا المعارض في اي كلام العرب وجدت
اجازته وعزا اي فعنه اخذته فاستند اليه والا فانكر من الفعتين على الله وعلى رسوله فلو
كنت الخليل بن احمد او الاصمعي ما قبلت لك مذهبك لانحه واما انكار ايها المرسي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتراءا لعباده المؤمنين يوم القيامة
في غير صورته فيقولون نعوذ بالله منك هذه ليست صورته التي نعرفه فيعرفونه فيتبعونه
فزعمت ايها المرسي ان هذا فهو منكر يعاقبهم السين فيعرفهم بكلامي الرسالة فكيف
جهلوه عند العيان وعرفتموه بكلمة فرد قال ابو سعيد فيقال لك ايها المرسي
قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثنا نعيم حماد عن ابن
المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كما نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوله يقول
فلحدر ان لا يكون قد قال السرك لي سمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دمت سنا ان كان الله
سلبه عقلك حتى جعلت معناه وما كان هذا السين يشك في ارتياب منهم ولوان الله حملهم
اول من عصوه الذي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعرفوا ايمانا عرفوا ولانكروا منه ما انكروا
في اعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صوره غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا لتمحن بذلك
ايمانهم ثانية في الاخره كما امتحن في الدنيا بنيهم انهم لا يعبدون في العبودية في الدنيا
والاخره الا المعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي اخبرهم بها في كتابه واستعبرها
قلوبهم حتى يمانوا على ذلك فاما من في اعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وانكروا
وانكروا ايمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما راى ايمانهم لا يعرفون
الا التي امتحن الله قلوبهم تجلى لهم في الصوره التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا
وما نوا ونسوا اعلمه من غير ان يحول الله من صوره الى صوره ولكن يتجلى لك في اعينهم
بقدرته فليس هذا ايها المرسي بشك منهم في معبودهم بل هو زاده يقينا وايمانا بربهم من
كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيامة انعرفون ربكم فيقولون اذا اعترفنا
عرفناه يقولون لا نعرفه بربوبيته الا لمن استعبرته قلوبنا بصفاته التي اخبرنا بها في الدنيا
فتجلى لهم في صورته المعروفة عندهم فيردادون عند رؤيته ايمانا ويقينا ورؤيته

اعتبارها واطمانينه وليس هذا من باب الشك على ما ذهب اليه بل هو يقين
وايمان بعد ايمان في كل السنة والرسة كلها مما ادعيت ايها المرسي في تفسير الرواية رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة كما ترون ربوبيته فادعيت ان رؤيتهم
تلك انهم يعلمون يومئذ لهم ربا لا يعرفهم في ذلك كما انهم في دعواك ايها المرسي لا يعلمون
في الدنيا اندرهم حتى يتسعبروا به في الاخره فهذا التفسير الى السنك اقرب مما
ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشك والشرك لا بل هو الكفر لان
الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا يعرفهم في دار الدنيا لانه لا يتراءا
يعول ابصارا وتسحا فاذا رجعنا نعلم صالحا انا موقنون والشك في الله الذي دلنا انه لا
الروية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان الله لا يتعبر صورة ولا تبدل ولكن
يتمثل في اعينهم يومئذ لوم يقرا كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال لما يشاء كما مثل جبريل عليه السلام مع
علم صورته وجلاله خلقه في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة دحية الكلبي وكما مثله
لمريم بشرا سويا وهو ملك كريم وفي صوره الملايكة وكما مثله في اعين اليهود اذ قالوا انا قتلنا
المسيح فعال ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما عجل ايها المرسي بهذا وامثاله
عبر الله ورد عليك اذ كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث خلقه وتقضت عليك
مذهبك والتمست الراحة منها بهذه المغالط والاضاليل التي لا يعبر بها احد من اهل العلم
والبصر بالعربية وانت منها في شغل كما غالطت بشي احدث خلقه حتى خفت حتى يلتمس
له اغلوطه اخرى ولن جرعت من هذه الاثار قدر بعضها المغالط الماهر فما بصرفها
من كان ابصر منها وهل الذي لا يقدر على دفعه وكيف تقدر على دفع هذه الاثار وقد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين ناقصه لمذاهبك وتفاسيرك قد
تداولتها ايدي المؤمنين وتناسخوها جيلا بعد جيل الاول الى الاخر والشاهد الى الغايب الى ان
تقوم القيامة فبرعوا بها رؤوس الجهمية وبهتموا بها انوفهم وبنيدا وما لهذا في
خبر ابدا ولا يكسر خلقا كما كسر خلوق بن كان وقد من الولاة والقضاة الذي كانوا من
وقد رسل ابن داود وعبد الرحمن وسعيد بن عفان وابن مهدي والمعمري على الفران
فان كنت تدفع هذه الاثار بجهلك كما صححت الفران وكيف يحتمل له وهو من اوله الى اخره

ان رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحد منكم املاها فاما النار فيلقى فيها ويقول هل من مزيد
حتى يضع رجله فيها فتضع ويزوى بعضها الى بعض ويقول قدى قدى بعزتك وقرا على بعض
عن ابهيم المودن عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي حدثنا شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار وقالت النار اوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا سقط الناس وسقاطهم او كما قالت فقال الله تعالى
للجنة انت رحمتي ابتكبر من اشاء من خلقي ولكل واحد منكما ملؤها واما ملحفة بها لا عملن
حتى يضع الله قدمه فيها فتمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ويقول قط قط واما الجنة فان الله ينشئ لها ما
شاء من خلقه واخبرني عمرو بن الهيثم ابو قطن حدثنا ابو كامل فضيل بن حسين حدثنا عبد
الله بن صالح ابو معاوية بن صالح حدثني عن واثلة بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطوي
المظالم يوم القيامة فيحملها بحذ قدميه الاماكان من احمر الخد وعفر الجبهة وقص
خاتم بغير حق يريد قصاص الاكارع تضربها المرسي بالفاظ مارويتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي اقربنا به قاله هل يحمل الفاظه التاويل الذي ذهبتم اليه ام

ماحاء في العرش

ثم اندبت ايها المرسي مكذبا بعرش الله وكرسيه متطلبا في التكذيب بحيث هلك منا والى
خلاف ما نعقله العلماء ورويت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسع كرسيه السموات
والارض وعلمه قلت فعني الكرسي العلم فمن ذهب في ذلك الى غير العلم اكذبه كتاب الله تعالى
فعال هذا المرسي لما مارويت عن ابن عباس فانه من رواية جعفر الاحمر وليس جعفر
ممن نعتمد على روايته اذ وجدنا له الرواة الثقات المامونين وقد روى مسلم الطبني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس حدثنا
يحيى وابو بكر ابنا سعيد عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
فاقر المرسي بعد الحرب وصحح ورعم ان وكيعا رواه الا ان يقسم القدمين هاهنا في
دعواه الثقلين قال يضع الله عليه وقضاه للثقلين يوم القيامة فيحكم به فيهم فهل
سمع سامع من العالمين مثل ما ادعى هذا المرسي وبكاد عين الجنة ومن اراى سبطان طعمه فانه
ما سبقل اليها ادعى بعلة الجناح الذي عرف حال ان يضع محاسبه العباد على كتاب علمه

واقضه

واقضه حكم ما فيه بينهم وكما اراك مع كثرة جهلك الا وستعلم انك احمق بالحل جاهلة
اغلوطة تغالط بها اغمار الناس وجهالهم وقد روى عن ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتى باب الجنة فاقرع فيفتح لي فارى ربي وهو على كرسيه فيحيي بما شاء ان يحييني
فهل يحور لك ويلك انه ماتى ربه وهو على عرشه اذا ادعيت ان من زعم ان الكرسي غير العلم
اكذبه القرآن بما روت فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن نفسه خلاف ما روت فيه فكيف تحتج بهذا المشهور عن ابن عباس الا من طرقه وربه
واما قولك من ذهب في الكرسي الى غير العلم اكذبه كتاب الله وبلاد وابي ايه من كتاب الله تكذبه
انزل على عيسى اليهودي تكذبه ايه لم ينزل على نبي صلى الله عليه وسلم ويلك هل تعلم في احد
من بني آدم المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل امر العرش والكرسي وامن بهما الا انت وذويطل
وليس العرش والكرسي مما يتبع ان يستدل بتبينهما الا ما روى فيهما الاخبار لولا
اغلوطاتك هذه لما ان علمها والايمان بما خلص الى النساء والصبيان الا البلد الى الصحارى
طهر الله منكم بلاده واراح منكم عباده ونحن نستطيع ان نحاكمك هذه واغلوطاتك
ان تقول من هو اعلم بالله وبكتابه منا ان لم نعلم تفسير ما قلنا والا فاسئلوا العلماء ولا تجعلوا
ويلك ايها المرسي قرآننا العلماء وحالفنا العلماء فوجدناهم كلهم على خلاف مذهبك فمن
عالما من مضى ومن عصرنا ممن نعلم مثل هذه العبارات وينكرها حتى نعرفه فانا ما رأينا
متكلما ينتحل الاسلام اظهر كفرا واشنع كلاما واقل اصابة في الدين منك وقد عرضنا
كلامك على كلام من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا احدا على مذهبك وعرضنا على لغات
العرب والنحو فلم يحتمل شيء منها سماع كلامك ولو كان عدل من يحتج بشعره عليك الكلام
فضلا ان يعجز بحسن الكلام وستعلم كل نادم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في الكرسي لتسطر في الفاظها هل يدل على ما غلوطاتك هذه حدثنا عبد
الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن زكريا عن ابي يحيى عن سعيد بن جبير قال اخبرتني
اسماء بنت عميس ان جعفرا رضي الله عنها جاءها ذهم بالحبشة وهو سكران فقال ما
شاء فقال رأيت فتى من قومي من الحبشة شابا جسيما مترعا على اسوار فطرح دفيفا كان معه
فسفته الريح فقالت كلمة اخرى يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم
حدثنا يحيى الحماني نا خلد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن يزيد

الى الفهرست

شح

عن ابيه قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رأيت بالحبشة
قال رأيت امرأة على رأسها مكتل فيه طعام فمرت فارس فاذا فجلست تحجم الغلام فقال
فكيف تصنع لو وضع الملك كرسيه فاخذ المظلوم من الظالم فصعق النبي صلى الله عليه وسلم
وتحت من ذلك وقال ما قدس الله امة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع ٥

حدثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا عمر بن عبد الله مولى
عفرة قال سمعت اسر بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جبريل قال
ان ربك يحذرك الجنة وما ابعدها من عمل وما يقربك يوم الجمعة من اهلها الا وهي تطلع الرب
من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور مجلس عليها النبيون وحف المنابر كراسي
من ذهب مجلس عليها الصديقون والشهداء حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا وبين الكرسي خمسمائة علم
وبين الكرسي الى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي ثنا ابو بكر الحنفي ثنا سفيان عن عمار الدهني عن سالم البصري عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي ثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما السموات
والارض في الكرسي الا مثل حلقة بأرض فلاة حدثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن عبد الله بن خليفة قال اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني
الجنة فعظم الرب قال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر
اربع اصابع ومد اصابعه الاربع وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله فقال
ابو اسحق حدثني من سمع ابا ميسرة مانوره فصر اصبعيها يحكي ناويا الذي حالف فيه احمد محمد صلى
الله عليه وسلم ثم التفت الينا ابو ميسرة واعطا من اعطى فقال واعطا الله وقالوا على الله وصدق
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمي فيها الامر الله وانوحى عما نهى الله فقلتم لا نعود وا
في انفسكم ان تقولوا شيئا او عدتم او ابيدرك بحاسة او فقدتم فهو كافر فيقال ايها المرسي المدعي الظاهر
به نفسه ما يدعي من علم الله سبحانه او عدمه فهو كافر فيقال ايها المرسي المدعي الظاهر
لما ان ليس كمثله شيء وقد
نفى عن الله ما نفى عن نفسه ووصفه بما وصف به نفسه فلم يحده وابى ان يصفه بما

وصف به نفسه ووصفه بخلاف ما وصف به نفسه احضروا الله وكتابه اند وسمع
وبصر وبيد ووجه ونفس وعلم وكلام وانه فوق عرشه فوق سمواته فما احجم عما وصف به
نفسه كما وصفه بل كيف ونفيتم انتم عنه كما احجم بجاهات من الحجج وتكلف فادعيت
ان وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان سمعه ادرك الصوت اياه وان بصره مشاهده
الالوان كالجبال والحجارة والاصنام التي ينظر اليها يبصرون لا تبصر وان يديه رزقاه موسى
ومقدور وان علمه وكلامه محلوق فان يجد نار وان اسماءه مسعاره محلوقة محدثة وان فوق عرشه
منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في وصفه كقول الناس في كواو لقول العرب في لدا نصرف
له الامثال نشبهها بغيرها ونمثلها بغيرها فاي تكييف بامحسن من هذا اذ نفت هذه
الصفات وغيرها عن الله تعالى هذه الامثال والضلالات المضلات وادعيت انا وملك
ان معبود كل اصم لا يسمع ابكم لا يتكلم اعمى لا يبصر اجدم لا يدله معبود لا يقوم ولا يتحرك
جاهل لا يعلم يتصل ولا يتصل لا يوصف بحد ولا بنفس ولا يدرك بحاسة في دعوال وهذا
خلاف صوت العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك بجهالته ولو قد
قرأت القرآن وعقلت عن الله معناه لعلمت نفسانا نه تدرك بحاسة بينة في الدنيا والآخرة
فقد ادرك موسى في الدنيا الصوت والكلام وهو من اعظم الحواس والله تعالى وكلام الله تعالى
تكلما وبيده كتب منه في الالواح الرؤية والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رءوسكم كالقمر هذا الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة او ليدركن الخلق وهم في الآخرة
يرون الله ولا ينظرون اليه فهل من حواس اعظم من الكلام والنظر عيانا جعلهم الحواس
كلها اعلمك تعالى ان ربنا بالابصار والعيان لا ندركه الحواس معناه عندكم لا
شيء لها وعلم وجميع العالمين ان الشيء الذي يقع عليه اسم الشيء لا يخلو من اربع ان يدركه الحواس
او بعضها او ان لا شيء يدركه شيء من الحواس الرؤية ولا في الآخرة فيجعلهم كلهم شيء واحد
الله تعالى يقول خالق كل شيء فعال لما يريد فعال كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
فجعل نفسه اعظم الاشياء واكبر الاشياء فان ذكرت ما قلنا ولم تعقله فقد لك
قسم من الاشياء صغيرا او كبيرا يقع عليه اسم الشيء لا يدرك بشيء من الحواس الخمس غير
ما ان عظم على الاكبر الاكبر والاعظم للاعظم والاصغر الاصغر الذي لا يزال فجعلتم
الحلو الغالي موجودا والغنم الدائم الباقي غير موجود لا يدرك بحاسة في الدنيا والآخرة

ولا بعد بينه وبين خلقه فقد كذب فيه وضلت عن سواء السبيل هو بائن من خلقه فوق عرشه
بعد بينه وبين السموات السبع وما بينه وبين خلقه في الارض وهو بعلم ما هم فوق ما هم عليه لا يخفى
عليه منهم خافية كما انبأنا الله تعالى ورسوله واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول
يخفى عليه شيء فانا لا نقول ان جسم لكنا نقول ليس بجسم عظيم وملكه كبير نور السموات والارض
والسموات والارض على عرش محدود عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها لا يملك الا الملك
من لم يعرفه بذلك كان كما قال ابو يعقوب سيد الانوار المخلوقة ليس منها نور الا وله ضوء ساطع ومنظر
رائع فكيف النور الاعظم خالق الانوار الذي ليس كمثله شيء وزعمت ايها المعارض ان الله
لا يصف نفسه انه موصوف دون موضع ولكنه بكل مكان وما ولت في ذلك عامتا ولا بعضهم فلا تقلت
ما يكون من يحوي الارض الاهوار اربعهم وخمسة الاهوار سادسهم الا بعهم روينا عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه وقد رفعوا الصوت بالتكبير انكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انه اقرب اليكم من دوابكم فعال لما يشاء المعارض هو كما وصف نفسه ووصفه
الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل شيء بحوي واقرب الى الخلق من حبل الوريد واقرب منها بعلم
ومنظر وسمع من فوق العرش لا يخفى عليه منهم خافية ولا يخفى عنه شيء من امرهم فوق العرش
محيط وبصر فيهم ناظر وهو كما قال فوق عرشه والسموات وما فيهن وما بينهن وبينه وبين خلقه في
الارض فهو كذلك معهم اينما كانوا ومعاشرهم وما سادسهم بعلم ما عملوا من شيء يوم القيمة
بما عملوا الله على ما وصف كل شيء بحوي لا كما اراد عتيم انه بمكان بائن محدث مصانع في ذاته وصفاته
ومضاجعهم واما نعرف فصل الربوبية وعظيم القدرة بان الله تعالى من فوق عرشه وفوق سماواته
السموات والارض يعلم ما في الارض وما تحت الثرى وهو مع كل شيء بحوي ولا كما قال الغيب
والشهادة ولو كان في الارض كما زعم عتيم بحيث كان كل شيء بحوي ما كان يحجب ان يشهد ما عملوا يوم
القيامة فلو كما يحتج المعارض انه منهم لشاهدنا كل عامل منهم بما عمل وقال وتخلى عنه اصحابه وانفصل
علام الغيوب على المخلوق الذي لا يعلم الغيب في دعواه واما قول ابن سلم انه يصف نفسه انه في
موضع دون موضع فان نسبته ايها المعارض من يعرف كتاب الله وبعهم شماس العربية علمت انك
كاذب على الله في دعواك لانه وصف انه في موضع دون موضع ومكان دون مكان ذكره فوق
العرش والعرش فوق السماوات وقد عرفت ذلك ثم من السماء الى الصيارف كيف من الرجال
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى العظيم من في السماء وهو القاهر فوق عباده يخافون

ربهم من فوقهم اي متوقدون ورافعا لمن اخذوا المعارج تعرج الملائكة والروح اليه من الارض
السافلة وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل بل يسحب الارض فقد
الى كل ما نسبك عن الله انه في موضع دون موضع انه على السماء دون الارض وانه على العرش
دون ما سواه من المواضع وعرف ذلك من اقر الاقرار واسن به وصدق الله عافية فلم يحكم
على الله تعالى ايها العبد الضعيف بما هو منكر بل كذبك كتابه وكذبك الرسول صلى الله عليه وسلم
اول بلاغ حدث الى صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء التي اراد الله عتقها ايها مومنة فقد اشبكت انه في السماء دون الارض فكيف بتقرير ما قال الله تعالى ورسوله
وبحثار عليها في ذلك قول ابن سلم والبلي ونظرائهما من الجهمية واما قول ابن عتيم يحوي ولا
يحاط به فكذلك هو عندنا وفي مذهبنا لما انه فوق العرش في هواء الاخرج حتى لا يحاط معه
هناك غيره ولا فوقه سماء وفي قياس مذهب اصحابك يحوي يحاط به بلا ريب وعباس
قد اعترف بالارض حيث لا تشعر انكم تزعمون انه في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعضها دانية وكل بيت معلق وكل صدع ومفصل فهو في دعواكم محاط بعباس وكل يكون
شيء في كل موضع مكان الاوكار التي عباس لا يمكنه ولا احاطت به الارض في دعواكم والسماء
محيطان البيت والاغلاق والاقفال ونحن نرى الانسان بصفة هذه الصفة لا هو على
عرشه فوق جميع الخلائق في اعلى مكان ارفع الطهر مكان كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم من فوق عرشه ما في السماوات وما في الارض وما تحت الثرى بدو منه الامر يعرج
اليه يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يسمل عليه حائط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما ادعيت ايها المسائل انه في كل حجر وادية وفي كل حش
وكنيف ومراحض حيث مثل الشيطان ومبيتهم تعالى الله عن قولك وصفك وادعى المعارض
على قوم من اهل البادية انهم يقولون علم الله تعالى من ذاته وهو في الارض بائن منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعضه ذاته في الارض ممزوج بعضه تمازجا منه ولكنا نقول
علمه ولا اسمه سمعه كالم يزل عنه بائن منه فهو بعلم الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
شيء يحوي اي لا يخفى عليه منهم خافية لانهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد كما لا يخفى عليه من حس طائر او بلطا قبس حركة مرج او عظم او عرق داخل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن بعلم منه ما ظهر وما بطن

ولا قوة ولا حملة العرش احملوني بقوتكم ولا استقلوا بعرشه بقدرته واستكبروا ومكنهم حملوني بقوته
ومشيته وارادته وتابيده لو كلفهم بها فاحملوه ودونه بلغوا الهم حين حملوا
العرش وفوقه الجبار وعرشه وهم ضعفوا عن حمله واستكانوا وخضعوا على ركبهم حتى لقنوا
لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرته الله وارادته لو لا ذلك استقلوا بالعرش
ولا الحملة والسموات والارض ومن فيهن ولو قد لا استقر على ظهره بعوضة فاستقلت
به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم اكبر من السموات السبع والارض السبع
وكيف بكرابيل الملائكة ان عرشه يقله والعرش اكبر من السموات السبع والارض السبع
ولو كان العرش السموات والارضين ما وسعنه ولكنه فوق السماء السابعة فكيف بكرسيه
وانت تزعم ان الله الارضين وجميع ما فيهن والارض دون العرش العظيم والسعة فكيف يقله
الارض ذعوا كما لا يقله العرش الذي اعظم منها واوسع وادخل هذا القياس الذي ادخلت
علينا في عظم العرش وصغره وكبره على نفسك وعلى اصحابك في الارض وصغرها حتى تستدل
على جهلك ولا تغلط لما يورد عليك حتى صار لسانك كالنار لا كحجر يتبين الا وهو راجع عليك
واحرجك كما ورد حديث عبد الله بن صالح قال حدثني معوذ بن صالح انه قال اول ما خلق
الله حين كان عرشه على الماء حمله عرشه فقال الرب انا الخالق فاحملكم لحملكم عرشي فالوا بنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلمك وجلالك وقدرتك فيقول لهم اني خلقتكم لذلك فالوا بنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلمك وجلالك وقدرتك فال فيقول لهم اني خلقتكم لحمل عرشي فال فيفعلون
ذلك مرارا فال فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملهم العرش فوجدوا انه اذا اندرى انها
المعارض اذا حمله العرش لم يحملوا العرش ومن عليه بقوتهم وشدته استقروا الا بقوة الله وتاييده
وقدرته لذا جهلت من امر العرش بسواهم من دواب الله تعالى وسواهم من مخلوق
الكلام وما مضى عليه اهل الاسلام وتسفه من عليك فيه من انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأثوره واخباره المشهوره ما لو عرضها على قلبك لتدبرت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها علمت ان شاء الله تعالى ان ما انا وانت في تقدير العرش ما حدثنا محمد بن موسى
الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران
بن حصين رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من اهل اليمن فقالوا
اتينا لنسفقه في الدين فلنا الكرعن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره

وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض فهذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض التي هي اعلى الخلق
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعوا ان ابطال الماء بلا حد
حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير عن الشيخ عن ابي يامين رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه
على الماء حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي نا شفين الثوري نا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فهذا ابن عباس يخبر
ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا من خلقه من سماء او ارض او دابة او ملك او حجر
ان العرش اعلى الخلق بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وروى عن مجاهد انه قال اول
الخلق العرش حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال اول الخلق
العرش والماء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفين عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء قال على اي شيء قال على متن الريح حدثني
محمد بن بشار بندار نا عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبة وحسين بن محمد بن حسين بن مطرف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قبل عرشه قبو نحو انه قبو ارضه مثل القبة وانه بالمكان الذي يراه الناس مثل
القبة وانه ليأط به اطيط الرحل الراكب وهذا ابو المعارض ناصر لنا وبذكر ان العرش
انما هو اعلى الخلق يعني السموات فانه وما فيهن من السقوف والعرش واعلى الجلالة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه فوق السماوات العلى فلقي حبيبه وحساده رجل ان يعاند قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذب دعواه حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد
بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي يليها مسيرة
خمسمائة عام وبين كل سماء من سبع سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة
عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه قال ابو سعيد افلا ترى ايها
المعارض ابن مسعود كيف ميز بين العرش والكرسي وبين السموات فجاء بها التي هي اعلى
الخلائق ذعوا وسمى الله تعالى العرش عرش الرحمن الذي هو العرش على السر العالم حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عبد بن عمران وهو المكتب نا مجاهد قال قال عبد الله

عن رطوبة الماء ثم خلق الماء من بخار العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال للماء والريح الحقوا فكان
نكد بلما ادعيت ايها المعارض ادخله الله بيده خصوصا ثم قال للماء والريح الحقوا
عبدكما ايها طوعا او كرها فاذا كان العرش وعوان او دعوا اياما كما السموات فاما قال
الله الذي
حملة العرش وما يصنع بهم وفي رفع السموات ودحو الله تعالى طي السموات بيمينه
فمن هو دون الناس بحمله العرش واستقامته فهم وعلى انسهم تكذيب دعوان او دعوى صاحبك
ثم ما روى فهام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه سنذكر منها بعض ما حضرنا
من الله تعالى حدثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن ابي ثور عن سماك عن عبد الله
بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء
في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السحاب حتى
عدت سبع سحاب قال او فوق السابعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما بعد ما بين السماء
والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة
والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ما بين السماء السابعة والكرسي كذلك
والعرش على الماء والله فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمالكم
حدثنا موسى بن اسمعيل بن حماد وهو ابن طهمان عن الربيع ابي عبد السلم عن ابي عبيدة عن عبد الله قال
ان مسعود قال ان بين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثافة كل سماء مسيرة خمسمائة عام
وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسة آلاف عام والعرش على الماء والله فوق العرش
لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
حدثنا موسى بن اسمعيل بن حماد عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام
وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام
والعرش على الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
حدثنا موسى بن اسمعيل بن حماد عن سلم بن ابي مطيع عن خالد الحذاء عن عكرمة قال حملة العرش منهم من صورته على
صورة الانسان ومنهم من صورته على صورة النسر ومنهم من صورته على صورة الثور ومنهم
من صورته على صورة الاسد حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا اسحق بن منصور السلولي

عن معمر

عن معمر عن اسحق عن سعد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوالذي نفسي بيده لقد حدثت عن ملك من ملائكة الله من
السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك اين انت احسنكون حدثنا اسمعيل
بن عبد الله الرقي ابو الحسن السكري ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن
الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية املاك على صور الاوعال حدثنا الحكم بن موسى البغدادي ثنا الهقل
بن زياد عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم في الارض ورؤسهم
قد جاوزت السماء وقرونهم مثل طول الرجل حدثنا ابو صالح الفراء ثنا ابو صالح الفراء ثنا ابو صخر
عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان الوصي صلى الله عليه وسلم
حدث قال ان الله ينادي يوم القيامة واعلى عرفه من جنات النعيم لبس فوق الاحمال العرش
وفي العرش وحملة العرش اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
احضرنا منها هذه الاحاديث ليعلم من نظر فيها مخالفة كل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين وان لم يكن في سوى ما ذكرت واصحابه فقد اتى بما من وجه منكر والحديث واعلموا
يقينا ان قولها ولا ان الهم واصح عبد الله حماد وذي المرسع ابن التلي من حزافاتهم وسقطاتهم
التي لا تفاخر في كتاب ولا سنة ولا في شيء من لغات العرب والعجم واذ عيب اتصاعا قوم
اعلم بالله وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منكم ومن اصحابكم انهم يقولون علم الله عجزه والعلم
بعجزه من العالم في السماء والطرق الارض منه بعجز فيقال لهذا المعارض الباهت
مثل هذا لا يتفوه به الاجاهل متكلف ولكنهم يقولون على معنى كما يتوهمه انسان لكم يقولون العالم كله وجميع
علمه قوي عرشه وعلى عرشه بائن منه بعلمه لعلمه الذي في نفسه ما في السموات وما في الارض وما بينهما
الثرى على بعد مسافة ما بينهن في قولهم ان علم الله في الارض كما هو الساعة على ما ادعيت عليهم
من الزور وانهم يقولون ان علم الله مدرج منه بحيث الارض ذاهبة في الجهل والضلال امثال هذا مثل
اعتلال ابليس وان التلي ونظرائهم وادعيت عليهم انما اعجز عن ان كلام الله من صفاته
وذاته والكلام هو الفعل بزعمك وزعم هؤلاء انه من الذات فيقال لهذا المعارض اما ما يزعم هؤلاء
من ذلك فسيبه كذا وان جهلت غير ذلك ردد ورواغت وولت وذلك قدام رجلا
ونوحا اخرى كيف تصرح بالقرآن انه مخلوق فلم تزل عند ودونك الجحيم بها في صدرك حتى صرخت

والاصائل من كلام المرسي وامثالهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغير واحد كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد حدث روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعجل ربكم من عرشه الى كل سماء دنيا فيقول
كما يطلع منه مكان وكيف ينزل من كان في مكان من فوق وفي كل مكان فكان من اعظم محض المعارض
لقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكاية حكاها عن ابي موسى الصريح انها
مكذوبة عليه انه قال يزول امره وسلطانه وملائكته ورحمته وما اشبهها فقلت له
ايها المعارض انما قط رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقض ما حلفت عن ابي موسى فان قال في
الحديث سكذبه وسطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيب هل من مستغفر اغفر له هل من سائل فاعطيه
حتى يطلع الفجر وقد حدثنا الحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان على ما حلفت عن ابي
موسى وادعيته انت ايضا انه امره ورحمته وسلطانه ما زال امره وسلطانه تنزل عندا هذا
ويدعو الناس الى استغفاره وسؤاله دون الله ولا الملائكة يدعوا الناس الى اخباره الدعوة
والى الحضرة منهم والى اعطاء السؤال الا الله تعالى ولي ذلك دون من سواه واخرى ان امره
وملائكته ورحمته وسلطانه دائبا يزول انا الليل انا النهار وفي كل ساعة لا يفترون لا يسطيعون فما
بال ثلث الليل خص بزوله ورحمته وامره من بين اوقات الليل والنهار حتى وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك الوقت فقال الى ان يطلع الفجر فهو دعواك ينزل رحمته على الناس في ثلث
الليل واذا طلع الفجر رفعت دعواك هذا والله تقسيم محال وتاويل ضال لا يشهد عليه ظاهر
لفظ الحديث بالابطال واما ما رويت في صدر كتابك عن المرسي انه قال كان عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر انه قال الرحل لا تقل الله حيث كان فانه على كان عن ابي الاحوص
عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير عن مثله فتاويل هذا ايها المعارض على ما فسرته انه من فوق عرشه
على كان بالعلم به ومع كل صاحب نجوى واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى الا انه بكل
شيء محيط كل ما بين الخلق والارض والاسكة وجميع كل مصلي وقاعد فهو معهم وهو على عرشه
مع من اشرق كما هو معهم بالمغرب ومع من في الارض السابعة كما هو مع من هو في السماء
السابعة وكما بعد عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه خافية من خلقه والى هنا منتهى
ومن اما مك المرسي ادخلني في ضلاله بالتمويه عن ابن عمر عن ابي الخير وبدع المنصوص المفسر

عن ابن عمر

عن ابن عمر رضي الله عنهم لبعض

عن ابن عمر رضي الله عنهما خلاف ما ذكرت من كذا وكذا بصح وعشرين رجلا من الصحابة رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول وقوله تعالى الى السماء دون الارض هو الى الله اعلم اقرب
منه الى الاتباع والى العمل اقرب منه الى العلل اعلم ان الصيب يتعلق بين الاثار بكل وجه
مشهور والمريب يتعلق بكل شبهة مغرور واعجب من ذلك قولك فما ادعيته على ابي موسى
في تفسير هذا النزول ثم تخلت محتملا ما قال ابو موسى ان يزوله امره وسلطانه كما ذكرت وزال
الذي يحيي يوم القيامة شيئا فشيئا وساعة مصرفا فقالوا معوذ بالله ان نتواطأ فان
جاز لهم هذا التاويل في القرار جاز لنا ان نقول ان نزول امره ورحمته فعال هذا المعارض
لقد قلت غير اصل لكن لما قد علمنا ان القرار كلامه والكلام لا يقوم بنفسه شيئا
قائما حتى يقوم به المتكلم ويستدل عليها وانه بنفسه لا يقدر على المحي والفجر والنزول
بعد نزول ولا يحول الا ان يزول هو ونزول الله تعالى حي قيوم سلار عظيم قائم بنفسه وفي
عزه وبهائه يعلم ما تقدم استحاله باحد ولا احلته فنا بعد الى احد ولا نقاس الحي القيوم
الفعال لما يشاء الكلام الذي ليس له عين قائم حي بنفسه الا لتس ولا له امر ولا قدرة ولا ارادة
ولا يستبين الا بقراءة القراء او اثبات اركان يزوله امره ورحمته فما بال الامر ورحمته ينزل
في ثلث الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال امره ورحمته في دعواك لا ينزل الى الارض حتى
يستوعب العباد من يزيد السماء برحمته ويحيي بسطها فما بالها تنزل الى السماء الدنيا ثم لا
تجوزها وما بال رحمته تبقى على عباده من ثلث الليل الى انفجار الفجر ثم رجع من حيث
جاءت بزعمك فما باله اذا الله يزعمك الارض فاذا استوعبت رحمته عباده واستغفروه ودعوا
اليه بعثت عنهم رحمته الى السماء الدنيا مستوعبة رحمته عالم ولا تقسمها اياها وهو يقسم الارض
بزعمك اذ رحمته ان يزوله بقرب رحمته اياهم كقول الاخر من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا فعلت هذا تقرب بالرحمة فدعواك في
تفسير النزول من يقرب اليه شبرا بعد هو عنه مستوعب ما بين الارض الى السماء وكذا ازداد
العباد الى الله اقترابا بعد هو برحمته عنهم فوق ما بين السماء والارض بزعمك فعلت ايها
الجاهل ان هذا تفسير محال يدعو الى ضلال والحديث نفسه سفار هذا التفسير وبكذبه عند اهل
الفضل حدث لهم وانقض تاويلهم واتضح تمويه من يزعم ان الله فوق عرشه فوق سماواته وانه
في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا من فوقها الى الارض ومع الخلائق بها ونفس

وانقض

ابتداء وصول الامر ورحمته بالليل الى السماء الدنيا

الحديث ناصر لدعواي وقاطع لحجتهم واخبرني انه ذو عقل كاذبي عقل ورأيي ان القول
لا يحول صوره لسان وقلم يخطو ويسمع فحين ابعدت المعرفة من المسلمين ان ذلك كذلك
قوات فصوره الله بقدرته صور رجل يشربها الموسيو لانه لو كان المقران صوره لصوره
الانسان لم يشبع الكفر من الف الف صور بباني الكفر من الف الف سافعا وماحلا لان
الصوره الواحده لذاهي ات واحد اد الله عن غيره وهذا معقول لا يجهله الا كل جهول
وهذا الحديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تأتيه اعماله الصالحه في صوره رجل احسن هيئه واحسن
لباسا واطيب ريحا فيقول انا عملك الصالح كنت طيبا فطيبني وكذلك ان كان خبيثا وكان
خبيثا فلذلك ان يجازى بالعمل السيئ يأتي صاحبه فيقول انا مثل ذلك وبشره بعذاب الله
وانما عملها الصلاه والزكوه والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحه وعمل الاحمر الربا
والربوا وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي فاصحلت وذهبت في الدنيا
فيصوره الله بقدرته للمومن والفاجر تواتيها وعفا بما يشربها اكرا ما للمومن وحسره على
الكافر وهذا المعنى اوضح من الشمس وذر علم دلالة ان الله لكن يقال لطور وذ لسون وعلم
اوراكه واوزا من يصلون ثم اكذ المعارض دعواه فزاد الله في كلام بقياس صل به
عن سواء السبيل فقال الا ترى انه من صعد الجبل لا يقال له ازا قرب الى الله تعالى فقال
لهذا المعارض المدعي الاعلم له من اين قال ان راس الجبل ليس باقرب الى الله تعالى من اسفله كما انه
ليس من بار الله فوق عرشه فوق سماواته علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى الله من اسفله وان
السماء السابعه اقرب الى عرش الله تعالى من السادسه والسادسه اقرب البها الخامسه
ثم كذلك الى الارض كذلك روى يحيى بن ابوهم الخطابي عن ابن المبارك انه قال راس المنار اقرب
الى الله من اسفله وصدق ابن المبارك كان ذلك ان السماء اقرب كان الى الله اقرب وقرب
الله الى جميع خلقه اقصاهم وادناهم واحد لا يبعد عنه شيء من خلقه وبعض الخلق اقرب
من بعض على نحو ما فسرناه من امر السموات والارض وكذلك قرب الملايكه من الله يجعل العرش
اقرب اليه من جميع الملايكه الذين في السموات والعرش اقرب اليه من السماء السابعه
وقرب الله الى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم الا عند من لا يؤمن بالله ولا يعرف الله
ولذلك على الملايكه المقربون وقال الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

فلو كان الله والارض كادعت الجهميه ما كان لقولنا ان الارض عند ربك معنى اذ كل الخلق
عنده ومعه في الارض بمنزله واحد منهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم والكرام اهل الارض
من لا يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان كل مكان مع كل احد لم يكن لهذه الآيه معنى كان الكرسي
والارض من لا يوصف بعبادته ولا يستكبر عن عبادته في سعته اذا فه للملايكه اذ
كل الخلق عند الجهميه معناهم في تفسير هذه الآيه ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا
اسمع من هذا فقال ان الله في السماء فعال الحمل الناويل ان يكون السماء على انه
مدبرها ومقيمها كما يقال الرجل هو في صلاته وعمله وتدبيره معيشته وليس هو في نفسها
وفي جوفها وفي نفس المعيشه ما الحقيقه ولكن المحارب على دعواه فيقال لهذا المعارض
قد قلنا لك انك تهذي وما ندري ما كلامك الشيء ثم نقضه على نفسك ليس قد زعمت ان الله تعالى
في السماء وفي الارض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي ها هنا انه ليس في السموات معه الا
تدبيره وانما ذلك كتدبير الرجل في معيشته وليس هو داخل فيها ما وكل اليها المعارض ان
بعض على لسانه كذبا ولا يحب شيئا لا يقدر ان يقوده او يخلص منه حتى يعضه على نفسه
بنفسه كما ذكرت لك ولو كان كما تحب يا معارض لكان الكلام ولو انه يشير اليك بعض الناس بعض المصرحه
العوام ما استعليناه بالرد على مثل هذا لسخافه كلامه وركانته تحيرت ولجاجته فانه من جهالته
صار اعلى الضعفا الذين يتهمون بكفر فلحينا ان يسلم عوره كلامه وضعف احتجاجه لكل
ذي بصر وانما ذكرنا من ذلك قدر ما يكون دليلا على ما سواه فلا حاجه بنا الى الخوض فيه ورد اعتذ
كلام بشر المريسي الملحد في توحيد الله تعالى المعطل لصفات الله المفتري على الله تعالى نعرض
لشيء من هذا وما اشبهه لانه لا يحل لمسلم عنده شيء من بيان وبرهان كون ملحد يشير فيها
كلام المريسي في التوحيد ثم لا ينقضه ثم عاد المعارض الى هذا فقال على نفسه
فجاء اول في السلم الاولى فاصح سعض كلام جهم والمريسي فقال ارقالوا الكرابن الله فالجواب
لهم ان اردتم خلوقا في مكان دون مكان وفي مكان بعضه المخلوق دون بعض والمتعالي عن ذلك لانه
على العرش وبكل مكان لا توصف بان بعضه في هذا المعارض اما قوله الكرابن المخلوق فهو كلمه
مركبه ليس لا يقول احد من العلماء ولكنه مكان بعضه المخلوق دون المومنون يا مات الله وهو
على العرش فوق السماء السابعه دون ما سواها من الامكنه وعلمه محيط بكل مكان وهم هو

عن ابي يوسف انهم يعقوبه واحده فيها حتى فوتم مجلسه الى البصره فان كنت محقا علينا
مابي يوسف فهو علينا لانهم انما انكروا ذلك بما اسسه ارضى ممن يزعم ان القران غير مخلوق ومن
لم يستفص ان القران غير مخلوق لم يومن بوجود كلام الله لانه لو امن بانه نفس كلام الله لعلم
بقينا ان الكلام صفه المتكلم والله سبحانه وتعالى غير مخلوق فان كلامه صفاته ما ذا تقولون
مسنده منصوصه فعن الصحابه والتابعين فاخبره بانكم انه لم يحدث وعصرهم فوزك
عنهم فيه غير انه لم يعرف معقول تكلم به مشركوا قريش عند مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ازهر الاقوال الشعر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس على بصر في العصر الذي اباننا بالكم به وعصر
جهلهم والمتعمد للرسي ونظرائهم فرد بنا الكم عن ان كرد ذلك عليهم وخالفهم فيه من فقهاء اهل
زمانهم مسلم جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هرون والمعافا بن عمران ونعيم بن الوليد وغيرهم وهذا كفر معقول لا يحتاج
فيه الى نظر ولا خبر كما لو ان رجلا ادعى ان ملك الله وسلطانه وقدرته وعلمه ومشيته وارادته
ووجهه وسمعه وبصره ويده ان شيئا منها مخلوق قيل له كفرت بل كلها غير مخلوق
فان طلب معاني شيء منها انزل منصوصا بتسميه دل الشيء بعينه فليأت بآيه من كتاب الله ومن
سنته عليه هدى واما اشبهه حتى يطلب فيها الاثار ولذلك كلام الله سبحانه هو الاشياء سواه
غير مخلوق لانه صفه الاعلى كرمهم له ولا عقل واحسن ان يكون مخلوق عدت لا شكر فيه
فالله يزعم كان بلا كلام حتى خلق لنفسه كلاما ثم ابتدأ اضطرارا الى كلام غيره فمنيت به
ربوبيته ووحدانيته وامره ونهيه يزعم من يخالفه مثل هذا المخلوق الى اثر واحسن ان
الكلام لا يقوم بنفسه سبحانه وتعالى بل كان متكلما به فالكلام من الخالق والمخلوق صفتها
فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ولا شكر فيه فلسفر هذا
الشاكر في القران فان كان الله المتكلم به عنده فلا يشكر ان الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام واضطر
الى شيء مخلوق وقطع من الكلام وغيره ولم يكن له بد حاصله وان اسنده محدوا اضافه الى الله تعالى
فلا يشكر هذا الشاكر في صفات المخلوقين من كلامهم انها مخلوقه كلها وان سندها هذا المتكلم
بهامن المخلوقين كفر كما قرأ بقول ابي انا الله رب العالمين لا الله الا انا فاعبدوني واقم الصلاة لذكري ناذكر
قائل هذا القول غير الله كافر مثل فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري ثم
واذ عيب ايها المعارض من قال القران هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فقد اصاب

صواب
المعقول

ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر فما الذي هذا المعارض لم يدع من صريح المخلوق شيئا اذ
زعمتا من قال القران غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل الا ترى كيف زعم ان
القران غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان كل شيء غير الله مخلوق لا شك فيه وكما يقال ايها
المعارض ان القران هو الله فسبحان الله هو غير الله فيلزم القائل به انه مخلوق ولكن يقال
كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته وان الله بجميع صفاته الذاتيه واحد غير مخلوق لا شك فيه
فافهم وما اريد بقولنا لا يقول الا حور الا ان يقال هو الله او غير الله فان قال رجل هو الله
الكفر وان قال غير الله قلنا له اورثت انه مخلوق وصوت مدهش كل شيء غير الله مخلوق
فيقال لك احطات الطريق وغلطت الدليل لانه لا يقال القران هو الله او غير الله كما لا يقال
علم الله هو الله وقدره الله هو الله وكل ذكر عزه وملكه وسلطانه وقدرته لا يقال شيء منها
هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها صفات من صفاته غير مخلوق وكذلك الكلام فافهم
وادعى المعارض ايضا ان بعض علماء زمانه قال الذي كلام الله مضاف اليه كما اضاف اليه
روح الله وبيت الله وهذا من قديم حجج الجهمية وليس من حجج الواقفة فليكشف المعارض عن اسم
هذا العالم الذي قال فانه لا يكشفه الا عن جهمي حيث وانه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد
الله المحدثات المخلوقات القائمات المستقلات بانفسهن الاتي من كلام الله ولم يخرج
شيء منها من الله كما خرج كلامه الذي هو مكنون هو المخلوق قائم بنفسه وعينه وجثته
لا مستكن احد في شيء منها انه غير الله وانه ليس شيء منها الله صفة والقران كلامه الذي خرج منه
تكلم به فصار حسنا عند الله قائما لحسن او بحسن به القراء والانس فاذا اتلوه عند
القراء حتى يحسن مسه شيء فلم يغيره عن الا ان يمحى من كتاب يكتب فيزيل روح الله وبيت الله
وعبد الله والقران الذي هو نفس كلام الله الخارج من ذاته نورا بعد نور فكيف تقدرت ايها
المعارض كلام الواقفة بدائم قديم عنه الى المحدث كلام الجهمية انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادخال الحجج على بعضها ما سواها من الصفات انما يقول الواقفة ان القران كلام الله وكلام
يخلوق وكلام غير مخلوق ثم صور لهذه الحجج التي عرضتها واصححت بها فلذلك قولنا انك
تستبرئ الوقف مانع عن التهجم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن الا تشبهك
اياه بيت الله وعبد الله ويقولك انه غير الله وانه مفعول ان من قال غير مخلوق فهو كافر
غير كاف ابدا دون ما سواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن التهجم تقدم الى

هؤلاء بردا وتاخر عنهم بالخبر من ره بحيث يحج الوافقه ومن يحج الجهمية كانكر ذلك
الصبان في مخاطبهم ولذلك تاولت في العرش كما تاول جهم بن صفوان وكتبت عن
بعض علمائكم وعمائكم ولم تصرح باشبه ان تفسير قوله استوى على العرش استولى عليه
نرى من ظهر بذلك ان هذا الذي روينا عنه هذا التفسير احد العلماء ولا ندري من هو الا انه
احد الشبهاء وقد فسرناه لك بتفسيره في صدر هذا الكتاب وبينا لك فيه استبداد هذا المذهب
وبدعته من الجهمية والمعتزلة فاكشف عن راس هذا المفسر حتى نعرفه امن العلماء هو ام من
السفهاء فان كان من العلماء الربيين وعن من هو اخبت منه وهو العجب من المريسي صاحب
هذا المذهب انه بدعي توحيد الله مثل هذا المذهب وما اشبهه وقد عطل جميع صفات الواحد
الاحد فادعى في قياس مذهبه ان واحده الذي يوحده انه يخبر عنه منفوض مشوه متى مقصوص
لاسم وحد بانه لا يحلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم وبالكل انما الموحد
الصادق في توحيده الذي يوحد الله كما وصف جميع صفاته في علمه وكلامه وقدرته وسلطانه
وهيبته وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر
واليدين والعلم والكلام والقدرة والمشيئة والسلطان القاهر الباسط المعز المذل الحي القيوم
الفعال لما يشاء هذا الى التوحيد اقرب من هذا الذي يوحد الها يخبر عنه صفوفا مقصوصا
لو كان عبد العلم هذا الصفة لم يكن يساوي عند ربه فلس يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه
الصفة واصح المعارض انها المذهب بعض يحج الجهمية وليست هذه من يحج الوافقة فقالوا
انقولون بان القران مخلوق كما زعمتم او كما زعم اهل الحق القران كلام الله بعني ان القران مخلوق
مربوب فيقال لهذا الناتبه الخاسر الذي لا يدري ما ينطوي به لسانه انا لا نصلي للقران وانما نصلي
به لله الواحد الذي هذا القران كلامه وصفته لا يحصى بالصلاة قران ولا غيره كما ان علمه وقدرته
وسلطانه وغيره وجلاله لا يصلى لشيء منها مقصودا بالصلاة اليها وحدها ولكن يصلى للواحد
الاحد الذي هو اله واحد بجميع صفاته من العلم والكلام والملك والقدرة وغيرها فاعقله
وانى لك العقل مع هذا الاحتجاج والخرافات اذا تكلمك عرضت بالقران انه مخلوق ومربوب
لما انه قد قال بعض الناس بان القران مخلوق فاردت ان تقول ان الله تعالى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون فتحكم على عزة الله بقوله رب العزة كما حكمت على القران بحكمك اياه
قوله رب العزة بقولك في العزة ولكن الجلال في الكلام كقوله ذو الجلال والاكرام

ومما دل على اعتقاد هذا المعارض راي الجهمية كراي الواقفة ان زنته وملاحته واجتماعه
عن غير الواقفة وانه اظهر بلسانه الانكار على الذين جعلوا من يقول بخلوق وغير مخلوق
سواء به ودنوا به الى الجاهلية ثم لم يكتفوا للطعن على من قال مخلوق كالطعن على
من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فشبههم في الكفر البين والبدعة الظاهرة
والضلالة والجهل وقلة العلم والتمييز وسوء الرياسة وسوء سيرة الله وانهم في قولهم غير
مخلوق مضعوف للاستظهار وجنوده مفقودون بين يدي الله ورسوله فشبههم على الكفار قالوا
القران غير مخلوق ولم يتب من قال مخلوق الى حين من الف هجر ما تاب الله الذي خالفوهم
حتى بلغ من شدة طعنه عليهم ان روى عن ابي يوسف من روايات ابن الليثي ولم يسمع من
ابن الليثي انه لا يصلي خلف من يقول القران غير مخلوق فلو سمع هذا المعارض هذا من ابي يوسف
نفسه لم تكن زنته ملحمة وجرة الى ابي يوسف بها فصيحة فلجتهاد هذا المعارض في الطعن على
من يقول غير مخلوق وصحة عمن يقول مخلوق فهذا دليل منه على استوائهما عنده وافتح الضدين ان ابله
وصله الى من يصح عنده ومما يدل على ذلك ان اصحابه فيه بالمغرب ومن المشهورين من دين الله تعالى
مثل الربيع واللؤلؤي وابن السليحي ونظرائهم فانهم رووا عن الزهري والنوري والاوزاعي ومالك بن انس
وشعبة ومعمر وابن المبارك ووكيع ونظرائهم وابن هو عن كان في عصر ابن الليثي من علماء اهل
زمانه مثل ابن حنبل وابن نمير وابني ابي شيبة وابي عبيد ونظرائهم اركان متسعا مستقيم
الطريقة ولكن لا يمكن عن احد منهم في مذهبه حكاية ولا رواية وانما يتعلق المعترض بن المعترض
اذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كما يدع صلاته على الناس باهل الريب الذين لا قبول لهم
ولا عذر عند اهل الاسلام ثم نقول ايها المعارض المحسن يحج الجهمية في نفي الله عن الله تعالى
لما ادعيت ان الله قد نسب الكلام الى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى
وكلامه بالجبال والشجر والسمس والقمر التي لا تقدر على الكلام وكما لها اسماع ولا ابصار وهذا
من اعظم يحج الجهمية يجعلون الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القاهر الباسط
كالمدر والحجارة والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا اسماع ولا ابصار فقال كما يجوز
عندك في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه الاشياء الصم البكم يجوز في المجاز ان ينسب الكلام
الى الله تعالى من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواهم الا كقدرته للجبال والشجر والشمس والقمر
فهل من شيء اشبه بالكفر البين من هذا المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون منزل كلام الله تعالى

عندهم كلام الجبال والبحر والشمس والقمر والاشياء المخلوقة اليس هذا كلام ليس
لانعام ولا هو عن مذاهب الاسلام ولا يحتاج الى بعثه من الكلام لان جميع كلامه مناقضها
من بعض كلام المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقرآن صفة الى الله كبيت الله وكروح الله
وكعبد الله اوشبهه بكلام الجبال والبحر فقد صرح بانه مخلوق فخلقه في دعواه بشر
كذاب كما قال الوحيد ان هذا الا قول البشر لما ان الله يخلق لنفسه كلاما بدعوا الى الله
والى توحيده وطاعته فاما ان يكون المتكلم به الله عندكم فهو كلام نفسه كصفته منه
ومنه خرج وكالجهل وعقل انه لا يخرج من الله كلام مخلوق واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله
ثم اضافه كونا ووزرا وهنا انا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتر كافر بالله
اذ يقول اني انا الله رب العالمين لا رسول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني او رسول يقول انا ربكم
فمن ادعى شيئا من هذا او ادعى انه مخلوق كفر عند الذي قال انا ربكم لا اله الا هو فكيف وقائل
هذا ان جعل قوله قرآنا يضاف الى الله ويقام به دين الله هذا اوضح من الشمس واضوا
منها لا عند كل مرتاس ولم يدع هذا المعارض هذا الكلام ولم يشره في الناس لم تعرض
لمناقضته وارجاعه على صحة انام يسقط بالنقض اليه ولكن لضعفا من يقهر به
الذين لا علم لهم بهذا المذهب سمعوا به منه ولم تسمعوا من كلام اهل السنة
واصحابهم فيقولون به اذ لا يعدون ويضرون وما يناقضه علموا انه الف لهم كتابا في
معالم دينهم من نحو الصوم والصلاة والزكوة ونحوها فاراد ليدينه واسلم لدينه وانفع من
حواله من المسلمين غير اني اظنه اصطنع هذا الراي قديما وكان يحسن في صدره ولا يمكنه
كظم حتى هم باظهاره فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها وفقهاؤها واستتابوه منها
فتاب وعاهدهم ان لا يعود في شيء منه ثم عبل صدره بعد وفاة هؤلاء العلماء حتى عرف بما
صدره فافصح وفصح امنه وصار اصل جهل فلم يعقل وهو في ذلك يحب بالاضافة عاملا
عن العلم وذلك من اللاعج والغار والبغضة من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذاهب الصالحين ولو علم انه لكان لا يكون لاحد من اهل العلم من سلم بعده وما اشبهه
فكان يستتر من الافتضاح به حتى انطوا الله بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلامه وهو
عند السفهاء مكشوف عند الفقهاء قد ادعى ايضا ان كلام الله يحتمل ان يكون من افعاله
وان افعاله زائدة عنه وكذا باز عن انه مخلوق في دعواه فلم يرتبعث عن هذا القول

ويلحق به في صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس بعيدا لما ورد من بغضه لمذهبه فيقال لهذا
المعارض من زعم القرآن فعل الله اذا رايناه قد رجع عن قوله كلام الله ليس بالفعل
عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد رجع بالمخلوق مرة بعد مرة ومن بعد
مرة بعد ما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا تشعر اذا تذكرها المعارض قد
ادعيت في بعض كلامك انه لا محذور ان يقول مخلوق ولا غيره مخلوق ولا تزداد على ان يقال
كلام الله ثم سكت عما وراء ذلك فما ايه لم تخض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فمن خاض فيه كان بزعمك مقدما بين يدي الله ورسوله فكيف تركت فيه قول الله تعالى
ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا او ما لحسن على تشعر ما لمحذوف
على غير ما لقدار نطق فيما لمحذوف على غير ما ان لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعد ما نسبت
الى البدعة من قالها وبوبت عاعبت على غيرك من المقدمين بين يدي الله ورسوله وما بعد حيفا
والمرسي في دعواها زعم هذا انه مخلوق ورعمت انت انه مفعول وكلا المعنيين سواء وقد كان
راس محنة المريسي واصحابه من الجهمية واوثقها في انفسهم حتى باولوا فيها على الله سبحانه خلاف
ما اراد فقالوا ان الله تعالى هم والذي الجبر انا جعلناه قرانا عربيا وجعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وقد عوا انه لا يقال الشيء جعلناه الا وذلك الشيء مخلوق فصاروا بهذا التاويل
عن سواء السبيل وجعلوا في مذاهب اهل الفقه والبصر بالعربية فعلما لهم ما زينا
ان كان الفقه سلمك معرفة الكتاب والعلم به وبمعانيه ومعرفة لغات العرب حتى ادعيم ان كل
شيء يقال جعلناه فهو مخلوقنا اراتهم ايها الجهلة قول الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
اهو مخلوق في ذريته النبوة والكتاب ولذلك جعلها كلها باقية في عقبه اهو مخلوق ام سوا الله
تحول بحرا وتحول بحرا من بشر الهو تحول بحرا حالم قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة اهو مخلوق ام قوله وجعلنا ذكرى للعارفين لتجعلها لكم تذكرة ام قوله لنجعلها لكم
غلا ام قوله لنجعلنها قشة للدرك فهو في دعواكم لا يخلق بعد ما خلقهم مرة ام قوله
تحول في لسان صروف الاخبار عن القول المخلوق ام قوله لنجعلنا للشعير اما ما ان يخلق ام قوله
انا اراد وما لكم وجاعلوه من المرسلين لتحوران يقال وما الذي سمى المرسلين بعد ما ذرع من خلقه
ام قوله اجعلهم الله بدا ما ام قوله وذرهم الله علم كيف لم ام قوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ام قوله ولجعلني من ورثة جنة النعيم اهو اخلقني وذرع من خلقه ام

ام قول الرجل الرجل جعل الله بحمد وكل ما عدد نا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم نعدد يستجيل
ان يصير مجعولا منها الى خلقها وانشائها استحالة ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرآنا عربيا انه خلقناه فلم نفهموا معناه من قوله علمكم بالعربية وبكم انما الكلام لله بدأ واخيرا
وهو يعلم الالسنة كلها وتكلم بها تسليما ان تتكلم بالعربية وان تتأنا بالعربية وان تأتا بالسريانية
فعال جعلنا هذا القرآن من كلامي عربيا وجعلت التوراة والانجيل من كلامي عبرانيا مما انا ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال لنجعل لكم الذي لم يزل كلاما لكل قوم بلغاتهم في السنتهم فقوله
جعلناه صيرناه من الفعل الى اخر اجرى لسانا خلقا مخلوقا بعد ما لم يكن مخلوقا وجعلناه مع نظيره في
كل الجواله كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا نقول نستنير
به القلوب ونستشرح الابدان نور مخلوق وليس قولنا نرى بالابصار مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فانه وكذا ان يفهمه واصح المعارض ايضا التحقيق قوله انه مخلوق وحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يحيى القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه فعال الاهل السنة ان قلتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يتراءى في صوره الاوذلك للقراءة والمتكلم
قياس مذهبه مخلوق وقد فسرنا هذا الحديث بحمد الله في كتابنا هذا ان القرآن كلام الله
ليس بصوته ولا بحسم ولا بحول صورة ابدا لم يزل ولسان يخلقه ويشفع قد عقل ان جميع
المسلمين فيما كان المعقول لهم عندهم علوا ان ذلك ثواب بصوره الله في اعين الموحدين حتى لهم
عن القرآن الذي قرؤه واتبعوا ما فيه لبشريه المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
احواله انما يحسن اذا قرئ فاذا ارتحل عنه القراء لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول الاحمد الاجهول قد علمتم ذلك ربنا الله وللكم تعالى الطول والعلا
يحاط الضلال عالوح لضلالكم مخطوط وملقى العاقل فاقرأ ما بينا وسحنا من مراهما عبران
وتكبر البيان شفا ما في الصدور وداما دعوا انها المجادر انها لم يتسع من المتسلف في
القرآن قولا ولا خصوصا انه غير مخلوق فسنفحص عليه ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواكم
وتستحيله لكم عن قوم منهم اعلاوا علم من حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي وابن الليثي ونظرائهم
حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن داود ثنا سعيد قال سمعت هشيما وهو ابن بشير عن معمر
بن عمار قال قيل لجعفر بن القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

نعت على معنى قوله جعلناه قرآنا عربيا

بحر

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون ان الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
وانطلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مصاد مولى خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك الصيقل وسئل رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مصاد قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مصاد قال سمعت القسم
الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مصاد قال سمعت هشام
بن عمار قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين بن وقال
عمر بن سعيد وانا اقول كما قالوا قال الامام وانا اقول كما قالوا قال ابو داود الصرام حضرت يقول كما قالوا
وقال انا اسمع ونحن نقول كما قالوا فكل هؤلاء قالوا الذي غير مخلوق ولسوا بدون من روينا عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق وصل الى اسلافنا ولي معويه ومنصور بن عمار ان صدف
عليهم دعواكم لخسهم عند الناس منزلة اعلى من المريسي والليثي وابن الليثي ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى اهدر اكثرهم كثير من العلماء بقولهم ونسبهم اوجب عليهم به الفتوى ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك لان قولهم ذلك كان عندهم كفرا حدثني يحيى الحماني ثنا ابو بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عمار ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم اخرجهم فاحرقهم بالنار وقال
فلهم عندنا احب الزنادقة كان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن يحيى المعمري العدوي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا تضحوا تقبل الله منا ومنكم واني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابي هم بن سعيد ما تقول في الزنادقة ترى
ان نستتيبهم قال لا قلت فهم يقولون اذا كان قولنا واقوالنا مخلوقة فعلى من يقع الله فسكت
فسقط في يده فعدت الى ابي فقال اراه لا يعتد بقولهم انه قول الله لما رأوا اياسنا قال السيف
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا اياسنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لمحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء

ام قول الرجل لا رجل جعل الله بحيرة وكل ما عددنا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم تعرف تستحيل
ان يصف محدثا منها الخلق وانما استحال ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرآنا عربيا انه خلقه فلم نفهموا معناه من قوله علمكم بالعربية وبلكم انما الكلام لله بدأ به اخبرا
وهو نعلم الالسنة كلها وتكلم بما شاء ان تتكلم بالعربية وان شاء بالعبرانية وان شاء بالسريانية
فعال جعلت هذا القرآن من كلام عربيا وجعلته النور والانجيل من كلامي عبرانيا فلما ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال الجعد كلامه الذي لم يزل كلاما لكل قوم بلغاتهم في التسمية فقوله
جعلناه صرفناه من لغة الى لغة اخرى ليس انا خلقنا مخلوقا بعد مخلوق وعوالم فصرفنا نصرفه في
كل لغة الى كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا نقول نستنير
به القلوب ونستضيء الابصار نور مخلوق او صوء قائم يرى بالابصار من ضوء الشمس والقمر والكواكب
فانه وكلا الامرين فهمه واصح المعارض ايضا التحقيق قوله انه مخلوق بحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يجيء القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه فعال الافعال السنة ان قلتم بعد الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يتوهم انه شيء في صوره الاوذلك المتوهم
في قياس دعواه مخلوق وقد فسرنا هذا الحديث بحججه الثنتي في ذا هذا ان القرآن كلام الله
ليس لصوره ولا جسم ولا يحول صورة ابدا في مداد ولسان يتلفظ به ويسمع وقد عقل ذلك جميع
المسلمين فلما كان المعقول لكل عندهم علوا ان ذلك كذلك بصوره الله في اعين الموصوفين
عن القرآن الذي قرؤه واتعوا ما فيه ليشبه المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
احواله انما يحس به اذا قرئ فاذا ارتفع القراء لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول الجسم الاحكل دل على ذلك ان الله والمتكلم تعالى الطور والعالم
بما الصنم عالموه لضلالتهم مخلوق وبكفي العاقل اقل ما بينا وشرحنا من مذاهبهم عن ان
يكثر البيان عنها في الصدور واما دعوى ايها المعارض انه لم يتقدم السلف في
القرآن قولا ولا خوضا انه غير مخلوق فمعترض عليك ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواك
ويستحيلك عن قوم منهم اعلا واعلم من حكيت عنهم مذهبك كحديث المريسي وابن الليثي نظرائهم
حدثنا علي بن المديني بموتى بن داود قال سمعت وكيعا يحكي عن هشام ابن عروة عن معوية
بن عمار قال قيل لجعفر بن القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مصاب قال حدثني خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك المصيصي وسئله رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور قال سمعت علي بن مصاب قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور قال سمعت علي بن مصاب قال سمعت القسم
الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور قال سمعت علي بن مصاب قال سمعت هشام
بن يوسف وقال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال الحسين بن واقد
عضين سعيد وانا اقول كما قالوا اطال الله بقاءه وانا اقول كما قالوا قال ابو عاصم الضرام يحكي يقول كما قالوا
وقال لنا اسحق ويحكي يقول كما قالوا اذكر هؤلاء فقالوا الذي غير مخلوق ويسوا بدون من روينا عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق ومثل ابي اسامة وابي معوية وصفوان بن عمار ان صرفت
عليهم دعواك لم تجد احدا من اعلى من المريسي والليثي وابن الليثي ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى انك لتجد اكثر من كثير من العلماء يقولهم ولم تجد منهم اوجب عليهم به القول ولم يوجبوا
عليهم القول بذلك الا وان قولهم ذلك كان عندهم كفرا حدثنا يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عبد الرحمن عن علي ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم فقال صدق الله ورسوله
فالحجة عندنا احسبه الزنادقة كان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري العوادي عن عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوما يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
وذبح حسب موسى بن اسمعيل قال قلت لابيهم بن سعيد ما تقول في الزنادقة نرى
ان نستتيبهم قال لا قلت فهم يقولون كما قال علينا واتى المدينة فعلم منهم ما يقولون فسئل منهم
فسقط في يده فجعل الى اي قال اراني لا بهند تارة فانه قول الله تارة واباسا قال السيف
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يكن يقبل منهم ايمانهم الا واباسا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لحماد بن حسان ما ترى في قتل هؤلاء

الجهمية قال استتابوني فعلا على اصلحطبا وهم فلا استتابوا وضرب اعناقهم حدثنا
يحيى بن بكير المصري حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عرف بدعة
فاضربوا عنقه قال ابو عبد الله صلى الله عليه وسلم هذا ما نرى والله اعلم انه خرج
من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباهها فان اولئك يستتابون لانه لا توجد
توبتهم وانهم قد كانوا اسروا الكفر وابطنوه فاذا اراد ان يستتاب هذا ونحوه لا يقبل
قوله حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي قال الزنديق الذي يقول قوله اذا وجد ولا
يقتل حدثنا عمرو بن الحارث الحمصاني وكان من اولياء الحسن واصدقائه عن
زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن
نعيم يقول سئل حماد بن زيد وانا اسمع عن بشر المريسي فقال اراه كافرا حدثنا
يحيى الجاني الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم ان قول الله لا اله الا انا
مخلوق فهو كافر وسمعت محبوب بن موسى الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية
وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان يعد الجهمية من عداد المسلمين وسمعت
يحيى يحيى يقول القرآن كلام الله من قال انه مخلوق فهو كافر فهو زنديق هذا الذي اذهب اليه آخر
الرماني وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهم قالوا الزنادقة كفار هم منزلة من تزندق بعد ما تحنف
بتبديله الفضائل حدثنا علي بن حجر عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن
عكرمة ان عليا رضي الله عنه اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو انا
كنت لقتلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله فاذا ذكر ابو
المعارض ان من رددنا عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين انهم اكفار الجهمية وقتلهم علية وقولهم القرآن
غير مخلوق ان هذه الروايات وما اشبهها ليست اثر عنده ولما ان ابا يوسف قال الاثر ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وما بعدهم فهو ليس باثر فهذا هو المعارض فكيف جعلت
انت اثرا ما رويت في رد من هذا عن ابي حنيفة وابي يوسف وابي اسامة وابي معوية والمريسي
والاولوي والبلخي قال لم يكن ما روينا من ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية من الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم اثرا عندك فابوس من الاثر ما احتججت برده
عن المريسي والبلخي والاولوي ونظرائهم فكيف احتججت افاويل هؤلاء المتهمين ليفسدوا اثرا وانعم

افاويل

افاويل هؤلاء المتهمين ليفسدوا اثرا مع ان ابا يوسف اثر قال استتابوا قال الشافعي ان ابا حنيفة
اخطأ فيما قال ليس اختلاف الناس سنة كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاما اذا لم يكونوا اثرا فانه لا شك فيه واذا ثبت الزم الناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
ان الله تعالى انبى على الناس شيئا بفعال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فنشهد بما اثنى الصحابة واستحباب الرضوان
من الله تعالى باسمائهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واجتمعت الكلمة من جميع المسلمين
ان سموهم الناس وقبلوا ما اثروه عنهم بالاسانيد كما يثبت وروي عن الصحابة فيحمدون بما فعلوا في
امر دينهم وسرورا داهم الزم لهم من راس بدعهم الاسم الذي استحقوه من الله تعالى ومن
جماعة المسلمين الذين سموهم تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن الحسن البصري ولا نعلم الناس سموا رجلا فقال ابناؤهم حين سمعوا
لا نفهم فان لم يكن عند ابي يوسف ما روي عن الناس اثرا فيما انتى على اعيانهم واسمائهم
ابي حنيفة اذ يسبه على اثر بناه بغير اثر لا ارى عظم ما افرط واخذ به ابو حنيفة ما
رواه عن حماد عن ابراهيم وكان من اتباع الناس فوق سيد علي ابي حنيفة انه كان يفتي بغير
اثر وعلى نفسه انه سيء الرأي فيه من غير نظر فان لم يكن ما روي عن الناس اثرا عند
ابي يوسف وعندكم فكيف سيء الرأي ابراهيم اثرا ابي حنيفة وانما ابراهيم من اتباع الناس
كذبتم اذا فاد عنتم من ذلك لابي حنيفة انه اثر وليس كذلك عندكم فنهم انها المعارض
ثم تكلا ولا تستطيعون على ذلك فان كنت لا تحسن فتعلم ولا تستحل من استدل بما اخطأ مسلك
بالكلام وتنقض عليه ونظم وتعرض عن ادب من لا يفهم ٥

واول الثالث

احرف الحرف الباقي

الحث على طلب الحديث

ما

والرد على من زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والرد عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الحديث واهل السنة وقطعهم على عيبهم والرد على المعارض
عن ابي يوسف قوله الاثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
ثم انشاط اعتل الاثار وروى عن ابي يوسف الاثار بقدر الناس عن طلبها وبقدر هواهم
فيها سأل ابو صالح بن بن سعيد بن طريف انه فيما يدعي من ذلك مصيب فكان مما اورد في رد
ان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيفسو الحديث عني فما وافق منها القرآن فهو

عنى وما خالفه فليس عنى فمثال المعارض لهذا ما ثبت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خلاف ما اراد اذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فسمعه الحديث عنى معنى انه
بدا اولا الحفاظ من الناس والصادق والكاذب والمتقن والمغفل وصدوق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تبين ما وقع في الروايات ولو لا ان يتعذر هذا اهل المعرفة فيها فيستعملون فيها رواية
الحفاظ المتقين ويدفعون رواية الغفلة والمتهمين ويرفضون منها ما روى المدارسي وليس الى
كل اهل الاحتيار سبيل ولا كل الناس يقدر ان يعرفها على القرآن فيعرف ما وافق منها ما خالفه
اعتمد كل الفقهاء العلماء الجهابذة النقادها العارفين بطرقها وبخاريها خلاف المدارسي
والبلوي والنلحي ونظرائهم المتلحين منها ومن معرفتها وما نصر فيها من كان الله تعالى فقد
احدثنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نقبل منها الا ما روى الفقهاء الحفاظ المعروفون مثل
معمر وملك بن انس وسفيان الثوري وابن عيينة وزهير بن معوية ووايده وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمة وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهر وابروايتها ومعرفتها والتفقه فيها خلاف
تفقه المدارسي واصحابه هذا اولا هؤلاء الايمة ونظرائهم على القبول فيما نقلوه وما ردوه
رددناه وما لم يستعملوه تركناه لانهم كانوا اهل العلم والمعرفة بتاويل القرآن ومعانيه وابصر
وافقه منها ما خالفه من المدارسي واصحابه فاعتمدنا على رواياتهم وقبلنا ما قبلوا ورفضنا
منها ما روى الجاهلون من امثال هذا المعارض مثل المدارسي والبلخي ونظرائهم فلحديث جابر قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الذي رويته عنه وتركته انا لم اجد حجة تدع رد ما روى
هؤلاء الاعلام المشهورون العالمون بما وافق منها كتاب الله مما خالفه ما وليها هؤلاء الجهلة
المعروفون والشاهد عليك ايها القول كما بعد هذا الذي العهد على نفسك لا على غيرك واحتجت ايضا
في رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رويت عن ابي يوسف انها دارس الآثار والزهري
للناس مكذب اذ عيبه وزعمت انه صح عندك انه لم يكتب الآثار واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
وزمن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى ان قتل عثمان رضي الله عنه فكثرت الاحاديث
وكثر الطعن على من رواها فقال لهذا المعارض عوافه كذب لا يشبه شيء من الصدق
قيل ان صح عندك ان الاحاديث لم تكن تكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى ان
قتل عثمان ومن اثبات بعدها فلم اسناده والاوائل من المسلمين على نفسك اثقل بين فيها لا تعلم
فقد صح عندنا انها كتبت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده كتب على ابن ابطالب

طالب رضي الله عنه منها صحيفة وهو احد الخلفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنها استبقه
فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واذا فيها المؤمنون تكافأ
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويد على من سواهم واذا فيها الخمس بلغ وكذا وكذا من الابل
وعقله ٥ رواه الاعمش عن ابرهيم النخعي عن اسود عن علي فهذا اسناد صحيح وحسبك به
وخلاف هؤلاء فمعنى روبت الحديث الذي ادعيت انه صح عندك فاخبرني حتى اعرفه كما
عرفنا هذا حدثنا الحماني قال سفيان بن عيينة عن مجالد بن سعيد عن مذر الثوري عن محمد
الحنفية قال جاءت سعاة عثمان الى علي يشكونه فقال لي خذ هذه الصحيفة فاذ فيها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادهب بها الى عثمان فاذهبت بها الى عثمان فقال لا تطعنا فانها وانت
بها علينا واخبرته فقال ضعها هاهنا ثم فهذا على ان ابا طالب رضي الله عنه وهو احد الخلفاء
صح عنده انه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث بها الى عثمان رضي الله عنه قيل له فقتل
عثمان فمن اين صح عندك ايها المعارض انه لم يكتب الحديث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان واسنده كما اسندنا الذي ادعى ما لا تعلمه وكان تهم فسمع بذا
منك سامع من الجهال الحسب انك مصيب في دعواك وانت فيها مخطئ واما قال عثمان لا تطعنا
لنا في الصحيفة على معنى انا نحسنها ونعرف منها ما في الصحيفة ٥ ثم كتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمرو وكان كثير الكتاب عنه فاذ له حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر حدثني عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن المعمر بن الحكم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه الا عبد الله بن عمرو فانه
كان يكتب واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب فكان يكتب بيده ويعي بقلبه وكنت انا اعي بقلبي
وكنت ابو بكر الصديق رضي الله عنه كذاب الصدقات عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة قال الحرث عن تمامة بن عبد الله بن انس كان ابا بكر كتب لانس
وعلة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا فريضة

الصدقة وشاق ابو سلمة الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
يوسف عن ابن شهاب في الصدقات فنسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند آل عمر
رضي الله عنه اقرأنيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها وسافر ابو صالح بطوله حدثنا
الحكم بن موسى يحيى حمزة عن سليم بن داود عن الزهري عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات
ويعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو بن حزم في حين سار الى نجران
نعم الحديث بطوله وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انه كتب الاحاديث والآثار وفي عصرهم وفي زمانهم فقد استدل
كل ايها المعارض لهم فمن اين صح عندك ما ادعيت ايها المعلم نكذب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى فشا عمل فاكثروا الاحاديث بعده وكثر الطعن على رواتها ومن طعن على
النقاد من رواة الاحاديث عند مقل عثار واما اهل الفضل والعقل فما علمنا ان احدا منهم
علم ليس منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو ومعوية بن ابي سفيان ونظرائهم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انهم المطعون عليهم فيما حدثوا عنه وذلك كذبا على عمر بن الخطاب
انما قال الكذب المحدث ابو هريرة وهذا مكذوب على عمر فان يكن صادقا فقد عوقل فاكثر عن راس
من رواه فانكر بلسف عن قفه فكيف تستحل مسلم ان يرمي رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عن غير صحة ولا ثبت وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي واني الله الله في اصحابي ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله فاي سبب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحفظهم عنه واوعاهم
لنواسخ احاديثه والاحدث فالاحدث من امره لانه اسلم قبل وفاته النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
من ثلاث سنين بعد ما احكم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اكثر امر الحدود والفرائض والاحكام
وكيف تهمه عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال العظيمة ويوليه
الولايات ولو كان عند عمر كما ادعى المعارض لم يكن الذي يتهمه على امور المسلمين وولاية اعلم
منه بعد موته حتى دعاه احمد ذلك الى العمل فابى عليه حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابي

هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه ثم عرف اصحاب رسول النبي
صلى الله عليه وسلم بكثير الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وينوه ذكرهم طلحة بن عبيد الله
وابن عمر وغيرهما وروى عنه غير واحد من الصحابة انا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الله
بن عباس وحاجب بن عبد الله وابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم ولو كان عند هؤلاء الكذابين
كما ادعيت عليه لم يكونوا يستحلون الرواية عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل
المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام واليمن عدد كثير لا يحصون منهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء ولد ابن ابي رباح ومجاهد
وعلقمة بن قيس والنخعي وابن جابر والشعبي وابراهيم وابو وائل بن شقيق الجرمي من اهل الشام
ومن لا يحصون من هذه الكور قد رووا الكثير عن ابي هريرة وصحبوه واستعملوا روايته
ولو عرفوا منه ما ادعى المعارض ملحدتموا المسلمين عن اكذب المحدثين فانى لك ايها المعارض
واستغفر مما ادعيت على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بخلاف ما رميته
ولكن اذا سلطان صادم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوضح بطلان وظهر
وانى وشعر وبشر حتى كانه نصب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة المسلمين
بالكذب عمر بن شيبة حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني عن محمد بن
سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث عن مالك بن ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
قال والله ما اشك ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع كنا نحن اغنياء
وبيوتات وكنا اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكينا لا اهل له ولا مال
انما بيده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل معه حيث كان فوالله ما اشك انه سمع مما لم
نسمع ولا نحدثا فيه بقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل حدثنا
احمد بن منيع عن عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر انه كان اذا سمع حديث ابي هريرة قال
والله انا لنعرف ما تقول ابو هريرة ولكنا نجزع ونحزن حدثنا مسدد حدثنا هشيم
عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث فقال لم يكن
يتعلق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوحي ولا شغف بالاستواء انما كنا نطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلة يطعمنيها او كلمة يعلمنيها فقال ابن عمر صدقت ما انا هريرة
كنت الزم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم لحديثه حدثنا موسى اسماعيل

عن اسمعيل بن جعفر المدني عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه افلا يرغب امرؤ يكلف لسانه
ولا يكذب بطلا احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه بالكذب عن غير نبت
ولا صحو وكيف يصح عند هذا المعارض لهذه وقد بلغه مثل ذلك عن عبد الله وعبد الله بن عمر لو
عرض هذا الرجل على حجر او على جرم سمي بحرف لسانه كان خبرا له مما دل على صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادعى المعارض انها سمع انا الصلت يذكر انه كان لمعويه بن ابي سفين
بيت يسمى بيت الحكمة فيه جمع حديثا القاه فيه ثم رويت بعد فقده حكايته لم نجدها
في الروايات فلا ندري عمن رواها ابو الصلت فانا لا نأتي به عن نفسه فقد كان لمعويه معرفة بما نقله
الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست الاكثر الا ان يبقى ذلك وسعه ان الناس تام
عن الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان يذكر منها في زمن عمر فان عمر رضي الله عنه كان يخوف الناس من الله
حدثنا صالح عن معوية بن صالح وساقه باسناده وهذا طعن لبيب من المعارض ان
كان يجمع احاديث الناس عن غير ثبت فيحملها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استجمل
معوية هذا المذهب لاتهمها من قبل نفسه ولحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقبل منه
لما انه عرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يجعل قول غيره من عوام الناس وبدلك
قلة رواية معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك شديدا على تكذيب مارويت عن ابي الصلت فان
كنت صادقا فاكتب عن اسناده فانك لا تسنده الى نفسه ولذلك ادعيت على عبد الله بن عمر
بن العاص وكان من اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية عنه معروفا لما ادعيت انه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يروي للناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وما ينقل
له الاحاديث عن الزاملتين وبحسب ايها المعارض ان كان عبد الله بن عمر واصابه زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان يحدث لمثل عند الامة عن احاديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحملها ما وجد في الزاملتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان يحكي عن الزاملتين
ما وجد فيهما ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لاحباذا كل عاهر ولا هر ناعق ذا كل

تاولت عليه بجهل والله سابلك عنه فاقصر ايها الرجل من تعمدك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الروايات فانهم لو كانوا عند الامة في موضع الحرج كما ادعيت عليهم لبشوا
كذلك ما كانت لك حجة على القوم من المهاجرين والانصار من تحدث سيدا الى الطعن عليهم
وقد رووا من ذلك ما يعظم وقد اجمعت الكلمة من جميع الفقهاء ان شهادات العدول اذا شهد بعضهم
على بعض لا يسقط ولا يحمل مثل السوء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام
بعضهم على بعض وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والجرح من جرحهم ولا يريب
ما به الحديث مشهور بحفظه ما نوه عن الثقات او وجد فيها ما حديثه منكر ولا
يحيج الى رجل من الاتقان والحفظ في الرواية ان وجد فيهم عشرون رجلا ينسبون الى الغفلة
والنسيان وقلة الاتقان فاترك العافية لنفسك فيه شفاء ولا يبرح ما به دينار ان ذا اتقان
وكل حكم على جماعة المسلمين بالجرح او وجد فيهم مجروحا ولكن يوشك ان يوجد منها ونوجه
المنتقد ما نصح بهذه العبارات والاعتلالات التي لا تجدي عليك شيئا فانه لا يترك
طلبة العلم والآثار بخبر فاجر فهو ولكن المرهب فيه ما ناولت لحرم طلب العلم على اهله وقد
ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان يتركه فريضة على كل
مسلم ومن قوله تضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب انها تضعها تخطئا بما يطلب
ومن قوله يستغفر لطالب العلم كل شيء حتى الحوت في البحر انها تلعنه وتدعوا عليه فتقلب في
دعواه معاني الحق الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحض بطلب العلم عامات اصحاب الكلام واهل المغايبة ولكن عنى به ما نوتر عنه او لست قد
ادعيت ان الزيادة قد وضعوا اثني عشر الف حديث دلستوها على المحدثين فوجدنا ايها
الناقد البصير الفاحص الخبير فاوجدنا اثني عشر حديثا فان لم تقدر عليها فلم تحض العلم
والدين واعين الجهال الخراف ذهب الزهد الحديث انما هو دين الله بعد القرآن واصل كل
فقه فمن طعن فيه فانما يطعن في دين الله تعالى اولم يسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انضر
حديثه اصل الفقه وقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القرآن
حديثه الذي يدفعانه واملك المرتبي حدثنا احمد بن يونس زائدة عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذونه فاظنك ايها المعارض ان الفتنة

الله تعالى وقطعت في دينه ثم لم تقنع بخروج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الروايات حتى عرضت في التابعين فقلت الا ترى ان عمر قال للعلماء انظروا ان كنتم تكذب
عائشة لتذب عليه على ابن عباس تو تهم من حوالي بكر على الجهالة اذا قبل هذا في مثل عمر مه
فقد تطرقت الروايات كلها ان تنقض بروايتها كلها ما طعن ابن عمر بعلمه وفقه الهذا المعارض
ان كان ابن عمر يحور تو هم على عائشة في دعواه انها لم تروه وروايته عمر عن ابن عباس وغيره مما
يعطى من تحمل السنن الى الطعن عليهم مثل سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد
وعبيد الله بن عبد الله ومحاور بن يزيد ونظرائهم والعجب منك اذ تطعن برواية عمر على عائشة عن ابن
عباس فيما يعطى دعواك تحيز كما قدمت دعواك بروايته نشر المريسي عن ابن شهاب الخولاني
عن نعيم بن ابي نعيم الذي لا يدري من هم وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وما اشبهه من
الاسانيد التي اجمع اهل العلم على تركها فكل ما لوا فوق ذلك رأيك وان كان ضعيفا عندك
وحد القبول وملحاف رأيك منها صار متروكا عندك وان كان عند الفقهاء وحد القبول هذا ظلم
عظيم وجور جسيم وادعيت ايضا في دفع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم صحة كلام استنقذ
الى مثلها عاقل من الاحمق ولا جاهل فزعمت انه لا يقوم لتحريم من الآثار الصحيحة التي يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امرأته انه كذب لم تطلق امرأته
قلت ولو حلف رجل بهذه اليمين على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عنده انه كذب ما
طلقت امرأته فمقال لهذا المعارض الناقص على نفسه فرأيتك بدعواك هذه جميع الآثار
التي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لطلاق مما لصحيح ولو كنت ممن ينتسب الى
تأويله لقد تسننت للناس سنة وحدت لهم في الاختيار حدا لم يستفيدوا منها من احد من العالمين
فلذلك وجب على كل مختار من الائمة في دعواك ان لا تختار منها شيئا حتى يدا لعين ان طلاق
امرأته فيحلف ان هذا الحديث صدق او كذب البتة فان كان سيحلف لامرأته استحلفه وان لم تطلق
تركه وبلك ايها المعارض اما علمت ان هذه الآثار دونت وجمعت وادعى بعضهم ان بعضها مذكور في صحف
يحلف على صحتها الامين الذي صلى الله عليه وسلم قاله البتة وعلى اضعفها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقله البتة ولكنهم كانوا لا يألون الجهد في الاختيار والاحتفاظ منها والامتناع والامساك عن روايتها
والتفتيش ويرون ان الايمان التي الزمتهم فيها طلاق نسائهم مرفوعة عنهم حتى ابتدعتها انت من عند
غير ان تستفز اليها مسلما وكافرا ففي دعواك يجب على القضاة والحكام ان لا يحكموا بشهادة العدول

عندهم الا بشيء يحكم القاضي ان حلف عليه بطلاق امرأته ان الشاهد به قد صدق او امرأته ان حلف
عليها بطلاق امرأته انها كذب لم تطلق امرأته وتحكم من تستفز الى هذا التأويل من امره
بين صلى الله عليه وسلم في تتبع الروايات واختيار ما يحب منها ان يحكم القاضي ان
يتحفظ عن الشهود ويحتاط فمن عدل عنده منهم حلم شهادته وان كان كاذبا في شهادته في
علم الله بعد ما يطلع القاضي منه على ذلك رد شهادته المجروح وان كان صادقا في شهادته في
علم الله بعد ما يطلع القاضي على صدقه وذكر المذهب في اسقاط هذه الآثار وقبول ما سواها
لما قاومت انت فيما من هذه التحريم بتفتيشك والبحث وادعى المعارض ان الاحاديث
التي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة ستستشنعه جدا لا تحور اخراجها
فالف منها احاديث بعضها موضوعة وبعضها مروية يروى ويوقف كاسدر عما يفسرها ويوهم
من حوالية من الاعمار ان انا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روى منها ما يعيب الجسم والروية
والزوال الصفات التي رواها اهل المنقوص وراوها حفا فاسبلها سبيل هذه المنكرات التي
لا تحور اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل عليها بدوما اقر انها لمنكرات مستشنعة تفسرها
ويطلب لها مخارج يدعوا الى صواب التأويل في دعواه ٥ وتحكم انها المعارض وما يدعوا الى
تفسير احاديث زعمت انها مستشنعة كاصلها عندك وتحور الحديث بها قلوبا وقعها
بعلمها وسمعها عندك كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها تأنيه كالتي تفعل
وجوه ومعاني من المحال الذي لا يتسقل الى مثلها احد من العالمين فلا عجب ان من تلك
المنكرات ما روى ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال خلق الله الملائكة
من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من نور الذراعين والصدر فمقال لهذا
المعارض اذا كان هذا الحديث عندك من المنكرات التي ينبغي من اجله جرح الروايات فافسره كما كنت
تتنه قلت تأويله عندنا يحتمل على ما يقال في اسماء النجوم الذي يسمى منها الذراع والجبهة
وتحكم ايها المعارض استنكرت الحديث وتفسيرك لانكرته خلق الله الملائكة من نور النجوم
وشعورها التي يسمى الذراع والجبهة لم النجوم شعور فيخلق منها الملائكة لقد اغرت بهذا
التفسير على جميع المفسرين واندت وكدت ان تقلب العربية ظهرا لبطن ان جاز عليك
هذه المستحيلات ان الله خلق الملائكة من شعور النجوم الذي يسمى ذراعا ثم احتجت
انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل فيه طلبها والاستدلال بحجا بحكايته حكيتها عن سفيان الثوري

النوري انه قال ليس هذا الحديث من عرد الموت ويقول شعبة ان هذا الحديث نصركم عن
ذكر الله وعن الصلاة فقال انتم مشهور ويقول ابن المبارك اللهم اغفر لي رحلتي في الحديث
فنوهم قول هذا اطعن في الاثار وذكر اهبهم بجمعها واستعمالها وفراغ بطن
الطريق وعلطت الناس بالا نبيس ناويل هذه الحكايات عنهم انهم لم يعدوا هذه الاثار
من اصول الدين وانهم لم يروا طلبه افضل الاعمال ولكن خافوا ان يكون في خلاف ذلك عصر الربا
والعجب او الاستطالة به على من دونهم فلو انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها الذي يجب عليهم ونصر جمعه عليهم فانما ازدادوا فيما كلفت عنهم بانقسامهم لزمان العلم والحديث
كما تفعله انت واصحابك ولو كانت هذه الروايات عنهم من سبي الاعمال كما ادعيت عليهم
ما صنفوها ولنقلوها الى الاذان ولدعوهم الى استعمالها والاخذ بها فيشرفوهم وانتم ما وقعوا
فيه ومن نظر في كلام الاجلاء من بعد الذي رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثوا
عني ولا حرج وقال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها عني وقوله ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقول طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ما سلك رجل طريقا يلتمس فيه علما
الا سهل الله به طريقا الى الجنة وقوله ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وهي هذه الاثار وهي اصول الدين وفروعه بعد القرآن فمن سمع شيئا من هذه الاحاديث الخمس
النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهرها وادى بها الى من سمعها منه كما ان ما حكيت عن سفيان
وشعبة وابن المبارك على خلاف ما قالوه فمحال ان يقول القوم هذا تحوفا على انفسهم ان يكونوا
قد اونوا منه الكثير فلم يوفوه الا بعضه كما يجب ولم يتحلوا بالحلال العلماء الصالحين فيلهم
من السكينة والوقار والورع والعبادة ولم يتأدبوا بآدابهم فقد سمعت
يحيى بن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله فاذا اهله قد رأيتموا
وكما قال الشعبي بن العلم علم اهله وكما قال الثوري سيرد هب العلم وبقي منه عبارات اوعية سوء
وكما يحكم على انفسهم بالخطيات التي حكيتها عنهم انهم عسى ان لم يوفوا هذه الاحاديث حقها
اليه الواجب حتى يخلص لوجه الله تعالى وكان ذلك منهم لغلظ العلم وجلاله لا استخفافا به وتهاونا
وتعريضا للاطراح كما فعلت انت هذه وسمعت الطيالسي يقول سمعت ابن عيينة يقول
طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فابى ان يكون الا لله وسمعت ابا سعيد يقول لم اعرف
لنفسي يوم طلبته ذلك النية الخالصة فاعفني مما سألتني عن حديث الناس يعني انا العلماء والزهاد
في الدنيا والعباد وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم اسأل عن شيء الا

آدم من الارض وذريته من نسله اولم يعلم ايها النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق
الله الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم ارباباً من دون الله اولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم انهم
من ولد آدم حتى يعول عليهم الله من عرف الحق ولم يخلهم من اذن وكما شاء لفضل هذا
النبي بهذا التفسير وصل به من اتبعه ولو فسر هذا اصح على الحق ما اراد عن هذا جاهلا
واستحق اهو كفر اضافه هذا النبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله كيف يدفع الحديث
وتستكثره وانت تستنسخه ثم سبته وتفسره وتلصق له المخارج التي يصونه وليس كل
هذا الحديث منكر فتفسر كل انكر واصح المعارض اصلا في دفع اثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعلل دواما سمى العلا كتابه حكاها عن بشر بن غياث المريسي كان يحكيها عن عامر
الشعبي فقال يعجب ان سالت بشر بن غياث عن التقليد في العلم فقال احرام هو على العلماء
حتى يعرف هذا العالم اصله ومعرفته من الكتاب والسنة والاجماع واما التقليد للجهال الذين
لا يعلمون فانهم بشر عن هذا كانه شاع عنها الحسن وابن سيرين كما بعدا انه
انما سال عنها جهما جاهلا بالكتاب والسنة مخالفا للاجماع ان اخطا فعلى خطاه وان
اصاب لم يلتفت الى اصابته لانه المامون في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تسعه المريسي وقد روت عن ابي يوسف انه
انه قرأ جزءه وتكلمه عشرة الفلاات حتى فرقه الى البصرة فان كان قال ابو يوسف حقا فنوسا
كذب على اصحاب الدين فلم يكلم ابا حنيفة وابا يوسف محمد الحسن في اكثر ما يفتون
مما لا يفتون من اكثر على كتاب ولا سنة عيرانا نقول ان على العالم خلاف العلماء
ان يجتهد ويخص عن اصل المسئلة حتى يعلمها بجهده ما اطاق فاذا اعياه ان يعلمها من
الكتاب والسنة فراى من قبله من علماء السلف حجة لم ير في نفسه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه الا لا يقلدن رجل منكم دينه رجلا ان امن امن وان كفر كفر فان كنتم لا بد فاعلين
فبالاموات فان الحي لا تومن عليه الفتنة وقال ابن مسعود ايضا من عرض منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد في سنة رسول الله ففيما قضى الصالحون فيه فابى ابن مسعود التقليد للاموات
وقضا الصالحين على التحري والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يحطو على الامة
ومن هو حتى يستحل بقوله شيئا وحرم وقال شريح وابن سيرين لم نجد شيئا نتمسك به الا اثر

وقال ابرهيم

وقال ابرهيم ما الامر الا الامر الاول لو بلغنا انهم لم يغسلوا الا الظفر لجاورناه
كفى ازراء على قوم ان يخالف اعمالهم فالاقتداء بالاثار تقليد فان كان لا يجوز فدعوى
المريسي ان يقتدي الرجل بمن قبله من العلماء فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وما يصنع باثار الصحابة والتابعين بعدهم بعد ان لا يتبع الرجل
استعمال شيء منها الا ما استنبطه بعقله بخلاف الاثار اذا طلبت الاثار وذهبت الاخبار
وحرم طلب العلم على اهله ولزم الناس المعقول من غير المرتبع واصحابه والمستحدثات
من نفاستهم فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنة فلحظنا في اكثرها الكتاب
والسنة ولم يصيبوا السنة حدث عبد الله بن صالح المصري عن الفضل بن زياد
عن الاوزاعي قال ما رأيت امرء ابلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انتفعه
ولم يكن فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كانوا اولى فيه بالحق
منا لان الله تعالى اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم فقال والذين اتبعوهم باحسان ونحن
انما نبلغ عنهم ما بلغنا في رد الكتاب فما وافق منها عرضناه وما خالف تركناه وذلك عامة
كل بدعة في الاسلام لا ما خالف روايته من السنة وقال اوسلمة بن عبد الرحمن
للحسن البصري لا تقف الناس برايك وقال الحسن رايتهم خير من رايك لانفسهم ولكيف
يتاتى ايها المعارض بشرا على التقليد وهو لا تقليد في دينه فاين الفرار ومنزلة الرسول الذي
جاءه حتى عارضها في صفات الله عز وجل وفي امره بخلاف ما عنيا وفسر علمها برايه
خلاف ما اراد وانحى من ذلك قولك اني سالت بشرا المريسي عن قول الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال لشركونه كما شئتم بغير كن واما وجدت
ايها المعارض فيما رايت من المشايخ سمحا ارشد من بشر واعلم بما يهوله الا من يسر الذي
كفر بربه قال ابو عمر لشيء قط كن فكان وهذا المشهور من مذهب المعروف في اهل صفة ان الله سبحانه
يتكلم كلاما قط ولا يتكلم بلا فسئوا الذي بشرا عن هذه الاية من بين المشايخ دليل منك على الفضة
والريبة الفريضة وانكم تسالوا عن ذلك الا عن ضمير منفرد فلا تسالت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابي عبيدة ابي يغيم ونظرائهم من اهل الدين والفضل المعروفة السنة ثم ادعيت
ان بشرا قال معناه ان يكونه حتى يكون اي من غير قول يقوله لكن ولكن يكونه على ما اراد ثم فسر
قول بشر هذا فزعمت انه عنا بذلك ان الاشياء ليست مخلوقة من كن لكن الله كونها على ما اراد

من غير كيفية والكلام وجوه يرتكب فيقال لهذا المعارض قد افتريتنا على الله جميعا فانا ولينا
من ذلك وحده ما قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذا اردنا شيئا
لا نساله ان يكون بقوله كن ولكن يكونه بارادته من غير قول كن وهذا هو المحمود عند اهل السنة ان
الله تعالى جمع فيه القول والارادة فقال اذا اردناه فنسبقت الارادة قبل كن ثم قال كن فكان
بقوله وارادته جميعا فكيف يهذا كما قال اصدق القائلين انه اذا قال كن فكان لا ما تاول له
الكذب الكاذبون وليست هذه المسالة مما تحتاج الناس فيها الى تفسيرك اياها من الغوص
الذي تجهلها العوام فليست الخاصة من العلماء وليس هذا مما تشكل على رجل ذو تمييز من اهل العقل
والمعرفة حتى تسال عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله وانما مثلك المريسي
واصحابه من ان يقروا بهذا انهم قالوا امنا بما انزلت انه قال الشيء كن فكان لا مشافهة لنا ان نقر
بالقرآن والتوراة والانجيل انه نفس كلامه فاستعوا من اجل ذلك لبيان الله في دعواهم ان تكلم
شيء وكان بكلام الله على هذا المعارض بسوال ليس عن هذه الآية وقد بينا في مسالة
وقد عرف مذهب نسوانه اضطر هذا المراوح اول امره ولبس يراي استحجر رحمه الله
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ان رحمتي كلام وعذابي كلام وغضبي
كلام انما قولي لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون ادعى المعارض ايضا في قول الله تعالى
لعيسى ابن مريم روح الله وكلمته فقال بقول اهل الجهالة في معنى كلمته اي مكلمة وان سئلوا عن
المخرج منه لم يقدروا عليه وناولوا على الله براهيم فقال هذا المعارض ايضا يحتاج في هذا
الى تفسير ويحرج قد عقل تفسيره عامة من امن بالله انه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وحتى
لا يقول له كن لا يكون فاذا قال له كن فهذا المخرج من انه كان بارادته وبكلمته كما انه نفس الكلمة
التي خرجت منه ولكن بالكلمة كان فالكلمة من الله كن غير مخلوقة والكاف بها مخلوق وقول الله
عيسى روح الله وكلمته فغير الروح والكلمة فرق في المعنى لان الروح الذي نفخ فيها مخلوق امر
خلقه والكلمة من الله غير مخلوقة لم تمزج بعيسى ولكن كان بها واراده لا بها من الله امر
فعلى هذا التاويل فليلا عاما ادعيت عليك من الكذب والاباطيل ثم عاد المعارض
ايضا الى انكار ما عنى الله تعالى بقوله وحاركم والملك صفا صفا فادعى ان المجيء والانتقال من
مكان الى مكان صفة المخلوق والله باين من خلقه من الظلل من الغمام فسبب الظلل وجيئها لانها مخلوقة فقال
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام يعني ياتيهم امره في ظلل من الحلم على اصحاب امره كما

قال واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير باصحاب الاخبار فذكر انه قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام باصحاب امره وذكر وحاركم والملك صفا صفا
يريد ان الملائكة في الصفوف دونه حاثون بامره فسر واجاء الملائكة صفا صفا ويركب فيهم
مدبرة بحكمه كما قال في سورة النحل الا ان ياتيهم الملائكة وقال في سورة الانعام او ياتي ربك فبين
الامر هاهنا واضمر في سورة الانعام فقال هذا المعارض المفتري على الله وفسر بعضه
الآية على خلاف ما عنى وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف ما فسرها اصحابه فوردنا
تفسيرها عنهم في صدر هذا الكتاب باسانيدها المعروفة المشهورة على خلاف ما فسرت اذ غيب
عن هؤلاء المفسرين فمن مفسروا هؤلاء الذين يحكي عنهم انهم قالوا فيها كذا وقال الحرون فيها كذا
فمن هؤلاء الاولون والاخرون فلكشف عن ذينهم وسمهم باسمائهم فانا لا نكشف الا عن زنديق
او جهمي لا يومن بالله ولا باليوم الآخر وكلا لن نفسرها ولا نعتمد على تفسير هؤلاء
المكشوفين الذين سميناهم لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين اصحاب
التفسير معروفون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند الائمة مثل ابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وابي بن كعب ونظرائهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد بن جبير ومجاهد
وابي صالح الحنفي والسدي وقتادة وغيرهم فعول انهم على هذا التفسير الذي نرويه على رب
العالمين فانا ما وجدنا من محالفين لما ادعيت على الله في كتابه انينا بها عنهم في صدر هذا
الكتاب منصوصة مفسرة فمن روى هذه الضلالات والى من يسندها فصرح بهم كما صرحت
بشر المريسي وابن النحي وما نرى ان صرحت بشر وابن النحي وكنيت عن هؤلاء المفسرين الا
وانهم استوا منزلة عند اهل الاسلام واسد ظنه في الدين منهما لو ولد لك لكشفت عنهم
كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك امر اتيان الله ومجيئه والملك صفا صفا في صدر هذا الكتاب
لم احتج بعده ها هنا فصول الكتاب واما ما ادعيت من انتقال الكاري من مكان
ان ذلك صفة المخلوق فانا لا نكيف مجيئه وانيانه كما لم نكيف ما وصف الناطق به كتابه مما وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها ان اسما تسفو لمجيئه
يوم القيامة وتستول ملائكة السموات وهول الناس فيقول ربنا فيهولون له وهو اعلم حتى
ياتي الله في اهل السماء الثانية وهم اكثر منهم وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده في صدر هذا
الكتاب وهو كذب لدعوى انه اتيان الملائكة بامره دون مجيئه لانه فيهم مدبرة وبذكره كانت

الملائكة هي التي تجيء وتأتي دونه ما قال الملائكة لم تأتي ربنا وهو آت والملائكة اينما ذاهبين
يقولون لكل ما يسمعون اجاء امر ربك وكل مكان من الارض والسماء اولم يكن قبل السماء والارض على
العرش فهو الماء فكيف صار بعد في السماء والارض فجاء امر ربي وجاء ربنا اينتوى الى السماء
دون الارض فكان قادرا على ذلك فهو القادر على ان يجيء ويأتي وكيف ما شاء اذا اسند اذا
ضرب قوله بانهما الله في ظلل من الغمام فرعمتم انه اضمر قد كان من كلامه القرية والعير
اهلها او لست قد ادعيت ايها المعارض في صدر كلامك ان لا يوصف بالصمد قال الصمد عني به
الله تعالى ومن وصف الله شيئا هو عنه منفي فهو الكافر عندي فكيف نسبته عنه هذا الصمد
هنا او تنسبه لها هنا او تحسن على نفسك ما خوفت على غيرك من الكفر ولكن يدعي الشيء
فيشاء حتى يدعي بعد خلافه فيا حبذا محلفك غيرك اظنك كلمت به بالحراق وانت امرؤ من
الحواب به وادعيت ايضا ان الزيادة قد وضعوا اثني عشر الفا من الحديث ردوها على
رواة الحديث واهل الغفلة منهم فيقال لك ايها المعارض ما اقول بصرك باهل الحديث وجهابذته
لو قد وضعت الزيادة اثني عشر حديثا ما ترجح لهم على اهل البصر بالحديث منها حديث واحد
ولا تقدم كلمة ولا ناحيها ولا سندا الى اسناد ولكان اسناد ولو قد صحفوا عليهم في حديث كلمة لكان
ذلك عندهم ورد في بحورهم وبلاهوجهم ولا سندوا على العالم المشهور بن تقدم رجل من ناحيتهم
وتقدم كلمة من ناحيتها فيخصون عليهم اغاليطهم ومدلستهم الجور للزيادة عليهم بدليس
ادهم في الغفلة مثل رعاكرها ولا ضرب المربسي ونظرائه ادهم ولسوا علية عن ابن عباس ان الله
سبحانه لا يدرك شيء من الحواس فاركان شيء من وضع الزيادة فهو هذا الذي تعطل ذوي الجلال والاكرام
سبحانه لا يدرك شيء من الحواس فهو كما شيء وهذا مذهب الزيادة فهو وجوه وهذا تكذيب
لكتاب الله تعالى الله تعالى وكلم الله موسى تكليما افتحسبان موسى ادرك منه الكلام وهو من
اعظم الحواس واجبروا اولياءه يدركون منه بالحواس النظر اليه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس وقال الله تكلمهم الله يوم القيامة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتوسنن ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة رواه عشرة من اصحاب
فهل من حواس ابين من الكلام والنظر فلا قلما ان هذا من وضع الزيادة ردوه على المربسي
ونروجيات ايها المعارض على من حوا لبكر من الجهال وما احالك الا وستعلم انه لا يحور
للزيادة على اهل العلم بالحديث تدليس غيرانك تريد ان تجحد العلم واهله وتزري بهم من اعين من

حرا لبكر

حوا لبكر من السفهاء بمثل هذه الحكايات كما يرتاب فيها جاهل فيراكم صادقا فيوعوا في دونك
ايها المعارض فاوجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما اوجدنا كما دلسوا على
اسامة المربسي او حرب انت فدلس عليهم منها عشرة حتى نراهم كيف يردونها في بحورهم وكيف
دلس الزيادة على اهل الحديث اثني عشر الفا ولم يبلغ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اثنا عشر الف حديث بغير تكرار ان شاء الله اذا رواياتهم كلها من وضع الزيادة
وروى ابو عوانة ورويت ايها المعارض عن حجر بن عنان عن شبث ابي حجر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت
كالمنكر هذا تعالى الله عما قد المبطلون اما ذلك نفس يخرج من جوف فمن سمعت ايها المعارض
ان هذا نفس يخرج من جوف الله تعالى وهذا الحرف معروف معقول المعنى فجعلته معناه
فصرفته الى غير معناه تراجعا يقوله او يذهب اليه انما فسره العلماء على الروح الذي يأتي بها الريح
من حوا اليمن لان مهب الريح من هناك عندهم فاما ان يقول احد منهم نفس يخرج من جوف
الرحمن فما سمعنا احدا يقوله قبلك وادعى عليه الكذب بان نومي قوما مشنعا عليهم ثم لا
تقدر ان تثبته عليهم وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اي انها من
قبل مكة وادعى المعارض ايضا ان المغيرة حدث عن جرير بن عبد الله عن ابي موسى بن سفيان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعا بصرا ووضع ايضا معه على اذنه والتي
تليها على عينيه وقد عرفنا هذا من رواية المغيرة وغيره كما روى المعارض عن انه ادعى ان بعض
الحديث ثنتوا به بصرا بعين بعين وسمعا بسمع بسمع جارحا مركبا فيها فهذا المعارض اما دعوا ان علم
انهم شموا السمع والبصر اذ قد صرفت واما دعوا ان علم انه كعين وسمع فانه كذب ادعيته عليهم
لانه ليس في شيء ولا اضافة صفة واما دعوا انهم يقولون جارح مركب فهذا كفر لا يقوله احد
من المسلمين ولكن اثبت له السمع والبصر والعين لا تكييف كما اثبته لنفسه فيما اتى من ذكره واثبته
له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي تكرره منه بعد مرة جارح ومعضو ما اشبهه حشو وخرافات
وتشنيع لا نقوله احد من العالمين وقد رويناها باب السمع والبصر والعين صدر هذا الكتاب
باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوا كما قال او نعوذ كما عن التكييف عنا
مرفوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف مثل وتشنيع وادعى المعارض عن عبد الله بن مسعود روى
عن معمر بن صالح عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاة عن خيثمة بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انكار ان يقولوا الى الله شيء افضل مما خرج منه يعني القرآن فادعى المعارض ان الملحي قال هذا
من كلام اسمعه من الملحي فالذهبت المسبة هنا الى ما لا يعقل او امر الكلام من الخوف
فانصوا ان محمولا انه الصمد الذي لا خوف له فاجعل ان خرج منه اي من عنده من غير خرج
منه كما قال خرج الناس وذكر او كذا من الحجر وخرج العطاء من فلان خرج منه وخرج فقال
هذا المعارض وكل ما سمه الملحي فيه فهما امران احدهما يبقى الكلام على الله تعالى متعاليا بذكر الخوف
فاسلم وحده من الله فلا يبقى فيه الا من انكر ان كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة وانما
ان يصف الخوف كما ادعيت علينا زورا فانا نجاوز عن ذلك وهو المتعالي عن ذلك انه الاحد الصمد
كما قال ومرجع انكم خرج منه الا كخروج عطاء الرجل من فعله فقد اقررتم بانه مخلوق وكلام غيره وكلام
غيره مخلوق لا يجوز ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول كلمنا بكلام الناس من العنا
والنوح والشعر كلهم كلام الله وهذا محال يدعوا الى العلل وفي هذا الفساد الذي ذهبتم اليه
محمولا ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله سالت تلامذة قل هو الله
عنهم كان كلام الله فان كان العوام عندكم كلام الله ممن خرج بلا سند والخوف منهم عنه وان لم
يخرج منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره فهي دعواكم فقل هذا الملحي يرد هذا التفسير على
شيطانه الذي القاه على لسانه وما نصح في هذا يقول الملحي معاذ بن مسلم عن عبيد عن
عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق
كلامه الله منه خرج واليه يعود حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة
واما ان يقاس الكلام من المتكلم بالخبر الذي ياتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس
به الا جاهل مثل الملحي لان المخلوق لا يعلو ان الكلام يخرج من المتكلم بلا سند وان اعطاء العطاء
وبذل المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شيء موضوع عنده بعينه والكلام
غير باين من المتكلم والمال والعطاء باين منه لان المتكلم متى ساعد في مثل كلامه الذي تكلم قبل
من غير ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه فانه يقدر على رد المال والعطاء الذي خرج
منه ولا ان يعود فيه بعينه فمن قاس هذا المثال فقد ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والمعقول
الذي يعرفه اهل العقل وروى المعارض ايضا عن ابن عباس ان الركن يمين الله في الارض يصافح
به خلقه فروى عن هذا الملحي من غير سماع منه انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لاهل
الارض وقال هذا الملحي الذي يريد ان يسفي عن الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما آدم

وملك ايها الملحي ان تفسره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا بقيامك الحجر الاسود ليس
يد الله نفسه وان يمينه معه على العرش غير باين منه وكذلك تاويله عند اهل العلم كان الذي
يصافح الحجر الاسود ويستلمه كانما يصافح الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله فوق ايديهم فجعل له اليد التي هي اليد عندكم كالمبايعة ادعى لليد مع اليد وهو
على العرش وتقول الى صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن قبل ان السائل فجعل
بهذا انه اليد التي هي اليد وان لم يضعها المتصدق في نفس يد الله وكذلك تاويل الحجر الاسود
انما هو اكرام الحجر الاسود وتعظيم له وتشبيه ليد الرحمن وعينه كما انعم كما ادعى الملحي
الجاهل في تاويله وكما يقدر ان يكون خرج كل صاحب نحوي من فوق عرشه كذلك يقدر ان يكون
يده فوق ايديهم من فوق عرشه وكذلك ادعى الجاهل الملحي ان الله خلق آدم بيده قال نعمته
التي انعم بها عليه خصه بما خص من كرامته فعال هذا الملحي الجاهل اتعاقبوا الملحي لو كنت ممن
يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا وبابه محال من كلام لان نظام وبابه اي شيء من
خلق الله من كلب او خنزير او فرد او انسان او بهيمة لم ينعم الله عليه فخلقه اي خص
سمعه آدم وسخر عليه بذلك من سخره من الخلق وفي اي معنى كلام آدم فيما اذكرها او خلقها
سمعه كما خلق آدم واعجب من ذلك قول الملحي الجاهل فيما ادعى زورا وبهتانا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفسور يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى الملحي ان النبي
صلى الله عليه وسلم تاول كما يديه يمين اي صح من تاويل الغلو لين انهما من الايدي فخرج
من معنى اليدين الى النعم يعني بالغلولين اهل السنة يعني انه لا يكون لاحد عيار كلا توصف
احد يمينين ولكن يمين وشمال يزعمه قال ابو سعيد وذلك ايها المعارض انما
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليدين فقال كلتا يدي الرحمن يمين اجل الله وتعظما ان
توصف بالشمال ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قد جوزه الناس الخلق قليلا لا يجوزه الملحي في يدي الله انهما جميعا يمين وقد سمى من
الناس ذا الشمال ولم يجز ان يدعوه الملحي ايضا خرج ذو الشمالين من معوا صحاب الايدي
ثم ادعى الجاهل الزور هذا من النعم والافضال لقول الشاعر شابكت الدرهم والعين
اني رايت يد المعروف تعرف شلت وملك ايها الملحي انعلم بوجه العربية ولغات
العرب واشعارهم من هو اعلم بما سكر هذا هاضا في المعروف جايز في المجاز لا يستحيل وفي يدي الله على

اللسن يقول خلقت بهما ادم يستحيل ان يصرف الى غير المدلول المعروف ليس له يدان
تقبض بهما وتبسط وخلق وبسطتين فعاريا المعروف مثلا ولا يقال فعل المعروف بيديه
كما وخلق كما يديه كما وكتب بيده كما فعال خلق الله ادم بيده وكتب التوراة بيده وقال
سياق القول بين معقول وهذا في سياق القول بين معقول بين صرفه منها شيئا الى غير
معناه المعقول جهلا وقلة عقل او يقول ايها المعارض بين ما نسبت الله واما مثل الربيع
في الدين عنه بهذه الاعلوجات وما حدثنا ابو كامل ادم في حلقه يده كالرحمن تبارك وتعالى
صدر كتاب حتى عدت لا فهم منها في اخر الكتاب فاعدت ان يدي الله التي خلق بها ادم
نعمه وقدرته وامسى على ادم بما كسبه وحكم وعمل بقي احد من خلق الله لم يخلقه بقدرته حتى
تمنن على ادم بهذه النعم من بين الخلايق بهذا محال لا يتسقيم تاويل هذا واطال الاطالة والله
منه استحيا ما ادعيت في حديث سلمان الفارسي ان الله عز وجل خلق بيديه فخرج كل
طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم صبح احدى يديه بالاخرى فادعيت ايها المعارض ان
له تفسيرا من قبل ان الله تعالى ادم بنعمه كانت تلك النعمة مخالطة لقدرته وقال بيدي نعمته
وقدرته هكذا ان فيقال لهذا المعارض اذا خالط قدرته نعمته فما هايديه في دعواك واما مثال
هذه المسئلة وضعت على ادم من بين الخلايق وكل مخلوق بنعمته وقدرته ممتزلة واحدة اذ كل مخلوق
في دعواك بنعمته وقدرته لا بيديه وكيف تجوز ان يخالط القدرة بالنعمة والقدرة غير مخلوقة والنعمة
كلها مخلوقة هذا كلام لا يخرج من حروف عاقل وما وقوله تعالى الحكم جاهلهم وقوله تعالى
البصري كذا انه قال في قوله تعالى يداه فوق ايديهم قال ابو عبد الله فهو يروي هذا عن الحسن
فاكشف عن اسناده فانا لا نكشف عن ثقة وقد اكثرنا التفحص عنه وعن اسناد المدني والبلخي وتفسير
اليدي في صدر كتابها غير انا لم اعدنا هاهنا ثم لما قرع من انكار
الدين ونعمها عن الله ذي الجلال والاكرام اقبلت قبل وجه الله تعالى ان نصفه عن مثل
هذه العاهات كما نفت عنه اليدين فزعمت او ذكر انا روى عن الحسن عن ابي وائل عن حذيفة
ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرف حتى يكون هو الذي يصرف او يحدث
شيوه ثم قلت ايها المعارض ان هذا لا يحتمل ان الله يقبل عليه بنعمه واحسانه وافعاله وما
اوجب للمصلي من الثواب كما قلتم ثم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه وكقوله ابتغاء وجه ربه
وكقوله وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي بقي الله وجهه فاذا قال وايا وجه الله قبل ان

كنت تريد بكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانما
تولوا فثم وجه الله فقوله الوجه واردت عضوا كما نوى من الوجوه فهو الحالق هذه الوجوه فقد
يحتمل ان يعالج واحد الشرع وجه الامر وتعالج واحد الثوب ووجه الخاتم فقول وجه ربك
ما وجه به الى بكر من الاعمال الصالحة وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يقول ثم قبلة الناس
تتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله قبلة الله فيقال لهذا المعارض لم يدع غايه وانكار
وجه الله ذي الجلال والاكرام والحجوبة دونها ما انى ينقلوا بالوجه حتى ادعيت ان وجه الله
الذي وصف بالجلال والاكرام مخلوق لانك ادعيت انها اعمال مخلوقة يوجه اليه وتعمل
واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فزعمت
ايضا ايها قائل الله والقبلة ايضا مخلوقة فادعيت ان كل ما ذكر الله تعالى في كتابه من ذكر وجهه
وجه مخلوق ليس يسمى وجهه معبودا ولا هو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب لك في دعواك
وهو ما تلوت ايها المعارض من هذه الآيات التي كلها ناقضة لمذهبك وآخره مخلوق او ناقض
تفسير هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثور ومنصوص مشهور ولن تجعل ابدا ما قورون
عنه خلافه وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله فجعل الله ثوابا وهذا
انه قال الزيادة النظر الى الكعبة او الى اعمال المحاربين وكل يدعو الله ان يسأل الله النظر الى
وجهه فجعل في تاويلك ان قول الله ان يسأل الله النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقه الى
القبلة صوبكم ما ستقيم الى مثل هذه الغرة على الله اشنع واجان ولا فزعون من الغواية عنه ولا
شيطان اعظم من لدن دعوا الى وجه الله كوجه الثوب والخاتم والميت الذي لا توقف منها
على وجه ولا ظهر ما تركتم من الكفر بوجه الله غاية ولو قد تكلم بهذا رجل بالمغرب لوجب على اهل
الشرق ان يغزوه حتى يقتلوه عضا لله ولا حلا لا وجه ذي الجلال والاكرام اذا تبين لها
الجاهل انكار وجه الله عند قبلته والاعمال التي ابتغي بها وجهه وكوجه الثوب والخاتم
فجوز ان يقال للعبد وجه الله عند ذي الجلال والاكرام فقد علم الموصوف من خلق الله انه لا
يقدر وجه ذي الجلال والاكرام غير وجه الله واما تكرر ذلك فقولك على ما الاعضاء والجوارح
وهذا ما تقوله مسلم غيرنا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام انه عنى به الوجه الذي هو الوجه عند المومنين لا الاعمال الصالحة ولا القبلة ولا
ما حكيت من الخرافات كما لا تشك وجه الله عز وجل وكرمه لكل من عليها هالك الا وجهه نفسه
الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه الموصوف ذي الجلال والاكرام

الذي يستحق هذا الصفة غير وجهه ٥ وان الوجه منه غير البدن والبدن منه غير الوجه
على عظم الزيادة والجسمية ٥ وسنذكر في ذكر الوجه آثارا مفسدة لبعضها
اهل المعرفة بالله على تفسير هذا هل يحتمل شيئا منها شيء منها ان كنت لا تومن بها فاخبر مني
والطيب من عباد الله المومنين من قد امنوا بها وايقنوا ٥ قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فاينما
تولوا فثم وجه الله انما نطعمكم لوجه الله ٥ فالجنة لم تكن وجه الاثبات كلها انها ليست بوجه
الله نفسه وانها وجوه مخلوقة ٥ وما وافقه من صحاح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بارع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ٥ افتستغفر ايها المعارض ان يتاول هذا ان الله احرقت
سبحات وجهه الاعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء ادركه نظرك مما يستقبل مسلم في بطونها واستحالة
ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك افتحسبون ايها المعارض
ان يتاول هذا اعوذ بثواب الاعمال التي ابتغي بها وجهك ووجه القبلة فانه لا يجوز ان يستعاذ
بوجه شيء بوجه الله تعالى وبكلماته لا يستعاذ بوجه مخلوق ٥ ومن ذلك ما حدثنا
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اسالك بان النظر الى وجهك افتحسبون ان تقول في هذا الذي نظر الى
قبلتك والى الاعمال التي ابتغي بها وجهك ٥ ومن ذلك ما حدثنا سريج بن يونس
عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن عمرو عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال للزيادة النظر الى وجه الله تعالى ٥ افتحسبون ان يتاول هذا انه
النظر الى الاعمال التي ابتغي بها وجه الله والى وجه القبلة وكذلك قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى حدثنا موسى بن اسماعيل
وعفان عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الحناط عن حماد بن دينار عن حارثة بن جعفر
عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم وما كل نعيم اعانوهم حين
نظروا الى وجه الرحمن ٥ افتحسبون ان ساتاول هذا انه يتجلى لاهل الجنة فنظروا الى وجه قبلته
والى الاعمال الصالحة كان النظر الى وجه القبلة عند عوالي ان عند هم مما هم فيه من نعيم الجنة ٥
ومن ذلك ما حدثنا عبد الله بن بخار البصري عن المسعودي عن عبد الله بن المبارك
عن ابيه قال قال ابو عبد الله بن مسعود ان احدا قال الحمد لله وكبر الله ولا اله الا الله والله
اكبر وتبارك الله خط عليهن ما لم يتعمدن تحت جناحه فصور من لا يعرف على قوم من الملائكة
الا استغفروا لقائليهن حتى يحيا بهن وجه الرحمن وقرا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ٥ افتحسبون ان ساتاول هذا الملك يصعد بهن حتى يحاذي وجه القبلة في السماء والقبلة
في الارض وعلمت ايها المعارض وعلم كل ذي فهم ان هذه تفاسير مفلوجة وسقاليط لا يستقيم
شيء منها في القياس ولا في الاثر ولا يهدي شيء منها الى هدى ولا ترشد الى رشد ومن ذلك ما
حدثنا عبد الله بن ابي سبرة عن وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم
ابن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ٥ وعن ابي معوية عن حويد عن الضحاك ٥ وعن حرير عن ليث عن عبد الرحمن
ابن شابط ٥ وحدثنا الحماني عن وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي عبد الله الجدلي عن ابي موسى
الاشعري قال ابو سعيد كلهم قالوا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ولم يقل احد منهم الى وجه
القبلة ووجوه الاعمال الصالحة كما ادعيت ٥ وعلى بعد ما يوجد الاثار والاجماع بها ادركنا
اهل الفقه والعلم ولولم يكن الا سارويت ايها المعارض عن وكيع عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرف وجهه عنه حتى يفرغ
وتوابه وانه قد يقال وجه الله في المحاريب كما يقال وجه الحائط ووجه الثوب ٥ وبلاك فهذا
مع سفاهة هذا الكلام فانه لا معنى لشيء ليس من ذوي الوجوه اقبل بوجهه على
انسان وغيره الا وهو مقبل بوجهه من ذوي الوجوه ٥ ويجوز ان يقال للثوب وجه الحائط
ولا يجوز ان يقال اقبل الثوب بوجهه على المشتري واقبل الحائط بوجهه على فلان لا يقال اقبل
بوجهه على شيء الا من له القدرة على الاقبال فكل قادر على الاقبال ذو وجه هذا معقول

مفهم في كلام العرب فان جعلته قسيما من الانسان ليس من دون الاوجه كحوران تقول
اقبل بوجهه على فلان فاقبل الاباي به فافهم وما اراك ولا اماك تفهمان هذا وما اشبهه
ولو اكثر من يستنكر الحق ويستحسن الباطل ما استغلظ كاهذا الاستغلاظ بقبح وجه
الله ذي الجلال والاكرام ولو لم يكن فيه الا اجماع الكلمة من العالمين اعوذ بوجه الله
العظيم واعوذ بوجهه الكريم وبادب وجاهرت بقبح ما اعتقد وجه واعتقد لوجه الله لكل قائل
حماد كرنا اد عقله النساء والصبيان واليهود الفاجرة والمجوس والمجبرة الحمير غير هذا العصابة
الزائغة الملحدة في اسماء الله المعطلة لوجهه الكريم صفاته عز وجل وجهه وتقدست
اسماؤه لقد سبهم الله باقبح ما سبه اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة وقالوا انتم يد الله
مخلوقة لما ادعيتم انها نعمة وردته لان النعمة والاذراق مخلوقة كلها ثم زدتم على اليهود
فادعيتم ان وجه الله مخلوق اد ادعيتم انه وجه النعمة ووجوه الاعمال الصالحة وكوجهه
الثوب والحائط وهذه كلها مخلوقة فادعيتم اعلم كلامه واسماءه محدثة مخلوقة كما هي
لكم فابق الا ان تقولوا هو بكما يخلق فلذلك قلنا انكم شبهتم الله ما قبح ما شبهته اليهود
وروى المعارض عن شداد بن حماد عن شداد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن من ذهب
وليس هذا من الاحاديث التي يحب على العلماء نشره واذاعته وابى الصبيان فان كان منكرا
عند المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يثنيه احسن فيفسره تفسيرا انكر من الحديث والله
هذا الحديث ونعلته غير ابي يستنكره احد لانه يعارض ضرب ابي ذر انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور اني اراه ويعارض قول عائشة رضي الله عنها من زعم
ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فهذا هو الوجه عندنا فيه والتاويل والله اعلم لما ادعيت ايها المعارض ان تفسيره اني
دخلت على ربي جنة عدن كقول الناس ليتك اتيتنا فاكرمتنا فعبر امر دخل فيه عن فعله لانا نتوسا
وهذا تفسير محال لا يشبهه ما شبهت كان ذو الرمة انشد الله فقال اراه شنا جحدا في توبين
اخضر يرعى نقول الا ليت شعري عنك اراه اي قصدنا اليك يرجو عفوك ومعذرتك ولم يقولوا
انشد فقال اراه شنا جحدا في توبين اخضر يرعى لما هالوا لا قصدوا قصد الثواب والمغفرة
ولم يصفوا الذي قصدوا اليه بما في حديثك من الحلية والكسوة والمعانقة فلفظ هذا الحديث بخلاف

ما فسرت وتفسيرك انكر من الحديث فافهم وافقه عن شبه هذا الضرب من الحديث فان
الخطاء فيه كفر وراي الصواب مرفوعا عنك ومن الاحاديث احاديث جاءت عن النبي صلى
الله عليه وسلم وشكا فيها الملحدة ورووها بيسره وهان فسرها بما اتهموه فقال ابن
ابي يحيى بن خشرم ازدكما سمعت عن عبد الله بن عمرو الجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس فقال وكيع هذا حديث رديء يرويه فقال سلوه عن تفسيره لم تفسرهم
ونهم من ينكره ويتارع فيه الجهمية لو فطنوا فقالوا ايها المعارض في مثل هذه
الاحاديث الضعيفة المشكلة المعاني يوشك كان اسلمك ان تكون من ان تكون من ثم تسلم ثم
تفسره تفسيرا لا سفاسق انزوا قياس عن ضرب المرسى والملح ونظرائهم ثم لا حظه
لمن بين ظهريك من الناس الى مثل هذه الاحاديث ثم فسره تفسيرا او حضر من الاول فقلت
كحال ان يكون هذا الحديث از النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شنا
جحدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى شنا في الجنة من ذهب والله والله رسول الله في جنة
عدن فعال دخلت على ربي فقد ادعى المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا
عظيما انه دخل الجنة فرأى شنا من ذهب والله فعال رأيت ورأيت بعد ما فسروه الفاسد
المغلوب فال ويحمل ان يكون هذا من الاحاديث التي وضعها الزنادقة فدسوها في كتب
المحدثين فعال المعارض لا احمق الذي يلعب به الشياطين واي زنديق استنكر
من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة ومالك ووكيع ونظرائهم
فدسوا ما كبر الحديث عليهم وفي كل اكثرها ولا اصحاب حفظ ومن كان منهم من اصحاب
الكتب كانوا لا يكادون يطلعون على كتبهم اهل النقد عندهم فكيف الزنادقة واي زنديق
كان يجتري على ان يدس لهم الاباطيل وبراجمهم في مجالسهم فكيف يفعلون عليهم الاحاديث
ويدسونها في كتبهم اذا يتبين لنا جاهل ان كان الحديث عندك من وضع الزنادقة فلم يلتمس
له الوجوه والمخارج من التاويل والتفسير كانك تصوبه وتشبه اولا فقلت اولا ان هذا من
وضع الزنادقة فتسرح وتريح العناء والاستغال بتفسيره ولا تدعي في تفسيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه دخل الجنة فرأى شنا من ذهب والله تعالى فعال هذا دعوى عريانة
خلطت على تفسيرك فوقعت في تشويش وتخليط لا احد لتفسيرك صرعا الا بهذا التخالط
ولن يجري عندك شيء عند اهل العلم والمعرفة وكلما اكثرت من هذا وشبهه اردت به فضح

فصحه كان احسن فجد الباطل بوكده والرجوع عنه وروى المعارض ايضا عن عبد الله بن
صالح عن معوية بن صالح عن ابي يحيى عن ابي يزيد عن ابي سلام عن ثوبان رضي الله عنه قال اتى
صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا محمد رأيت صورة فعال اما يعجبك ايها الملأ الاعلى فلم اعلم
اني بارب توضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين السماء والارض
فاذا في المعارض ان هذا لحق ان يقول اياك بي من خلقه احسن صورة فاشتى بذلك الصورة وهي
عند الله والله فيها مذموم وضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين السماء والارض
الى هنا من خلقه والاشارة بذلك الصورة منسوبة الى الله على سوال الخلوق لله فقال هذا
المعارض كم يدحض قوله وتورطه فيما ليس له علم اوانكاذا ادعت اره هو مكانت صورة من خلق
الله سبحانه فعال له هل تدري ما يعجب ربك من ذلك الا لاعتقادا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه احاب صورة غير الله بارب لا ادري فدعا هارب فقال يا محمد ان الله صورة
مخلوقة فعال الله صلى الله عليه وسلم اياك ان تعبد غير الله ان الكفر عظيم اد عند على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليت صورة نصع انامها وكيفها في كيف الذي صلى الله عليه وسلم فتخلى له بذلك ما بين السماء
والارض عند الله ففي دعوا الدعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقر بالربوبية لصورة
مخلوقة غير الله كان في دعوا بذلك ان الصورة قالت له هل تدري ما يعجب ربك منك فعال لها ما ادري وهل يمكن
ان يكون صورة مخلوقة نصع انامها وكيفها في كيف الذي صلى الله عليه وسلم فتخلى له بذلك ما بين السموات والارض
امور لم يكن يعرفها فعالت ان نصع تلك الصورة كفها بين كتفيه وبحك لا يكن هذا جبريل وميكائيل
ولا اسرافيل ولا يكن هذا الا غير الله فاكم حلب على نفسك من الجهال الذين اتقلدت من نفاستهم
الاحاديث الصحيحة مالم يرد قال الله معرفتها ولا ناس من اذ يحرك الى الكفر كما الذي باولك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صورة مخلوقة كلمته فاجابها يا محمد بارب اما الله صورة لم تعرفها
فعال اياك بي لما ان الله في ذلك الصورة مذموم في دعوا الخلوق لكل كلمة ايتكلمها او مما اراد ان يحتج بها
قلت هذا دي لما ان الله مذموم في صورة في دعوا الخلوق لغير عوض في دعوا ان يقول اياك بي الا على
لما ان الله مذموم في صورة من عمل هذا الباطل باطل لا يصح الا الى جهال جاهل وبالك ان تاويل
هذا الحديث على غير ما ذهبت اليه لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي ذر
انه لم يرد به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزداد بكم حتى تموتوا وقال عليه الصلاة والسلام
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية واجمع المسلمون على الدليل مع قول الله تعالى لا

تدركه الابصار يعني ابصار اهل الدنيا واما هذه الرؤية كانت في المنام وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى
على كل حال وفي كل صورة ٥ روى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم
بالله سبحانه واستلموا وضعت حتى فاني رأيت احسن صورة فحين وجدت هذا المعارض كذا ان
صرف الروايات التي بها الى ما قال معارض فهذا تاويل هذا الحديث عند اهل العلم لا ما ذهبت
اليه من الخبون والخرافات فزعمت ان الله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم صورة في اليقظة
كلمه فعال لها النبي صلى الله عليه وسلم بارب عمراني اظنك او دريت انه تخيل او ذلك الى
مثل هذه الضلالات لا مشكت عن كثير منها غير انك كلمت على حد الخوار امامن الجواب
عارا ان يسقد عليك وقد روى المعارض ايضا عن الاعمش عن ابي وايل قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال محمد نعم المزر ربنا فعال عبد الله اني احلت عن ذلك ولكن ليس كمثله شيء فاذا في
المعارض تفسير كليهما ان الكلام غير انه قال التحض قوله شيء وكلا محوران يوصف الله الا بما
وصف به نفسه فاظن به انه يعني الشيء لا يخلو من ان يكون شخصا والله لا يوصف بانه شيء
فاركاره المعارض ذهب الى هذا الباطل وهذا محض الزيغ لان الله اكبر الاشياء واعظم
الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شيء نور السموات والارض من نوره وجهه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن الوسواسي عبد السلام عن ابي حمزة عن عبد الله
النهدي عن ابن مسعود وانه ليس من نور مخلوق الا وهو نور ونور مطر فكيف النور الاعظم خالق
الانوار ٥ وذكر المعارض ايضا عن عبيدة عن جميل الاعرج عن مجاهد قال نزول داود
يوم القيامة ادنى فعال الله ادنه فيدنو حتى يمس ركبته فاذا في المعارض ازنا وبالله ان يدنو الى
خلوق من خلقه حتى يمس ركبته داود ركبة دالك قال يحتمل ان يقرب اليه بالعمل
الصالح ٥ فلو كان هذا المعارض من يعقل لسانه كان قد نحى وبالك عن اي يدنو وذي هذه
النفاسة ولا تسمه واي دركة لداود اذا استغفر الله لذنبه فلجا اليه واستعاذ به واي ذنب
الى خلوق سواه فمس ركبته وما حرى عن داود ركبة دالك الخلوق الذي اذا مس داود النبي ركبته
غفر ذنبه وامن روعته ان ذلك خلوق كرم على ربه الكريم من داود ومن جميع الانبياء وذي عوال
ان جعله مفزعا للانبياء وصعوكا عليه في دينهم حكم علم الله في مغفرته فيغفر لمن شاء ويرحم
من شاء يوم القيامة ذو زلة ولا بد لمثل هذا الخلوق ان يكون سئول من اساسه ٥ الملائكة الذين
النبيين في اسمه ايها الجاهل لو تكلم بهذا استطال او من حمر سكران ما راد عليك جهلا

فكيف انشار واعجب من ذلك قوله ان الله يتقرب اليه يوميد بالعمل الصالح لا بالدنو منه
اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيامة ليس يوم عمل انما هو يوم جزاء الاعمال التي يتقرب بها الى الله
في الدنيا فكيف رفع الله العمل يوميد عن جميع المسلمين وا وجه على داود فلت ولذلك
ماروى المفسرون عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله ان الرب يبدو لاهل الجنة كل
جمعة على قدر ذلك فيرون منه ما الغرب على قدر مسارعتهم الى الجمعة في الدنيا فاذا غشاهم
ان تفسير قوله هذا من الغرب انه يبدو لهم بظهور الدلالات وبدل الكرامات لاوليائه فيظهر
فعل ودلالة وعلامة لا هو نفسه فقال لك ايها المعارض بتسامة منه على اولياء الله انهم
لم يعرفوا الله بدلالة وعلامة وبرسالات نبيه وما انزل في كتبه في الدنيا فلما قدم حتى
يعرفوه بها في الاخرة اوما تراهم كفارا في هذا العالم لانهم وبدلالاته فاركانوا كذلك في هذا العالم كانوا
اذا اولياء الله اذ لم يسموا على حقيقة معرفة الله تعالى ولا استحقوا الكرامات من الله ولم يكونوا العارفين
في هذا العالم بربهم وكيف من كان قوله ان يحجب عنهم اذا لم يعرفوه بدلالاته وعلاماته ورسالات
نبيه الا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اذ كان كافرا ومن لم يعرفه بوميد بدلالاته وعلاماته
وعلاماته فما فضل المؤمن عندك على هذا على الكافر يعرفه قوله عبد الله انهم يكونون في الغرب منه
على قدر مسارعتهم الى الجمعة اردت بذلك يتقرب اليه بالعمل الصالح كما قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا وبذلك ايضا اخبر انما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا في
الدنيا لان الاعمال الصالحة كانت في الاخرى يوم يرفع الاعمال من العباد فقد تقدمت ايها المعارض من
تقاسيم هذه الاحاديث انك لم تستقم الى مثلها فصح وزال العجب ولو قد عشت ستين الف
الحربة على لعلها ان تنتهي الله تعالى ثم قلت هذا القول الذي سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النجوى انه يدنو المؤمن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول سترتها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم قلت فتفسر كنفه بعينه وستره وعافيته فتاويل هذا انه
على الشهوم الغرب والدنو والمناجاة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت تجحدها منكرا
وعلى من امن بها معاندا ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه
فقال روى وكيع عن سفيان عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر احتجب الله من خلقه بار ونور
فلت وكذلك حدثني موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم قلت فتاويل الحجاب
في هذا الحديث مثله في الحديث الاول هي الدلالات التي ذكرها وعلى ان الدلالات كشف
عن الشيء لا حجاب وعظام قلت فتاويل قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه لو كشف
تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال على الله قلت وكيف قوله سبحات وجهه
سبحات وجهه ذلك العلم وذلك العلم وجه ينوبه الى معرفة الله كقوله فثم وجه الله
قلت قبحك الله فما هذا المعارض ترى قد كثرت لجاجته في رد هذا الحديث الكاذب
مثل قوله الله تعالى ادخل ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معقول
في سياق الكلام انه وجه الله نفسه فجعلت وجه العلم ووجه الله واذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره فان لم تعقل العربية عن معقولها انه لو جحد فعلها اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجهه الاعلام لقال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت النار
سبحات وجهه الخلق كلها وما زال النار يحرق من العلم سبحانه وتعالى بل وانما تفسير
السبحات الجلال والنور وفي نور وجهه الخلق حتى يحرقها النار منهم وما للنار يحرق منهم
شيئا بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا يحرقها قبل الكشف فلو قد ارسل الله منها
حجابا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف سبحات وجهه الخلق وبحسب هذا بين
لك حاجتك الى تفسير انما تقول احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد
كشفها لاحرقت نور الرب وجلاله كل ما ادركه بصره ونصره من شيء عيرانه نصب

ما شاء وبصره عما شاء كما انه حين تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال او لموسى
جبل الابرص لصار كله ذهبا كما صار جبل موسى لو قد تجلى لموسى كما تجلى للجبل جعله دكا
واما حديث موسى صعقا مما رأى من الجبل اما رأى من صوت حين قال صار في الارض وحديث
موسى بن اسماعيل عن وهيب عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ٥ واما ما ذكر من سبحات وجهه لو كشفها لاحرقت
ما انتهى اليه بصره من خلقه فانه لما تجلى للجبل فانما ذكر نور البهاء
فجعله دكا كما ذكر الجبل فاذا كان يوم القيامة ركبت الابصار والجوارح للبقاء
فاحتملت النظر الى وجهه والى سبحاته ونور وجهه من غير ان يحرق لعدد كما لا يحرق جسم رجل
واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في سور مستحور لصار رمادا في ساعة فضلا ان تحرق في ساعة
الدنيا وما فيها واكثر وما بينها اضعافا مضاعفة من صغار الذر ما لا يحصى عددها الا رب العزة
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب كل واحد منهم وابصارهم واسماعهم
تركب في عبد للبقاء فاحتملت من غير ان جعلهم سالمة بل يحمل جزء من الف جزء من عذاب
الدنيا وكذلك لو كشف الله بحمل ابصارهم النظر الى وجه الله يوم القيامة ولو قدر ان يحمل شيء
من سبحات وجهه في الدنيا لاحترق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحتمل ابصارهم
فهذا ما وبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدل عليه الفاظه لا ما ولت له من
التفسير المقلوب الذي يعارض اللفظ الحديث الا ان تقلب لفظه فما قلبت تفسيره فاريح
العقل فاظهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب بالتوحيد وستذكر بعض ما ذكرت في
القرار وفي الروايات من امر الحجب لتعرضها على قلبك هل يعارض شيء منها عما نا ولت
اول ذلك ما روينا انها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عفان بن ابي شيبة ثنا همام عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وحدثنا علي المديني ثنا موسى ابن اعين عن كهمس
بن الاصبغ قال سمعت طلحة بن مصرف يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكلم احدا الا من وراء حجاب وحدثنا
عمرو بن عون ثنا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من
زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ فالحجاب ان شاء هذا ان يتكلم
بشر الا من وراء الايات والعلامات وحدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان
عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله عز وجل عن خلقه باربع بناء وظله ونور وظله
فحجوز ان يراه احد من خلقه في الدنيا وحدثنا الحسن باربع علامات واربعي لا بناء وظله ونور وظله
وحدثنا موسى اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زاذان عن سلمان الفارسي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك فاستفضر جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت فحجوز ان يراه احد من خلقه في الدنيا
بقول بيني وبين الله سبعين علامة وذلك انه من نور لو دنوت من ادناها احترقت ٥ ام
حجوز ان يراه على جبريل انه لا يستدل على معرفة الواحد لما يراه من اياته وعلاماته
الاربعة الاربعة الحجب التي ادعيت انها دلائل على معرفة الواحد المعروف اولم يكتف
جبريل بما رأى من اياته وعلاماته حتى استدل على معرفة الله وهو السفير بينه وبين
رسله حتى يستدل على الحجب التي ادعيت انها اياته وعلاماته لو قد وقفت انها المعارض
شيئا من العقل علمت ان ما ذكرت زور وباطل ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا معاشر
الناس امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ٥ وحدثنا عبد الله بن
صالح حدثني يحيى بن ايوب عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجب ربنا عز وجل عن خلقه باربع بناء وظله ثم نور وظله من فوق السموات السبع
والحجب الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش ٥ وحدثنا موسى اسماعيل عن حماد بن سلمة
عن ابي الحارث عن ابيها ام حفص عن صفية ابنة حيي بن اخطب عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعا الوالد يفضي الى الحجاب ٥ وبحجاب ايها المعارض
قد علم كل ذي عقل ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة لما ادعيت من هذه النفاسير المقلوبة
وان الله اكثر من الف ابواب وعلامة فكيف بحجب منها الاربع جعلها دلالة على معرفته
وسائرها لا ندلي في دعواك

باب إثبات الضحك

تمت المعارضة بما ذكر أن الله يضحك إلى شيء ضحك هو الضحك طائفة من الروايات
التي يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسرها أقبح التفسير وتأولها أقبح التأويل
وذكر منها حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامة
وأنا ضاحك أي برزق العباد قال يا رسول الله أيضحك الرب فقال إي نعم قال لن نعدم من رب
يضحك خيرا وحديث جابر أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب قاد عي المعارض
في تقسيم الرب أن ضحك الرب رضاه ورحمه وضحكه عن الذنوب الذي إنما يقول رأيت ربنا ضحك
يضحك وقال الحديث المعارض قد ذكرت فيما روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك سبب
ضحكه بضحك الزرع لأن ضحك الزرع ليس يضحك إنما هو خضرة ونضارة فضحك الضحك فيض
روحها النشر من العلا أن ضحك الرب رضاه ورحمه فسمه والا فانا المعروف عن الرسول
الله صلى الله عليه وسلم تأويل إذا استهت ضحك الله الحي القيوم العالم الذي ليس له الوجه
الكريم والسمع السميع والبصر البصير يضحك الزرع المتلبد الذي ضحك زهاؤه لربه
يعود على الضحك وإنما ضحكه بمثل ضحك الله ليس بمثل وهل كان ضحك الزرع نضارته وهو
وخضرته فهو أبدا ما دام أخضر ضاحك لأن أحد للولي والعدو ولمن يسقيه ولمن يحصده لا
يقصد بضحكه إلى شيء والله يقصد بضحكه إلى شيء ما الله يقصد بضحكه إلى أولياءه عند بعجبه
فعالهم ونصره في أعدائه فيما يخطه من أفعالهم فالدليل من أفعال الله أنه يضحك إلى قوم ونصره
على قوم أن ضحك الزرع مثل على المجاز وضحك الله أصل وحقيقة للضحك فضحك الزرع
الذي أضافه رزين إلى سمسه ضاحكا فاعلم الله حتى يستحصد وإما قوله أن ضحكه
رضاه ورحمه فقد صدق بعض لأنه لا يضحك إلى الجاد لا عن رضا فضحك منه الضحك
والرضا ولا يصرفه الا عن عدو وأنت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده وأما حديث
من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى يتبين عن الله يعني ضحك الزرع
ما الذي رواه فيما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه ما يكون دعوى وتستحيل وتفتقر إلى
حديث موسى إسماعيل بن حماد بن ثابت عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر رجل يدخل الجنة يمشي كبوا على الصراط مرة وتسفعه
النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك فيرفع له شجرة

فيقول يا رب أدنني منها فيدنيه حتى إنه ليقول له ما ابن آدم لعلي إن أعطيتك الدنيا
وسألتها معها فيقول يا رب أستهزئ مني وأنت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم
قال ألا تسألوني مم أضحك هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ولم قال ألا
تسألوني مم أضحك فقالوا مم تضحك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك رب العالمين منه حين يقول أتستهزئ
مني فيقول إني لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قادر فهذا حديث أفلا أسمع أيها
المعارض من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه أنه لا يشبه
ضحك الزرع لأنه يقال الزرع يضحك ولا يقال يضحك من أجل أحد وإنما يحمل
بحارها في الغرور ولكن على خلاف ما ذهب إليه فقد سمعت قول الأعشى وفهما
معناه وهو من معنى ضحك الرب بعيد إذ يقول

ما روضة من رياض الحزن معشبة ۞ خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ۞ مؤزر بعميم النبت مكهل

فالزرع ما دام أخضر فهو مضاحك الشمس أبدا لا يخص بضحكه أحدا ولا يصرفه عن أحد
والله يضحك إلى قوم ويصرفه عن آخرين ۞ وحدث موسى إسماعيل بن حماد بنا
علي عن عمه عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال أبو رزين يضحك الرب تبارك وتعالى
قال ابن بعد يوم من رب يضحك خيرا ۞ فهذا حديث آخر المعارض الذي رويته ونقله
وفسره وافترى على النبي صلى الله عليه وسلم فوالله في نفسي من هذا ما يمنعني عن السؤال
وهو قول أبي رزين رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أيضحك الرب ولو كان تفسير الضحك
الرضا والرحمة والصفح عن الذنوب فقط كان لأبي رزين رضي الله عنه سؤال إذ ما هذا أن يعلم أن ربه
يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيرحم ربنا ويغفر ويصفح
عن الذنوب بل هو كافر في سؤاله لعلمه بعد الله بالرضا والرحمة والمغفرة وقد قرأ القرآن وسمع
ما لا يحصى من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما لعل أن فيه مئين وصح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه يغفر ربنا ويرحم إما سأله عالما لا عالما وآمن به قبل وقرأ القرآن فوجد
فيه ذكر ربه ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يضحك قال لا أحرم من
رب يضحك خيرا ولو كان على ما مثل لا يستحق الرسول أبو رزين النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم
من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما أنه قد آمن وقرأ قبل ذلك بأنه غفور رحيم

فاعقله وما الذي تعقله ثم لم تأنف من هذا التأويل حتى ادعيت على قوم من أهل السنة
انهم يفسرون ضحك الله على ما يعقلون من أنفسهم وهذا كذب منك عليهم لأنا لم نسمع أحدا
منهم يشبه شيئا من أفعال الله تعالى بشيء من أفعال المخلوقين ولكنا نقول هو نفس الضحك يضحك
كما يشاء وكما يليق به وتفسيرك هذا مستنكر وحشك ثم فسرت الضحك تفسيرا أوحش من
هذا أيضا فقلت يحتمل أن يكون ضحكه أن يبدي الخلق من حلو آلائه ضحكا بأسنانهم بشرا وعجبا
ودليلا إلى الجنة فويحك أيها المعارض ألا تسمع ما في حديثك الذي رويته وثبته عن أبي رزين
قال قلت يا رسول الله أيضحك ربنا قال نعم ولم يقل يخلق لهم خلقا يضحكهم ثم قال لا نعدم من
رب يضحك خيرا ولم يقل لا نعدم من بشر على الصلحاء فهذا في نفس حديثك لو قد عقلته وأنى
لك العقل مع هذا التخليط وادعيت أيضا تفسيرا للضحك أبعد من هذا من الحق
والمعقول فزعمت أن الله يضحك من رجل أي من شيء يفسره أنه يضحك ويبشر فذلك الضحك لله تعالى
على السنة يعني الخلق وضحكهم وكلامهم به فيقال لك أيها المعارض أما تعرف
العربية إلى الفعل ولغات أصحابك جاز فيها أنكر من هذا التأويل أخس من هذا التفسير وهذا
أيضا ينقض حديثك الذي رويته عن أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيضحك ربنا
يا رسول الله ولم يقل أيضحك ربنا ولو قال كذلك لكان جاهلا إذ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضحك
أيضحك الرب الخلق وقد قرأ في كتاب الله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى ولو اشتغلت أيها
المعارض بما شغلت به من مسائل أبي يوسف ومحمد بن الحسن ونظرائهم كان أعذر لك من أن تعرض
لمثل هذه الأحاديث الصعاب المعاني التي كان يستعفي من تفسيرها العلماء أصحاب العربية
البصراء فتفسرها بالجهل والضلال مستندا كلها بعضها بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ضحك الرب تعالى ما ينقض دعواك حتى تصير إلى حديث أبي رزين وأبي موسى رضي الله عنهما فعلم
أن الله لم يوفقك فيها للصواب من التأويل حدثنا يحيى الحماني وأبو بكر بن أبي شيبة عن
هشيم عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله
إليهم يوم القيامة رجل قام من الليل والقوم إذا اصطفوا للقتال والقوم إذا اصطفوا
للصلاة أفلا ترى أيها المعارض أن الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي تأولته لأن ضحك
الزرع لا يخص به أحد ولا يصرف عن أحد والله يضحك إلى قوم ويصرف عن قوم حدثنا
هشام بن عمار الدمشقي ثنا إسماعيل بن عياش حدثني بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن كثير

ابن مرة

ابن مرة عن نعيم بن همار قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي الشهداء أفضل قال الذين
يلقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة
يضحك إليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه حدثنا عبد
الله بن صالح عن أبي شريح المعافري عن عبد الله بن المغيرة عن أبي فراس عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال يضحك الله إلى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه يتخلى من أهله
وحين يميد متشحطا وحين يرى البر ليشرف له حدثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل
عن أبي إسحق عن أبي الأحوص وأبي الكنود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال إن الله يضحك
إلى اثنين رجل قام من جوف الليل فتوضأ وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا
وحمل عليهم فإنه يضحك إليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يضحك من
رجلين قتل أحدهما صاحبه كلاهما داخل الجنة قتل هذا ثم أسلم فيستشهد بعده
حدثنا يعقوب بن موسى عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
القعنبي عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
محمد بن بشار البصري ثنا إسماعيل بن زكريا أبو زياد عن محمد بن إسماعيل السلمي عن عبد الله بن أبي الهذيل مكرر
أنه سمع ابن مسعود يقول إن الله يضحك ممن ذكره في الأسواق حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
ثنا يزيد بن هارون ثنا إسماعيل بن زكريا أبو زياد عن محمد أبي إسماعيل السلمي عن عبد الله بن أبي
الهذيل أنه سمع ابن مسعود يقول إن الله يضحك إسحاق بن شاهين عن أبي ثابت يزيد بن
السكن قالت لما توفي سعد بن معاذ وصاحت أمه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك فإن ابنك أول من ضحك الله إليه ولو كان تأويل الضحك ما ذهبت
به أيها المعارض من ضحك الزرع ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم أول من ضحك الله إليه لأن خضرة
الزرع ونضارته بادية أول ما تطلع إلى آخره لا يقصد بضحكها إلى شيء ولا يصرف عن شيء وكم من حصد
ودون الزرع يعني في مواضعه تعرض من حول الأعلام تبلغ صدقكما بكر هذا أن الله لا يقاس بالناس في التحلل
للرجال أن يتوهم في صفاته ما يعقله من نفسه وأنت تعسفت في ضحكه بالزرع وتوهمت فيه ما توهم
بالزرع وادعيت أيضا في صورة أنكر هذا الله الذي صورته صفات الله تعالى اجتهاد الرأي
وأنت تجتهد فيها أقبح الرأي حتى من قلة اجتهادك يخطئ به الحق إلى الباطل والصواب إلى الخطأ

اولم يذكر كما ذكرانه لاحتاج التوحيد الا الصواب فقط فكيف يخوض فيه الا بدين يصيب
ان اخطى لان اكثر ما نوا كر تفسير التوحيد الخوض والخطى ونصب وهو قولك يحمل
ع نفسه كذا ويحمل كذا نفسيرا ويحتمل صفاته كذا ويحتمل ظاهره كذا ويحمل كلامه كذا
وكذا والاحمال ظن عند الناس غير يقين ورأى غير مبين حتى يدعى لله في صفة من صفاته الوانا
كثيرة ووجوها كثيرة وانه يحمل الا ان يوقف على الصواب من ذلك فكيف تذهب الناس الى
صواب التوحيد وانت واسع صفاته وانت تفتتها بما ليس عندك يقين وانما تظن ظنا وتقول
الشيء قد شاء حتى يحل عليك فيما لم يحل عليك او يكذب او يكذب والتحت من رجل يدعي على قوم
زورا وكذبا انهم يشهدون الله نادم في صورته قد دعى عليهم بذلك كذبا وهو يشبه في يده ما قطع
من يد آدم وفي بصره ما عمي وفي سمعه ما صم وفي وجهه وجهه الغيد ووجوه الاعمال الصالحة وفي
كلامه بأيكم حتى سوهم في كلامه كذلك الجراح السحرة في صحائفه بالزرع الاخضر وكلب خير
لتمسك انها المعارض مر ذلك بما تحدده على غير ك لقد اخطرت واسعا وكلما احصى المؤمنون
من باطل احتمال وما احصى عليك غيرك فمن حق بطل وبدل بالفضائل تحمل فنزل قدره وتحمل
وتصحح بها عند من عقلك ولم يكن للجهمية من الحجج الا ما كلمت عنهم من هذه العاهات
المتسعة والنقائص المقلوبة ما اسدت اليهم بذكرها نصيحة وقد ردتهم بها نصيحة
على نصيحة اذ نصبت لهم هذه الشنائع القبيحة فكشفت عنهم الغطاء فابان بهم فهمه
ع حفاء وروى المعارض اصاغ السعدي ان الله قد ملأ العرش حتى ان الخط كالخيط
الرجل فسر قول السعدي انه قد ملأ الا وتعالى ان الخيط الا على يحمل حتى فوق حمل
الله السموات والارض والجبال الامانة فابين ان يحملها والامانة لست بجسم فكذلك
يحمل ما وصف على العرش فقال لهذا المعارض لحملت بها ولست حتى صرحت بان
الله ليس على العرش بما عليه الا وه ونعاوه فليس من انكار العرش غايه بعد هذا التفسير
وبلك فان لم يكن على العرش بمعنى الا الا وه ونعاوه وامره فما ال العرش الخيط من الا دانها
لكان بها عند اهل الحجارة والصخور والحديد فما الخيط منها العرش بقلا انما الا الا خيط او
صنايع لبس لها نقل ولا احساس بما خيط منها العرش مع انك قد حدثت في بابك هذا ان يكون
على العرش شيء من الله ولا من بلك الا وه ونعاوه بما حمل الله السموات والارض والجبال
من الامانة فابين ان يحملها لحمله فقد اقررت بانه ليس على العرش شيء لان السموات والارض

والجبال اذا بين ان يحملن الامانة لم يحملن الله سبحانه بل يركهن خلوا من بلك الامانة وحملها الانسان
انكار ظلوما جهولا فهو هوا لا يسع العرش شيء من بلك الا وه ونعاوه التي ادعيت كما ليس
على السموات والارض والجبال من بلك الامانة شيء فكما السموات والارض والجبال خلوا من
الامانة كذلك العرش عندك خلو من كل شيء عليه فانظر ايها الجاهل ان يوردك هذه النقائص من
المهالك وما ذا تجر البك من الجهل والضلال وتشهد عليك بما فتح المجال ولم سار ذا العرش
ع صورة كما بان ولا الا تحس ولا ادرى من الخوض هذا وادعيت انما ال افاده روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قضى الله الخلق استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى
فقال لا ينبغي لاحد ان يفعله ٥ ثم فسره المعارض ما شيخ التفسير وابعده من الخوض وهو مقر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم انه قبيح تفسير هذا الحديث ان الله الخلوق الخلو استلقى
فتفسيره انما القاهر وتهم وجعل بعضهم فوق بعض وذلك قوله ووضع احدى رجليه على الاخرى
محمل انه اراد بالرجل الجماعة الكثيرة كقول الناس رجل من جراد فتشبيه تلك الرجل الى
الله كما تشبه روح عيسى الى الله بالاضافة فالقى رجلا على رجل اى جماعة على جماعة وذعواه ٥
فقال لهذا المعارض من وجوه لتبغيضه هذا الكلام من شدة استحالته وخروجه من جميع
المعقول عند العرب والعجم حتى كأنه ليس من كلام الانس ومع ذلك كله سيأتي شاهد من نفسها
ينطق لها حتى لا يحتاج تفتش ويلك عمر اجب هذا التفسير ومن عالم وعمر وبت هذا
فيه معنى يرتفع عنك عاره ويلزم من قاله فاعرب بها من صحك واعلم بها من يحبه ويحك
اخلوق الله سبحانه فسماهم رجلا ثم القى رجلا على رجل بعضهم على بعض احطا فانوا لجزء
فالقى بعضهم على بعض في السعر وفي لغات العرب وجدت استلقى بمعنى القى فاذكر لم
جذه في شيء من لغاتهم وانجح من ذلك كله احتجاجك بحديث مخلوب تفسير هذا بقول
الشاعر ٥ فمر شار رجل من الناس وانروى الهم من الرجل التمامر ابو رجل ٥
ويلك انما قال رجل من الناس ورجل من اليمامة ولم يقل رجل من اسد كما ادعيت ان الخلو رجل من الله تعالى
القى بعضهم على بعض ان تجعلت انت فيه قول الشاعر عما هنه به ولو تكلم بهذا المجنون
ما زاده قبوسا الغريبة مثلا فضعها والمنظور اليه فما ٥ وادعى المعارض انه ذكر رجلا على قوم
انهم يقولون في تفسير قول الله يحسر ما على ما فرطت في جنب الله قال يعنون بذلك الجنب
الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه ٥ فقال لهذا المعارض ما ارخص الكذب عندك

واحده على لسانك فان كنت صادقا فدعوا فاشيرها الى احد من بني ادم فانه والا فلم
تسبح بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك واصح ابصارا وابلغ كذا انه منكر من اياتك
انما تفسيرها عندهم بحسب الكفار على ما فطروا في الاصنام والفضائل التي يدعوا الى ذات الله
واختاروا عليها الكفر والتخير بها واولياء الله فسماهم الشيطان وزخرفها تفسيرا لحسنها عندهم
فمن اياتك انهم فالوا جنب من الجنوب فانك تحمل هذا المعنى كثيرا من عوام المسلمين فضلا
عن علمائهم وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الكذب مجانب للايمان وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لا تحور من الكذب جدا ولا هزلا قال الشعبي من كان كذابا فهو من الفور وايا هذر
ان يكون منهم وروى المعارض ايضا عن اسرائيل عن ثوير بن ابي فاخته عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى نعيمه وخدامه مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة قال
المعارض فيحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرا الى ما اعد الله لهم من النظر الى الجنة التي هي محل
اعلا الجنان فيقال لهذا المعارض فدحبت بتفسيرك على الجميع فاشر لنا الى وجه واحد
ولو قدر وكا انه شيء من معروف العربية لعلمت ان هذا الكلام الذي رويته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعده الشاهد وهو الالفاظ الواضحة كما تحتمل تفسيرا غيرما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تضر بتردد لك من كتاب الله وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما في وجه
الله ولم يقل الى وجوه ما اعد الله لهم من الكرامات ومن سمى من العرب والعجم ما اعد الله
لاهل الجنة وجهها الله قبلك في اي سوره من القرآن وجدت ان وجه الله اعلى جنة ما لقي في
الله ذي الجلال والاكرام من بقاء شركة مرة تحملها اعد الله لاهل الجنة ومرة تحملها على
الجنة ومرة تحمله وجه الفعل ومرة تشبهه بوجه الثوب ووجه الخياط والله تبارك
وتعالى يعبر بوجهه ذي الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم على الله من ينظر الى
وجه ما اعد الله لهم من الكرامة التي هو فوقها من الله فليس فيه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث ايضا ان ادناهم منزلة ينظر الى ما اعد الله لهم من جنانه ونعيمه وقدر امانه
مسيرة الف سنة وان الاعلين منهم هو فوقهم من كرامات الله ما هو فوق الكثيب ينظرون
الى اعلى الجنة كما ينظر اكبرهم فما موضع تميز رسول الله صلى الله عليه وسلم الادنى بالنظر
الى ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه بكرة وعشيه اذ كلهم عن النظر الى ما اعد الله لهم

فيها بحجوبين وما عن التوقيع منوعين حتى يتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكرمين منهم
سائل في الادنين منهم تثبيتا لوجهه ذي الجلال والاكرام وتكذيبا لدعواك فقال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولم يقل الى كرامات ربها ناظرة فتحار انه ما احسنها من بارية وافصحها
من تفسير واشرفها استحالة وجميع لغات العالمين تستحي من فهم بوزقلس العلم لا
ما ترى لوتكلم بهذا الكلام صبيان الكتاب لاستضحك الناس منهم فكيف بعلماء نفسه من
عداد علماء اهل بلاده وروى المعارض ايضا ان الحجاج بن محمد روى عن ابن جريج
عن الصحاك عن ابن عباس ان محمدا راى ربه مرتين فصوره شاب امرد وروى حماد سلمة
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه جعدا امرد على جمل احمر
قال المعارض فان قال اهل العلم فسر وا هذا ان هذه صفة جبريل فعرف ربه بوصف جبريل علما
بقلبه ما در اكه جبريل عيانا فهذا تفسير اندراى من خلقه وهو الصورة التي شاهد ببصره
وكانت الصورة صورة جبريل فقلنا لهذا المعارض المتقاصر البصر قد زعمت في صدر كتابك
ان هذا الحديث من وضع الزنادقة ثم ندعي هاهنا ان اهل العلم فسروه انه صورة جبريل وراى
صاحب علم يفسر احاديث الزنادقة يوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون غاوي هذا المعطور وكيف بثبت الشهادة على حديث الزنادقة ان هذا
تفسيره او لتفسير فما انا ك في صدر كتابك هذا ان هذا وما اشبهه من الروايات تعارضه
حديث ابي رزين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل رايت ربك قال نورا اني راه
ونقول عباسه رضي الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله العزيز الجبار
سلم تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرا شهدت فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ زعمت انه راى جبريل في صورته فظن انه ربه وانه قال لصوره مخلوقة شاهدها
ببصره انه ربه فتكون انها المعارض فما يجلب علينا وعلى هذا من الفضائح حين تدعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف جبريل من الله حتى يرى صورة جبريل في صورة شاب
جعد فيعلم انه ربه ترعم لو ان ذلك كما زعمت لكان جبريل اعرف بربه من هذا وما اشبهه ايات
قول اهل العلم قالوا ان هذا صورة جبريل فمن اي اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده
اليه فانا لا نسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل هذه الروايات
لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تروني يوم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فهو من الاحاديث التي يستشكلها
ونلتمس لها هذه العبارات كالتي يرد ووجه الرؤية والنزول وما اشبهه وانه لا بد فيه من
تمثل هذا التفسير المغلوب لما انها قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء بكاهيه
كالصحيح ولا يدفع الا بما ترمثله ما ثور قارع العنا فقد علمنا حول اما اند رولم تعز
تمثلها الاكل مغرور ه واصح المعارض ايضا في انكار الرؤية بحديث رواه خالد بن الوليد
الوليد ضرب العزى بالسيف فقال له كفرانك لا سبحانك اني رايت الله وذا هانك
قال المعارض فيجب رد به علم لا رؤية بصر قال يعني ان المؤمنين لا يرون ربهم يوم القيامة
بلا كيف ما راى خالد بن الوليد في دنياه قال المعارض وفسر قوم ان الرؤية للسؤال
تكون على العلم كما تقول رايت الخل يذيد الحموضة ورايت العود طيبا يريد رائحته
كما قال لم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولم يره الا بمعرفة وكل شيء يدرك بالرؤية فله
قلة وكثرة فانه المتعالي عن ذلك اعابري يا ذا له وانا رصنعه فهي شواهد لا الذي
يعرف عملا فاه ولا عما شاهد حاسة فاذا كان يوم القيامة ذهبت الشكوك وعرفوه
عيانا لا بدراك بصر ه قال فاركان الروايات فيها هذا روايات ايضا
معارضة واركان يحتمل التاويل فيها هذا ما يحتمل ايضا فقال هذا المعارض اما الروايات
فما ترا ك تحتج في جميع ما يدعي الاكل احرج مكسور بالتحريم مشهور في اهل السنة
مغمور واما المعقول الذي يدعيه من كلامكم فغير انا نا كل انه عند العرب مجهول
وعند العلماء غير مقبول لانحفى تناقضه الاعلى كل جهول ه واما ما احتججت
به من قول خالد بن الوليد فمعقول ما رايته لما قال لا تدركه الابصار وروى ابو دريد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور اني اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لا ترون
ربكم حتى تموتوا امنا مما قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدركه ولم يره الا الله
ولذ عام الفيل فاستشقنا على بعضنا ان هذه رؤية علم لا رؤية بصر ولذلك قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل فاستشقنا بقوله انه لم يره بهذا النص رؤية الله عيانا
عيانا وانه رؤية العلم مردود الظل الذي يراه بكره وعشيا وكذلك قول خالد بن
الوليد اني رايت الله وذا هانك لاجماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المؤمنين

ان ابصار اهل الدنيا لا تدركه في الدنيا فحين حدث الله لرؤيته عيانا في الاخرة نقوله الى ربها ناظرة
علمنا انها رؤية عيانا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله ابو ذر هل رايت ربك فقال
نور اني اراه فلما سأله اصحابه انراه في الاخرة قال نعم كرؤية الشمس والقمر ليلة البدر
واما تفسيرك ان رؤيته رؤية ايمانه وذكرك له فاذا راوا اماناته وذهبت الشكوك عنهم فهذه
الحجج كلها ادعيتها على المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم ماتوا شاكا لم يعرفوا
ربهم حتى يروا اماناته يوم القيامة فيها هذا ذهب الشكوك عنهم يومئذ وبحكم اما علمت انه لن يموت
احد ولي فلسه اذ في شك من خالقه الا مات كافرا وكيف تعذر كل المؤمنين يومئذ الشكوك
والكفار يومئذ بربوبيته موقنون لا تعتريهم شكوك فاركانت الشكوك يومئذ تنزاح عن
المؤمنين بما تصفه من الايمان والعلامات من غير ادراك بصر فانزاحت عنهم الشكوك
فصاروا كالمؤمنين يوم القيامة حاشيه على الكفار الذين قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فحال العذاب والعرض حسن ما ندعي على الله وعلى رسوله وما
تعترف به المؤمنين ان الشكوك ترتفع وحدانيته الله تعالى لا بد منها عنهم الا في الاخرة يوم يرون
ايمانه وعلاماته فاما احتجاجه به من قول خالد بن الوليد حين قال رايت الله
فرايته فهذا اجابة فيما انت منه على يقين انه لم يره لم يدركه ولم يكن ادراكه فاما ما يرجح
ادراكه ببصر فلا يجوز في هذا المحال الاصحيح واصح من كتاب منثور وابزمانور واجماع
مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال ابو بكر الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون
وملحدا لشعر من قال الخلد افانت فيهم الخالدون يا عمر اني ابو بكر الم تسمع قوله في كتابه
لما ان العلم جميع العالم قد احاط بانه لم يسمع كلام الله تعالى من موسى بن عمران ومن محمد
احاط العلم بدراك علمنا ان ابا بكر عنى قوله لا السماع من الله وهكذا قصة خالد بن الوليد
وقوله الم تر اني بكر لا يحال العلم ان ذلك لكم يكن فلا يدفع ما احاط العلم انه لم يكن بما احاط
العلم بانه كان من وسئله قول الكتاب وحدث الله ادعى بشرا واشكلهم بكمه فاطبنا

لما جعل المكارم خالصات فللناس القفا ولنا الجبناه

محمد عن ابيه قال احمد حملوا الله لم يحده عيانا في الدنيا علما ان قول الكتاب وحدث الله يريد
به المكارم التي اعظم الله ه وادعى المعارض ايضا ان ما زعموا ان لله عينا بلا يدين جارحا

قوله ان الكفار كلهم قد راوه يوم بدر اياته وعلاماته من غير ادراك بصر ه

كخارج العين من الانسان واراد به التركيب واحتجوا بقوله ولصنع على عيني واصبح
باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المعارض والمعقول من هذا ترى عين القوم يعني
رئيتهم وكبر هو كبر بيت حيا ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك
باعيننا تقول كلانا وحفظنا الا ترى الى قول القايل عيناك عيناك تقول الله وحفظه
الله وكلانيه قال المعارض اما ما ادعيت ان قوما يزعمون ان تسعة اعشار القرآن
كان لله قاله ورسوله واما خارج لخارج العين من الانسان على التركيب فهذا كذب ادعيته
علينا عمدا لما انك تعلم ان احدا لا يقوله غيرك ولا ما استعت ليكون الجمع لضلالك قلوب
الجهال والكذب لا يصلح منه جدوى ولا هزل فمن اري الناس سمعت انه قال خارج مركب خارج اليه
قال فاما ما كان فيكم فكذب قولك جسم مركب واعضاء وجوارح واحيزا كما ذكرت تقول بهذا التشبيه
علينا ان نكذب عن وصف الله عما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول فخرج ان لم نصف الله
بخلقه لجاز لمخلوق ان يصفه ولجاز له لكنا نصفه بما يعظم به من هذه الصفات التي
انت وذويك انكرتها من قولك انه الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض وكما وصف الرسول
صلى الله عليه وسلم في دعاء حين يقول اللهم انت نور السموات والارض وكما قال ابن عباس انوا الى
اراه وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يخلو من
ان يكون له اضاءة واستنارة ومرأى ومنظرا وانه يدرك بعين بحاسة النظر والكلام اذا
كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا واما احتجاجه انه عز اسمه الناظر في الدنيا
رحمة لهم لانه لو تجلى في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما
احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفناء لا تحتمل نور البقاء فاذا كان يوم القيمة
ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء واما تفسيره عن ابن عباس
في قوله فانك باعيننا انه قال يحفظنا ولا يتنا فان صح قوله عن ابن عباس في قوله فانك باعيننا
انه قال يحفظنا ولا يتنا فان صح قوله عن ابن عباس فمعناه الذي اراد عيناه الا ما ادعيت انه
يقول يحفظنا ولا يتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلاءة الله ولا بولاية
الكافر من دون الاعين فان جعلت قسما من غير ذوي الاعين يوصف الكلاءة واغا اصل
الكلاءة من احداق النظر وقد يكون الرجل كالئا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي الاعين

الاعين وكذلك معنى قولك عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك بعض هذا الكلام وصدر كلامنا
عمر انك اعرته لجاحد مثلك اغتاظ العالمين يوم يرونه الله يوم القيامة كاغتاظ الجاهل
على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فانت ـــــ اغتاظ غضبا ان يدعي انهم قوم جهلة
لا تميز عندهم ولا نظر لانهم يقولون انه تحت غلبة ان يقول غير مخلوق فالزم بجهله من يقول
ذلك الكفر وهو الكافر صانا فيما يكلف عالم يوسوسه ولم يتكلم فيه السلف فحما الظالم
المرتكس فهو اين يجهد على نفسه ولا يرضى حتى يتسب الومن النفي الكاف عن الخوض
فيه الى الكفر ووصف ان الكلام من الناطق لا يسمى محدثا مني ما قالوه لا يتركون من عرف
وجه الكلام من الكتاب والسنة وقول العارض لا كابر الاحلاط عين
غير ان الدليل عليك انك لا تندري هذا الاعرفيه فاقال الكابر لا يقولون الكلام من الناطق محدثا
قصدهم بهذا مراد من هذا يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا الله تعالى صرفت في وجوه عليهم لا يرونه
محدثا الله كما ادعيت ومن رماه محدثا الله عز وتكاثر الان من رميته ذلك الرأي كان وكلام له
واما قولك لم يتكلم فيه السلف فهذا باب كبير كنا بهذا من تكلم فيه من السلف الذين
كانوا اعلم بالله وبكلامه من يخلف الذين احتججت بهم مثل المريسي وابن الثلجي وطبقتهم واما
ما نصفه عن تفكرهم في الكلام في الخوض فيه فقل ما رأينا اسفح سيما منك ولا اقل حياء
اوليس كما اصفت هذا الكتاب من هذه العجايب حوض كلما ما رأينا خايضا فيه فمن منك
خوضا او من منك تاولا واقل منك اصابة فمثلك وعصرك كالذين مروا بالناس بالبرسون
انفسهم وواما قولك لا يتركون من عرف وجوه الكلام ما صنعت هذا الكلام من تفكرك
وعن امامك المريسي والثلجي وقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف
منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا الان قايسكم هذا كما تخالفه للغاتهم والكتاب والسنة
من اعمالكم هاؤلاء الذين تنسبهم الى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة انهم لم يتركوا الاهل
السنة حتى سموهم كتاب الله على الجهمية والزيادقة لا تقضوها بحرفيات وعلميات ولا تركوا الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتاهم بصحيح الاثار فضلا عنهم الاوردوه مثل العجايب لقد تركوا امور فيه كتاب الله
والسنة خلوا معرضا مثل انحاكم لهو كم تحسن الكلام ما بوا فوا الكتاب والسنة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وكما تهم لم يوتوا منها من العلم الا خلاف
ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل العلم قال محمد فاهدوا بآثارهم وتقاسيرهم اذا نظرتها

الناظر استنفس بضلال نفسه وكم واستدل على قلة علمكم بالمستحيلات منها قوله ويرى بما كره هؤلاء
الذين يصرون وجوه الكلام فان كان هؤلاء الذين حكيت عنهم هذه العبارات فقد ابنا لك بما قلنا
واستحقا انها ما حكيت عليهم من انواع الكفر الذي لا يخرج لحم منها فمن هؤلاء الذين يصرون وجوه الكلام
من يعارض اهل الحديث المشهور بالتجهم فقد ابنا لك اعورية كلامه وكونه الملحد ودللنا صراحة ذلك
الزنديق الذي يجعل بعض كلامه ونلوي عنه فان كان اهل البصرة اولا واحسن الكلام عندك ما
حكيت عنهم فاولا فالله ما ترا ما حكيت عنهم المعتزلة والنوح وباقي الكلاب احسن مما حكيت
من هذه الحكايات التي لا مساس لكتاب ولا سنة ولا اجماع احسن تهم ايها المعارض فاصابوا
بهذه العبارات من وجوه الخطأ في معانيها وان الواجب الثابت عند اهل الاسلام والثناء الحسن
على الله المنزه عن كل ما تخيلته وهمهم واصحت بكلامهم حتى ينال بذكرهم من سرق الدنيا مثل ما
نال الوالد بدعي اصرم زيد بن الاصرم جهمي والاصرم نوس الجهمية بضول الملحي وهنيا
لك يا نوس غير محسود ولا مغبوط فاي متكلم منهم تستفضل انا الذي زعم ان كلام الله مخلوق
مخلوق بالذي قال اسماء الله مخلوقة مستعارة مخلوقة انما الذي زعم ان الله صلى الله عليه وسلم
رأى جبريل في صورة فقال له يا رب وما اشبهها من فضائح ما حكيت عنهم وذكارها اكثر
هو لا عند كل اهل البصرة بالكلام واهل المعرفة بالمعتزلة فقد احببنا ان النوح والثناء باقبح
الكلاب احسن من كلامهم وعقائدهم ثم زعم المعارض انه فرغ من الكلام في اثبات المسندة
والدليل على التوحيد بالمعقول ثم على تفسير التوحيد كما تنس من كلام اهل الفقه والعلم
ولم يحدثنا في الروايات فقال سئل الرجل هل عرف الخلق بالله او عرف الله بالخلق
فقال لا معبود لنا هذا ما هو مزاي شيء هو وما صفته وما اسامي فسرها فقد فاسرها بأبين
شيء منها عن اجل موسوم بالعلم من مضى ومن غبر فلم احد لبعضها نقيضة اسلم من الكلام
عن جهل الجاهلين وكثير امما فسرت من صفة ربنا هذا قول من يوحد الله من امة محمد عند هذا
المعارض موحده وفسر بالمعارض من تفسير التوحيد ما ان فيه مندوحة من هذه الخلايف
انه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له هذا تفسيره المعقول في كلمة التقوى والغرة
الوثقى من حاها محلصا فقد وجد الله تعالى وان لم يفسر المعارض ولم يحسن عن هذه
العبارات وهي الكلمة التي رضي بها محمد صلى الله عليه وسلم من عمه وهو الدليل على ايمان الرجل
واسلامه وتوحيده ومحال ان المعارض او لم نزعم انه لم يحسن التوحيد الا الصواب

الاشاعرة بعد الخلف وعدها ما ذكر انه مجاهد

ومن تبعه

افتامر الصواب في هذه العبارات ان يحمل الى الخطأ في التوحيد والخلافة كفر فان ابى عن
نفسك لما بنت الخبر من الخوض فيه وما اشبهه ثم عاد المعارض الى اسماء الله تعالى
ثانية فادعى انها محدثة لان الاسماء هي الفاظ والالفاظ لا يكون لفظ الا من لفظ الا ان من
معانيها ما هو قديم ومنها محدث ٥ وفسر ما المعارض تفسير اسماء الله وصرح بانها عنده
واصحها على ما نقوم به الحجة من الكتاب والسنة ولم يحد اعلى انها ما ضاف اليطول به
الكتاب غير ان قوله هي لفظ الالفاظ يعني انه من اسماء المخلوقين الظاهر كما انه لا يلفظ بشيء
في دعواه لكن وصفها المخلوقين وقال احدث الله فعلا في دعواه اعاره العباد اسم ذلك الفعل
يعني انه لما خلق سموه خالقا وحين رزق سموه رازقا وحين خلق الخلق فلما هم سموه ما لكا
وحين فعل الشيء سموه فعالا ولذلك قالوا سماها ربه ومنها قديم فاما قول الخلق فزعموا
ان الله تعالى اسم وكان كالشيء المجهول الذي لا يعرف ولا يدرا ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا
اسماءه ولم يعرف الله في دعواهم لنفسه اسما حتى خلق الخلق فاعاره وهذا الاسما من عجز ان
يتكلم الله سبحانه بشيء فيقول انا الله رب العالمين وانا الله الرحمن الرحيم وانا التواب الرحيم فيقولوا
كل ذلك عن الله عز وجل مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم ان راس محنة نفي الكلام عن الله تعالى
فقال هي نفي عنه الكلام فقد نفى عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه والسمع
والبصر لان الكلام لا ينبت الا لذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر ولا ينبت كلام المتكلم
الا من اجتمع فيه هذه الصفات ولذلك جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصفوا
فيما ادعوا انه لا ينبت الكلام الا من قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجمعت الامة
على ان الله تعالى اخبر عن نفسه باسمائه
وصفاته كلها المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقوله ووصف غير مخلوق على زعم
الجهمية غير ان الوصف منزله على لونين اما ما وصف به نفسه فالواصف والموصوف
غير مخلوق واما ما وصف به مطلقة من السموات والارض والجبال والشجر والدواب
والانس والانبياء وسائر الخلق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقات كلها
وادعى المعارض ايضا ان الله لا يوصف بالصبر والصبر منفي عن الله تعالى وليس هذا من
كلام المعارض وهي كلمة خبيثة وقد نبه من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى نعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك يدفع بذلك ان يكون الله سبحانه يعلم في نفسه شيء من الخلق واعمالهم

قال ان يحلفهم فالحلف تؤكد الصبر ليكون استراحة عند الجهال فرد على جهم بعض العلماء قولهما
وقالوا له كفرت بهذا يا عدو الله من زعم انه واحد وحسبما انكر نسبت عن الله تعالى العلم السابق
في نفسه قبل حدوث الخلق واعلامهم والوحي الباري انكر استحالت المسيح انه وصف الله تعالى
عالما بوصف بارا بحقا بالعلم في نفسه اذ يقول له اعلم ولا اعلم ما في نفسك والوجه
الثالث انكر طعنت به على محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء بمعصوما العيسى فلم جعفاه وقولهم
سلم بوصف الله الصبر يقول لم يعلم الله في نفسه شيئا من الخلق قبل حدوثهم وحدوث اعمالهم
وهذا اصل كبير في تعطيل النفس والعلم السابق والمنافض عليه بدا كقول الله تعالى نعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وقول المسيح ان يسأله فيما في نفسه تعالى الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى
واصطنعتك لنفسي وكتب على نفسه الرحمة وبدركم الله نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي وحدثنا احمد بن يونس
عن سفيان النوري عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن عفان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا عند ظن عبدي فما ذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخص
ذكر العبد في نفسه اذا اخفا ذكره ويعلن ذكره اذا هو اعلن ذكره ففرق بين علم الظاهر
والباطن والجهر والخفي فاذا اجمع قول الله وقول الرسول عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
لم يكن في قول جهم والمريسي واصحابهما فنفس الله هو الله والنفس يجمع الصفات كلها
فاذا نفيت النفس نفيت الصفات واذا نفيت الصفات كان نفيا وحدثنا محمد بن
كثير انا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت ابا الدرداء يقول احدكم اللهم اني اعوذ بك منهم
رحمتك وان مستغفر رحمة نفسه له فقد اخبر ابو الدرداء ان رحمة الله هي نفسه وقد ذكر والله تعالى
ان الساعة آتية اكاد اخفيها فقال محمد بن بشر ثنا محمد عن اسمعيل ابن ابي خالد عن
ابي صالح اكاد اخفيها قال من نفسي وفي سلم سمع عاصم الضرير الله عن نفسه في كتابه وما
اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم يلتفت الى اقوالهم الاكل شقي غوي ولو قد اظهر
المعارض هذا وما اشبهه بلد سوى بلده لظننا انه كان ينفي عنها وعامة من اهلها اهل الدين
والورع ويجد ان الناس لم يزالوا يسمعون اي جهما ذا في خلاف روايات رويت عن النبي صلى

صلى الله عليه وسلم في اليقين الخيار ما لم يستقر او في الوضوء من لحوم الابل واشعار الدنب
وفي اتيانهم الفارس والرجاء وفي ليس لمحرم الحجفر اذا لم يجد نعلين وما اشبهها من الاحاديث
حتى يتسوا بها صفة فيها الى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قصدوه فيها
ووضعوا عليه فيها الكتب فكيف بمن اصاب الله في صفاته التي ينطوي بعضها كان فيقضها
على الله صفة بعد صفة وشيئا بعد شيء بعبارات من الحجج وخرافات من الكلام خلاف ما علمنا
الله ولم يات شيء منها الروايات ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها اصحاب خرافات
فلو كان لهم عندنا استحقوا بما افتوا به من خلاف تلك الروايات ان ينسب الى رد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحققتم انتم ان تنسبوا الى رد ما انزل الله جل وعز انتم اولى بالرد من
ابي حنيفة لم يزل باحنيفة قد وافقه على بعض ما جاء بعض الفقهاء ولم يزل العلماء على هذا الا
السفهاء واهل البدع والاهواء ومن لا يعرف له الهاني السماء فان ما بينكم وبين ابي حنيفة
فيما افتى به ليس من كفر فمن اخطأها وكلاهما في الاثم والعار سواء ونحن نعرف لهم الله تعالى
من لغات العرب بعد المجازات التي اخذوها دلسة واعلم ان الجهال يغرون بها
عن الله حقايق الصفات تعالى المجازات غيرا بان يقول لا حكم للاعرب من كلام العرب على
الاعلب ولكن نصرف معانيها الى الاعلب حتى يأتوا بما يعرفها ان يعني بها الاعرب وهذا
هو المذهب الذي الى العدل والانصاف اقرب لم ان تعترض صفات الله المعروفة المقبولة
عند اهل البصر فصرفت معانيها بعلة المجازات الى ما هو انكر ونرد على الله بدا حضر الحجج
وبالتي هي اصوح ولكن ظاهر الغرار وجميع الغاط الروايات نصرف معانيها الى العموم حتى
يأتي شاذ او يبرهان يتزل ان اريد بها الخصوص من الله تعالى قال يسار عربي مبين فتشهد
العلماء احمد واسحاق اصفاه عند العرب فمن اراد علم ذلك من العلم كان من الذين يعرفون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فهو بريد ان يتبع فيها غير سبيل المؤمنين فمن اراد جهم
بقوله لا يوصف الله بصبر يقول لا يوصف الله بشيء يعلمه في نفسه والله سبحانه يقول لكنتم
رسوله لا يقول يعلم الله في خلقه فهم صابرون الى ذلك حدثنا نعيم بن حماد
ابو المبارك الاوزاعي عن يعيش بن الوليد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله موسى نعيم بن
حماد ثنا ابو المبارك ابن رباح بن يزيد عن عمر بن حسن عن القسم بن ابي بزة عن عبد الله بن

عبد العزيز بن ابي رواد
عبد الله بن عمرو بن العاص
عبد الله بن عمرو بن العاص

عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلق الله القلم فامره فكتب كل شيء يكون فهو قول جرى القلم الا بامر الله في نفسه قبل ان يخلق الخلق واعلم ان الله ما جرى القلم الا بعلم الله تعالى بعلمه وعلمه ما يكتب ما يكون قبل ان يكون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان بالقدر كثير نقول اذكرناها وبما ذكرنا من ذلك ما يبطل دعوى جهمية اعتلت به على الله في القدر ثم عارض المعارض ايانا بما اتاهن صفات الله تعالى التي هي مذكورة في كتاب الله وناذع في الايات التي ذكرت فيها الفاظ الناس في تصريفها فذكرهم الحب والبغض والغضب والرضا والفرح والكره والحب والبغض والارادة والمشيئة لندخل عليها من الاعتلال بما ادخل على غيرها مما هجنا عنه غيرنا ونؤامنك عن الكلام فيما بعد ما حللها سئلت عنه المعارض عن الكلام فيها اعرضنا عن جوابه وروينا ما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا نحتمل اعتلاله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فاخبرهم في الهنا موجه الله عز وجهه وجل ذكره فرجفهم في محكم كتابه قبل ان يعتلوا عنها بالمتشابه من كلامه فيضلوا من يدعوه وعناهم بذلك ان يحكموا برسوله المجتبى وصفيه المصطفى فاستغنينا بما عمد كر الله في كتابه منها وسنذكر وسنن رسوله المصطفى واخبر وردد من ذكرها وكرر فمن يكفر بها فقد ضل ضلالا بعيدا قول الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فجمع بين الحب من الخالق وحب المخلوق متفاوتين ثم فرق بينهما فقال يحب ولا يحب فجعل حبه لاهل طاعته اتباعا لمحابه وامتثالا لامره وقال تعالى ان الله لا يحب الفساد وقال لا يحب المفسدين وقال ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال لا يحب الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال تعالى ليس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم في خلوده في سخطه واستحطاط العباد اياه فعال ذلك بهم اسخطوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقال غضب الله عليهم ولعنهم ثم ذكر اعقاب الخلود اياه فقال تعالى

قل اسقوا انفسكم امنهم بقول الغضبوا فذكر انه يغضب ويغضب وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ولكن كرهوا انبعاثهم فثبطهم وفيما الناطق من كتاب الله تستغني فيه بظاهر التنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة غير هؤلاء المارقين من ايات الله الذين عاندوا فيها الصفات فاولوا تفرقها كلها لا يمكن ذكرها في القرآن لا يمكن ذكرها غير انا لا نقول يحب ويرضى ويغضب ويسخط ويكره في نفسه وكل هذه الصفات من ذاته على خلاف ما نعاينه ولكن نقول يحب ويرضاه نزعم ما يصيب الناس من العافية والسلامة والخصب والرغد وغضبه وسخطه نزعم ما يقع فيه من البلاء والهلكة والضيق والشدة فانما ابنه عن غضبه ورضاه وسخطه عندهم ما سقلب فيه الناس من هذه الحالات وما اشبهها لا ان الله يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه فقال الله تعالى ذكره والمحرمين ايانا ان نبطل المكذبين بصفات الله ما رأيناه دعوى ابطالا وكذا بعد من صحيح لغات العرب والعجم من دعواكم هذه في دعواكم اذا كان ولينا الله الموسوم برسله وانبيائه وسائر اوليائه في ضيق وشدة وعسر من المكاره والمشارب وفي خوف وبلاء كانوا في دعواكم في سخط من الله وغضب وعقاب واذا كان الكافر في خصب ورغد وامن وعافية وانسعت عليه دنياه من مآكل الحرام وشرب الخمور كانوا في رضا من الله وفي محبته ما رأيناه ولا ابعد من الحق من هذا وبلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال الكف يصنع بعد الانتباذ الحياد التي يحتفون بها علينا وفي رد مزاعمهم الا يمكن التكذيب بها مثل سفيان عن منصور عن الزهري والزهري عن سالم وايوب وابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها قال فقال المريسي لا نرده فيقتضوا ولكن نحوله بالتاويل فيكونوا قد ردوها بالطف ادلة يمكن ردها بعنف فاما هذا المعارض سوا وتسفيض عليه بعض ما روى في بعض هذه الابواب من الحب والبغض والسخط والكراهية وما اشبهه حدث محمد بن كثير العبدي اسماعيل عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب لقاء العبد يحب العبد لقاء الله ويكره لقاءه ويكره الموت فقلنا يا رسول الله كلنا نكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وسخطه فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهية مع الموت دون الحالة المخلوقة وحدث سدد نحوه وهو الغفاري عن زكريا بن ابي زائدة حدثني عامر الشعبي حدثني شريح بن هاني قال حدثتني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله
وحدثنا عمرو بن عون الواسطي اخبرنا خالد وهو ابن عبد الله عن سهيل ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماء وتوضع له البغضاء في
الارض وحدثنا محمد بن كثير انا سفيان قال ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض
عبدا فاحبه وان الرجل ليعمد الاوتاد وهو عبد الله حدثنا مسدد نا يحيى عن ابن
جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بعض الرجال الى الله الالد الخصم وحدثنا زكريا بن ابي زائدة عن نافع
بن عمر الجمحي عن ابن عاصم النقفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها
وحدثنا علي المديني نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يك سيدكم
فقد اسخطتم ربكم حدثنا محمد بن كثير انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحرث
عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اي الهجرة
افضل قال ان تهجر ما كره ربك وحدثنا موسى انا حماد وهو ابن سلمة انا
عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن رباس رجلين رجلا عرو وطاه ولحاقه من رب واهله الى
صلاته ورجل عرى رسول الله فانهم فعلم ما عليه من الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه وحدثنا سلام بن سليمان المدائني نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لحب رباس من قوم هي نهم فالسلسل حتى يدخلهم
الجنة وحدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق عن علي بن ربيعة اه كان ردف
علي فقال علي رضي الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لحب الرب او ربنا
اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فرطلت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وحدثنا الطيالسي ابو الوليد نا عبد الله بن

اياد بن لقيط حدثني اياد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته بحر زمانها بارض فقر ليس بها طعام ولا شراب وعليها
طعامه وشرابه فطلبها حتى شق عليه فمر بحمل شجرة فتعلق زمامها به فوجدها
متعلقة به فقال فلان شديد يا رسول الله قال والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من
احدكم يستقط على بعيره قد اطله بارض فلاة وحدثنا يحيى الحماني نا شريك عن
سماك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تبارك
وتعالى افرح بتوبة احدكم من رجل كان رحل فلاة من الارض بعد راحلته عليها ازاده وماله
فتوسد راحلته فعلبه عينه فنام فلما الراحلة فذهبت فصعد شرفا فنظر فلم
يرشيئا ثم هبط فنظر فلم يرشيئا قال الا عود الى المكان الذي نام فيه حتى اموت
فيه قال فعاد فعلبه عينه فنام واستيقظ والراحلة قايمة على راسه فقال الله صلى
الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من صاحب الراحلة براحلتها حين وجدها وحدثنا
عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني سعيد ابي سعيد المقبري عن ابي عبد
عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوضا احد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم ياتي المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشش
الله كما يتبشش اهل الغايب بطلعته وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
قال حدثني هشام بن سعد عن زيد اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي عليه الصلاة والسلام قال لابنه اثنان
اوصيك بهما فاني ابتدي الله يستبشر بهما وصلح خلقه ورايتها يكتوران الولوج على
الله سبحان الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما الثنتان اللتان انهاك عنهما فاني ابتدي الله
بكرههما وصلح خلقه الكبر والشرك فعلت ترسول الله امر الكبر ان الشرك لخير الحسنة
قال لا ان الله ليحب الحمال ذو وجهة الثياب رواه ثنا كثير اكثر حماد كرنا ثنان بها
مخافة الطول وفكرنا منها ذا لانه ظاهر على ما دل عرضا المعارض عن غايته الذي
كنى عرض من الكلام المموه المعطا وهو يرى انه يستحي على من يفضح اعماه ولا يدرك
وحن كنفي منه بالتسبيح الادنى حتى نفع على الفرجة الكبرى فلم يزل هذا المعارض يتجلى
بامر الفراج صدره حتى كشف عن راسه العطا وطرح جلباب الجفا فصرح واصبح بانه

مخلوق وان من قال غير مخلوق كافر في دعواه فلم يترك لمتناول عليه موضع تاويل ولا لمستنبط
عليه موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم انه غير مخلوق كافر عنده فالذي يزعم انه مخلوق
مومن موفق راشد تابع للحق مجتهد يكشف عنه للناس ارادته ويشهد عليه بها عبارته فسقط
في يده وكسر في درعه فادعى انه قصد بالاكفار الى من يتوهم ان كلام الله اسد كالعجم ولسان دون
من يتوهم انهم يسالون عن الكلام فان ادعوا فما ولسانا فهو كفر لا شك فيه وان امسكوا عن الجواب
فقد كانوا امثالكم ان يدعوا فما ولسانا جهلا لا يعذرون فيه فيقال لهذا المعارض المحتج
بالمحال من الضلال قد تعلقت بشكل الكلمة بلا تفسير ولا تخصيص من يدعي عليه فما ولسانا او تقرير
ان يشير الى جهمي حلو انه يتوهم ذلك فيعلقك بهذا التفسير اليوم منك هوان بعد اعتذار
واعتذار امسك الى الجهال كيلا يفطنوا المراد كم بها ولئن كان اهل الجهالة غلط من يراد كلاما منه
لعلى يشرح ولئن جاز لك هذا التاويل لا يجوز لكل مدع وجهمي ان يقول من زعم ان القرآن كلام
الله فهو كافر فاذا وقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما ولسانا
وهو لا يقدر ان يشير الى جهمي لم يزل قدم انه قاله ● فسبيل المعارض عند الناس بلا عذر
عذرا بل حقق بما فسر واكد من ذلك انه كلام المخلوق لانه قال يسال من قال كلام الله غير مخلوق فان
ادعوا فما ولسانا لقد كفروا وان امسكوا عن الجواب فقد جهلوا ولم يعذروا لان الكلام
كله في دعواه لا يحتمل معنى الا بفم ولسان وخروج من جوف ومن لم يعقد ذلك فهو عند المعارض
جاهل فان كان كما ادعى فقد حقق انه كلام البشر لم يخرج من غير الامن الاجواف والالسن
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف ونكيره لانه كلام الملك الاكبر نزل به الروح الامين
على خير البشر صلوات الله عليه ما عدد من مضى وغبر وعدد التراب والرمل واوراق الشجر
ثم قضى المعارض بكتاب اخره كالمعتذر بلا ناسك منه مصرا للبعض ما تشبع من ضلالة تكونا
لبعض من بدان ينزل عند الرعاع لنفسه في دلالته وسقطاته عذرا فلم ينزل به عذرا بل اقام على
نفسه حجة بعد حجة وكانت حجته التي احتج بها في كتابه اعظم من جرمه وهكذا الباطل ما
ازداد المؤل احتجاجا الا ازداد اعوجاجا ولا يخفى من صاحبه احتجاجا فادعى ان من قال
القرآن مخلوق فهو مبتدع ومن قال غير مخلوق وهو يعني انه الله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فهو مصيب ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل في قوله انه غير مخلوق وان قال
انه خرج من جسم فهو كافر وان قال انه جزء منه فهو كافر فان الكلام غير المتكلم والقول غير

غير القائل والقرآن والمقروء والقارئ كل واحد منهما بمعنى فيقال لهذا المعارض ما اثبت
بلا شك هذا الاحمق عذرا ولا احدث من ضلالته توبة بل حققت واكدت انه مخلوق
بتمويه وتدليس وتخليط مشكل وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فستره
من كان له ولنا الله الى نبيه ● واما قولك الكلام غير المتكلم والقول غير القائل فانه
لا شك عند من لا يعقل ان القول والكلام من المتكلم والقائل يخرج من عندهم سواه واما
قولك من زعم ان القرآن غير الله فقد اصاب فهذا منك تاكيد فتحقيق انه مخلوق لان كل شيء غير الله
دعواك مخلوق في دعواك مخلوق ثم اكدت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت
من قال فقد كفر فاي توكيد او كفر في المخلوق من هذا ان راوغت فقلت في بعض كلامك من قال انه
مخلوق فهو مبتدع تموه بها منكر فتدلسها على الجهال الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق
عندك جاهلا كافرا كان من قال مخلوق عندك عالما مومنا فهو المبتدع لا ينفاش الا بعد مذهبك
عن انك تريد ان ترضى به من جوالك من الاغمار ● واما قولك من زعم انه خرج من جسم
فهو كافر فليس بها الولك لا ان الا سمعت احدا يتفوه به كما ادعيت غير انا لا نشك انه خرج
من الله تبارك وتعالى [illegible] ويراه وذكر الجسم والفم واللسان خرافات وفضول من قوله
عنا لم نكلف في ديننا ولا نشك انه الكلام يخرج من المتكلم ● واما قولك انه جزء منه
فهو القياس بالعقول وما راينا احدا يصفه بالاجزاء والابعاض بل نعجز هذا الوصف
وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا يشبه
الكلام من الخالق والمخلوق سائر الصفات وقد فسرنا ذلك في صدر هذا الكتاب تفسيرا فيه شفا
ان شاء الله ● واما قول الذين قالوا القرآن هو الله فهو كفر فانا لا نقول هو الله كما ادعيت
فلست محل ولا نقول هو غير الله فيلزمنا ان نقول كل شيء غيره ليس مخلوق كالرسل فلكن كلام الله
وصف من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع
صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه ● واما قولك في القراءة والقارئ والمقروء ان لكل
شيء منها على حدة فهذا امر منذ هب الفضل لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تعلمته
فمن انت جهمي ومن [illegible] لقطعي لولا ان يطول الكتاب لبينا كم وجوه القارئ في القراءة
والمقروء وعلى انه قد طولت والثبت ومع ذلك اختصرت وتخطيت خرافات لم يستفهم
لكثير منها جواب غير انا ما فسرنا منه يدل على ما لم نفسر والله الموفق للصواب [illegible]

واعلموا انى لم اركتابا فط اجمع لمحج الجهمية من هذا الكتاب الذى ينسب الى
هذا المعارض ولا انقض لغرى الاسلام منه ولو سعى لافتدث من الخواب فى مجال
ولكن خفت انه لا يسع احدا عنده شئ من البيان ان يسلم ويشرف هذا الكلام ولا يعضه
على ناشره دينا عن الله تعالى وتجانبا عن اهل الغفلة من ضعفا الرجال والنساء والصبيان
ان يضلوا به ويفتنوا او يشكوا فى الله وفى صفاته ولم نالكم فيه ولا الاسلام نصحا قليلا
ومن لم يعمل فلينصح نفسه واهله واخوانه من اهل الاسلام فليعرض على من يرجو من علماء
الحجاز والعراق ومن يحضر من علماء اخراسان حتى يستغفر عنده نصحنا وحسابه هذا
المعارض للاسلام واهله فانه احدث اسبع المحدثات وحاباذكر المنكرات ولا اعرف
على من احدث هذا بين ظهرانيهم فاعضوا له ولم ينكروه عليه بحذاء وجهه الله
بعقاب من عنده او مسخ لخشبة او خزف قال الخطب فيه اعظم مما يذهب اليه العوام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فى امتى مسخ وذلك قذف وريد ونقصان
حدثنا يحيى الحمانى نا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال حدثنى ابن حجيرة انه
ان نافعا الخبره عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يكون فى امتى مسخ وذلك قذف وريد ونقصان هذا النجوم عندنا باب كبير من الزندقة
نستعيذ الله منه قال نابوا والا قتلوا وقد رونا بابا قتلهم وصدر هذا الكتاب حتى
لقد راى عمر بن عبد العزيز استتابه القدرية فكيف الجهمية والزنادقة حدثنا
العتبى عن ابن ادريس عن عمه اى سهيل قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز وهو قال الى ما ترى فى
هؤلاء القدرية فعلمنا اى ان نستتيبهم فان تابوا والا عرضنا عليهم السيف فقال عمر
لذلك راى قال اللعتبى قال ابن ادريس وحدثنا محمد بن عثمان النوفلى عن سعيد
بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ما نسبة ربنا
فانزل الله قل هو الله احد كلها حدثنا موسى اسمعيل نا ابو هلال الراسبى
ان عبد الله بن واقد قال للحسن هل نصف ربك قال لم نعد منا الجلد
سلام بن سليمان المدائنى نا شعبة عن ابى جمرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس لله
مثل وكان يقول كما قال ابن عباس ليس لله مثل ولا شبه ولا كمثله شئ ولا لصفاته
صفة فقولنا ليس كمثله شئ انه شئ اعظم الاشياء وهو الوالاشياء واحسن الاشياء

نور السموات والارض ليس كمثله شئ يعنى انه لا شئ لانه لا يشبه شيئا
فكيف المثل وكذلك صفاته ليس عندهم شئ والدلالة على هذا عوام هذه الخرافات المستحيلات
التى يحكون بها فى ارطالها واخذ واقول ليس كمثله شئ دليله على الجهال البرهوا
عليهم بها الضلال كلها حتى يسعى بها ما حل ولتزال الشفاء فى علاج من هذا فهمان
الفقها منهم على يتبرؤ احد الكتاب والمحدثة الملك الوهاب القوى التواب
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد والروصحبه وسلم تسليما كثيرا
فرغ من نسخه يوم السبت سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
بالمدرسة الصابونية رحم الله واقتها مسيح قاسون ظاهر دمشق المحروسة

الحمد

سمع الخصل الامام ابى سعد عمار بن سعد الدارى على شيخ الاسلام ابى عبد الله الحسين بن على الصيمرى كتاب ابى
سعد عبد العزيز بن على الوراق المعروف بغلام الخليل على المصنف رحمه الله تعالى قراءة عليه وانا اسمع فى يوم الاحد
المعروف بالفارسى ابو منصور محمد بن احمد بن على بن محمد بن احمد الصيمرى وانا اسمع واخوى فى صفر
سنة اربع وسبعين واربعمائة

وسمع الكتاب على الحافظ ابى طاهر محمد بن احمد بن محمد الروذراورى الصوفى ابى سعد الاديب
بقراءة ابى بكر محمد بن عبد الله الفقيه ابى اسعد ابو نصر عمر واخوه عباس والحافظ ابو القاسم
اسماعيل ابنا ابى سعد عبد الرحمن بن على بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الصفار الاصبهانى
ابنا عمه فى الفصل وابو زرعة احمد ابنا ابى الفتح ابن ابى طاهر الثقفى فى سهور سنة ست وخمسمائة

وسمع الكتاب على الشيخ الحافظ سعد الدين ابى نصر عبد الرحمن بن ابى نصر الطبسى ابى سعد الاديب
بقراءة ابى الفتح عبد الرحمن بن ابى سعد بن ابى بكر بن سهل الاصبهانى الشرابى اجازة ابو الفضل هبة الله والخرون
فى سنة ست عشرة وخمسمائة بحرم ة الجزء فى سنة عشر وخمسمائة وسماع هذا الجزء

وسمع الكتاب كله على الشيخ ابى نصر عمر بن ابى نصر الفقيه ابى عبد الرؤف وداورون او على ابى بكر
عبد الله وابو البركات عبد الرحيم وام الرضا عفيفة والاعمام ابو الكرم محمد وفخر خديجة بنات ابى سعد
عبد الرؤف الاسدابون وام عمر عفيفة بنت ابى عمر شهدا سنة ست وخمسين وخمسمائة

بدار ابى سعد المسجد ما صبهان ٩

تعلقة كله مرجعه الى الحافظ ابى نصر محمد الدين فخر الدين عبد الرحمن بن على الصيرفى
الجزء العبد فخر الخصى المقدسى وهو احفظ وذكر انه مرجعه الى الحافظ فى فخر الدين عبد الرحمن بن على الصيرفى

لا يزالون يرون امره وايانه انا الله النهار فخالفتم بسلوكه هذه المحجة جميع العالمين
وردتم قول الله تعالى لا تدركه الابصار ادادعيتم ان رؤيته تعني ادراك ذاته وامره
وافعاله واما ادعوا ان رؤية الله لعمول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون فلو قد عقلت نفسه هذه الآية وقبل انزلت لكان
احجج لحكم اقرار بروية الله عيانا الآن هذه الآية الروية كانت رؤية عيان في تفسير
الروية الفعل والفعل قد رأوه بأعينهم وهم ينظرون فلم يصيروا لما انزلت هذه
الآية في قوم غائبين عن مشهد بعد فقالوا النار انا الله قتالا ليس ما نصنع ولنقاتلن
فارهم الله العمل عيانا وهم ينظرون اليه بأعينهم قولوا مدبرين كما قال الله لم يصيروا
للفعل فعماهم الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون فكان هذا رؤية عيان كرؤية خفاء حدثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس قال غاب انس بن النظر عن بدر فقال غبت عن اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رأني الله قالا ليرين ما اصنع حدثنا العباس بن
الوليد النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولقد كنتم تمنون الموت قال اناس لم
يشهدوا بدرا كانوا يتمنون ان يروا قتالا فقاتلوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا فكانت رؤية عيان لا رؤية خفاء فان
انكرت حديثنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموت فزع او الحوه قال يوتى بالموت
يوم القيامة كانه كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فقال اهل الجنة خلود لا موت وقال اهل
النار خلود لا موت فلو لا كثرة ما استنكر الخوف بردته بالحجة لم يسعل بكل هذه
المناداة في الرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتاول فيها مقالا
الا ان يكابر بجهل غير الخوف وهو يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الله هان من ربنا
يوم القيمة فعال اهل الجنة تصاون في رؤية الشمس والقمر صحوا فكذلك لا تضامون في رؤيته
حدثنا نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا نعيم بن حماد
ابن سعيد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن موسى عن ابي شهاب الحناط

عن اسمعيل بن ابي حالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل باسناده مثله قال ابن
المديني لا يكون من الاسناد شيء اجود من هذا وقد رويناه في ثمانية كتب في الكتاب الاول
باسانيد لها قصار لم نر بها بأسا كبار في الكتاب الثاني بأسانيد لها قصار لم نر بها بأسا فمن الدين قال الله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما ان الله تعالى لم يكرب بفصله لم يتها وقد كرب لمحمد هذه
الفضيلة اشد التكريب وكذب الى الجهل من جهم فان من بارع في حديث الرؤية ظهر
انه جهمي في بابه ——— الزنوك ٥ وادعى المعارض
انصالان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثنا العقيلي وابو بكر عن ابي شهاب عن الاغر وابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حدثنا ابو عمر
الحوضي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
رفاعة الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى سماء الدنيا فيقول الا اسائل عن عبادي غيري من يستغفرني فاغفر له من يدعني استجيب له
من يسألني اغفر حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل وجماعه والكتاب كله رد على
المعارض ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته وهو على العرش كل مكان من غير زوال
لانه الحي القيوم والقيوم برعمه من لا تزول فيقال لهذا المعارض وهذا العباس يحيي الشتاء
والصيف ومن ليس عنده بسار وكل لمذهبه نرهان كان ابو الله ورحمته ينزل كل شاعة
ووقت واوان فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم بخبر انزوله الليل دون النهار وبوقت من الليل
شطره او الاسحار او امره ورحمته يدعوا العباد الى الاستغفار او فقد الامر والرحمة
ان يكادوه فيقول هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه
فان قررت مذهبك لزمك ان تقول يدعي الرحمة والامر الذين يدعوان الى الاحباب
والاستغفار بكلامهما دون انيته وهذا محال عند السها فليه عند الفقهاء وورعا يدلك
ولكن كابرون وما ابا رحمته وامره ينزلان من عنده شطر الليل لم يمكنا الا الى الطلوع الفجر بزعمك